الأربعاء 29 أيار 2024
العدد 5209 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 29 Mai 2024 no 5209 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة

«الفن التاسع يوثّق ويتحدّى» السردية الصهيونية

18

لجنة وزارية سياسية - تقنية للتنسيق مع دمشق

خطة عربية للتواصل مع سوريا حول النازحين؟ [2]

العدوّ في رفح
أول الكوابيس

(أ ف ب)

تقرير

«هيركات» برعاية المصارف و«المركزي» الثروة من المودعين إلى المقترضين

6

اليمن

أثينا تدفع ثمن حمايتها للاحتلال

14

تقرير

ترامب يشغل «الإمبراطورية» والبازار الانتخابي يحتدم

16

قضية اليوم

لجنة وزارية سياسية - تقنية للتنسيق مع دمشق

خطة عربية للتواصل مع سوريا حول النازحين؟

بين ملف النازحين السوريين والجبهة الجنوبية المشتعلة إسناداً لغزة والأزمة الرئاسية، لا أفق مفتوحاً للحلول أمام أيّ من هذه القضايا التي بات بعضها مرتبطاً ببعض.

على منبر مؤتمر بروكسيل الثامن لـ«دعم مستقبل سوريا والمنطقة»، أكّد وزير الخارجية عبدالله بو حبيب الموقف الرسمي بأن لبنان لم يعد قادراً على تحمّل عبء «كارثة» استضافة أكثر من مليونيْ نازح يشكلون نصف عدد المقيمين على أراضيه، وأن بيروت ستمضي بالتشدّد في تطبيق القوانين على النازحين غير الشرعيين على غرار

> جان إيف لودريان في بيروت في زيارة إثبات وجود فارغة من المضمون

ما تطبّقه بلدان الاتحاد الأوروبي. غير أن الاتحاد الأوروبي الذي تعهّد في المؤتمر بأكثر من مليارَي يورو (2,17 مليار دولار) لدعم اللاجئين السوريين في المنطقة، رفض أي حديث عن عودة محتملة للاجئين «لأن ظروف العودة الطوعية والآمنة ليست مهيّأة»، فيما لم تُعرف حصّة لبنان من هذه المساعدة.

وفي بيروت، أخذ هذا الملف الحيز الأكبر من جلسة الحكومة التي انعقدت في السراي الحكومي أمس. وقالت مصادر وزارية إن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «أثنى على جهود وزير الخارجية»، وأكّد أن «الموقف الموحّد للبنان بناءً على توصية مجلس النواب، هو عدم ربط أي مساعدة مالية ببقاء النازحين أو المقايضة بين الأمرين، وكان هناك إصرار على إدراج هذا الطلب في المحضر». كما جرى التأكيد على ترحيل النازحين المخالفين للقانون كخطوة أولى، ثم العودة إلى المسجّلين في قوائم المفوضية السامية للأمم المتحدة

(أ ف ب)

لشؤون اللاجئين والعمل على غربلة الأسماء وإجراء التصنيفات لتحديد اللاجئين الذين يحق لهم البقاء في لبنان ومن ينبغي ترحيلهم إلى سوريا. واقترح ميقاتي تشكيل لجنة سياسية - تقنية برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء للتواصل مع الحكومة السورية، على أن تتقرّر عضوية بعض الوزراء في جلسة مجلس الوزراء المقبلة.

وفيما يستكمل بو حبيب لقاءاته مع المسؤولين الأوروبيين، إلا أن الأبرز هو ما كشفه ميقاتي عن «اتفاق مع مصر والأردن والعراق على خطة موحّدة للتواصل مع سوريا بشأن النازحين». ويُعدّ ذلك، وفقاً لمصادر متابعة، «نقلة في المقاربة العربية للعلاقة مع سوريا وملف النازحين، ولا سيما من قبل الأردن ومصر، وهما دولتان عضوان في «لجنة الاتصال الوزارية العربية» التي شكّلتها القمة العربية الاستثنائية الـ 32 التي عُقدت في الرياض في أيار 2023 لترتيب عودة سوريا إلى محيطها العربي وملف النازحين السوريين في دول الجوار السوري، والتي فشلت في عقد لقاء كان مقرراً في 8 أيار الماضي، وترافق هذا التأجيل مع تعديل إيجابي في الموقف الأردني من سوريا وملف النازحين».

إلى ذلك، وصل إلى بيروت أمس الموفد الفرنسي جان إيف لودريان في ظل أجواء إقليمية مشتعلة ورسْخت قناعة متزايدة لدى القوى السياسية بعدم وجود أي مجال للحلول الداخلية، ما جعل التوقعات المحيطة بزيارة لودريان تميل إلى السلبية، مبدئياً على الأقل. وترافق ذلك مع أسئلة كثيرة عن توقيت الزيارة، خصوصاً مع اتخاذ التطورات الخارجية منحى أكثر تعقيداً بسبب تعنّت العدو ومضيه في حرب الإبادة بما يجعل الهدنة بعيدة في غزة، وتالياً في جنوب لبنان.

أما داخلياً، فإن الأجواء التي وصلت إلى باريس قبل مجيء لودريان أفرغت الزيارة من مضمونها عملياً، وهي انقسمت بين فريق يؤكد على حوار في بيروت يرأسه رئيس مجلس النواب نبيه بري قاطعاً الطريق على أي اقتراح لعقد لقاء في العاصمة الفرنسية يجمع القوى السياسية، وآخر يربط الحوار بشرط انعقاد جلسة انتخاب، وثالث يرفض الحوار من أساسه. وعليه، فإن الاجتماعات التي سيعقدها لودريان لن تُفضي إلى نتيجة على الأغلب، ما دفع القوى السياسية إلى اعتبار الزيارة مجرد إثبات للدور الفرنسي، إذ ليست في حوزة لودريان معطيات جدية لإدراجها في تقريره إلى الرئيس إيمانويل ماكرون الذي بحث في الملف اللبناني هاتفياً مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الأسبوع الماضي، وسيستكمل هذا البحث مع الرئيس الأميركي جو بايدن في فرنسا بعد نحو 10 أيام.

وقالت مصادر متابعة للقاء ميقاتي - لودريان إن «الأخير لم يتحدث عن أي دعوة للحوار في فرنسا، واكتفى بمناقشة المداولات بين سفراء اللجنة الخماسية في اجتماعهم الأخير في السفارة الأميركية في عوكر وإمكانية جمع القوى السياسية في مساحة مشتركة تتيح فتح باب الحل». ويفترض أن يلتقي لودريان اليوم رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، ونواباً من كتلتي «الاعتدال الوطني» و«لبنان الجديد».

(الأخبار)

البيطار عائد في توقيت مشبوه؟

بينما يتجه أهالي شهداء انفجار مرفأ بيروت للتصعيد اليوم الأربعاء «كي يعمل القضاء على حلّ القضية»، علمت «الأخبار» أن المحقّق العدلي طارق البيطار يتحضّر للعودة إلى العمل في مكتبه في «العدلية». ووفق مصادر مطّلعة، عُقد قبل يومين لقاء، في السراي الحكومي ضمّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير العدل هنري خوري ورئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود ومدّعي عام التمييز القاضي جمال حجار لمناقشة ما يمكن أن ينتج عن العودة. وسبق هذا الاجتماع، لقاء عقد الأسبوع الماضي بين البيطار وعبود في «العدلية» تمهيداً لهذه الخطوة. والأهم هو ما وصل إلى جهات سياسية عن نية البيطار إصدار قراره الظني في قضية المرفأ. ما أثار تساؤلات عن خلفية هذه العودة وتوقيتها في ذروة الانقسام السياسي والطائفي، وعمّن يحرّض البيطار على التحرك والتمسّك بالاجتهاد الذي استند إليه سابقاً للعودة إلى الملف، والذي يعتبر أنّ آلية إزاحة المحقّق العدلي عن الملف هي نفسها آلية تعيينه، أي من خلال مجلس الوزراء بناءً على اقتراح مشترك من وزير العدل ومجلس القضاء الأعلى.

تقرير

الحركة الفرنسية: مجرّد تسليط للضوء!

> لا تخترع الحركة الفرنسية الرئاسية المتجدّدة أي خطوة استثنائية. لكنها تعكس تقاطعاً فرنسياً مع التحولات في المنطقة، خشية على لبنان ومستقبله، فتبقيه على خريطة العمل الدائم بتسليط الضوء عليه

هيام القصيفي

رغم الحرب المشتعلة جنوباً، والانهيار الاقتصادي والفراغ السياسي والمشكلات الأمنية، لا يزال لبنان يتمتّع بمظلة مانعة للانفجار الكبير. لا الحرب الإسرائيلية بمعناها الواسع اندلعت، رغم وصول التهديدات الإسرائيلية إلى حد غير مسبوق في مراحل مختلفة من الأشهر الثمانية الماضية، ولا أدّت المشكلات الداخلية إلى توترات لا يمكن إخمادها. لذا تحاول دول راعية للاستقرار القيام، مرة تلو أخرى، بجولة اتصالات تتعلق بمختلف الملفات الحساسة التي تواجه لبنان. فبدأت أولاً بالقرار 1701 ومتفرعاته، ما استغرق أسابيع من مداولات وجولات موفدين غربيين في شكل مكثف، وصلت في النهاية إلى نقطة يتيمة، وشرط وحيد وضعه حزب الله: لا كلام قبل وقف حرب غزة. علماً أن منتقدي الحركة الغربية في ما يتعلق بتفعيل القرار 1701، لاحظوا غرق الموفدين في بديهيات تنفيذ القرار وما جاء في صلبه، وما لا يحتاج معه هؤلاء أو الأمم المتحدة إلى تفسيرات جديدة تُعطى له لتطبيقه، في حين أن مجرد ربط حزب الله المطالب الغربية بوقف حرب غزة، يعني أنه سجّل تقدماً في هذا المجال. لكن إيجابية الحركة الدولية في شأن القرار 1701 هي أنها ساهمت، بالحد المطلوب، في ضبط إيقاع الحرب على لبنان وعدم توسعها، وداخلياً أبقت الرعاية الدولية عليه. واليوم، مع الإصرار على تفعيل الاتصالات في شأن رئاسة الجمهورية في لبنان، يتكرر الأمر نفسه، لأنه يعكس رغبة خارجية عربية وغربية في الحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار. هذه خلاصة فرنسية في الكلام عن ملف الرئاسة، الذي لا يعوّل الأميركيون أو السعودية أو فرنسا على التقدم فيه خطوة واحدة، ما دامت إيران تقف في وجه أي محاولة لانتخاب رئيس خارج محورها.

لكنّ الخلاصة الفرنسية لا تبدأ فقط بالنوايا الحسنة التي يبديها الموفد الفرنسي جان إيف لودريان تجاه لبنان، بل في خصوصية تفعيل الحركة الفرنسية لتحريك المياه الراكدة، بعدما استنفدت اللجنة الخماسية عملها، وما يمكن أن يشكل دفعاً لوضع لبنان إلى الواجهة، ويتعدى الانتخاب الرئاسي في حد ذاته. وهي تعطي أهمية لما يُرسم للمنطقة من تحديات بعد حدث 7 تشرين الأول، بتأثيراته على مستقبل لبنان. فأي مقاربة للملف الرئاسي

> على الأرجح أن لبنان سيبقى سنة ثانية من الفراغ الرئاسي

لم تعد تتعلق بخطوات تقنية، أو باقتراحات تشبه تلك التي حصلت قبل انتخاب الرئيس ميشال عون وميشال سليمان. فقد دخلت على خط رئاسة الجمهورية عوامل جديدة تطاول المنطقة كلها، ولم تعد الرئاسة محصورة بإتمام استحقاق دستوري وتشكيل حكومة، أو أي سلة اقتراحات تتعلق بالأشخاص أو التعيينات وبتركيبة المؤسسات، لأن ذلك يعني التعامل مع حرب غزة وكأنها لم تكن، رغم كل المفاعيل التي أحدثتها في المنطقة، ولبنان في صلبها. كما أن ما يميّز التعامل مع ملف الرئاسة اليوم عن سابقتيه الأخيرتين، هو أن عناصر داخلية فرضت نفسها، تتعلق بأوضاع القوى السياسية الأساسية التي طاولها فقدان القدرة على التأثير أو التراجع السياسي والانسحاب من الواجهة. والأكثر أهمية هو الكلام الذي تناول النظام اللبناني والمطالبات بالفيدرالية أو التقسيم أو إعادة قراءة الطائف، كلها دخلت على خط الكلام عن مستقبل لبنان، مهما كان التفاوت في حجم تأثيره عملانياً.

في المقابل يعكس الأداء الداخلي تجاه مبادرة فرنسا وتحرك الموفد الفرنسي، تقليلاً من أهمية الإطار الأوسع للحركة، وحصرها في بنود تقنية وتسميات ومبادرات سبق أن طُرحت مراراً من دون أن تصل إلى نتيجة. ولا تزال غالبية القوى المعنية تتصرف وكأنّ الانتخاب مجرد عملية احتساب أصوات وأسماء مرشحين، من دون الأخذ في الاعتبار أن ما تتعامل به السعودية والولايات المتحدة واليوم باريس يتخطى لازمة انتخاب رئيس للجمهورية وإعادة الاعتبار إلى الموقع الماروني وانتظام عمل المؤسسات. فانتخاب رئيس في هذا الظرف من دون إطار شامل للحل وانتظار ما ستسفر عنه مفاوضات المنطقة برمّتها، يعني مجرد تقطيع للوقت وإبقاء لبنان تحت وطأة كل مشكلاته الاقتصادية والسياسية والأمنية.

لذا تكمن الخشية الفرنسية في ألا تُترجم الرغبة الحقيقية لدى عواصم عربية وغربية بتحييد لبنان عن تحولات الشرق الأوسط، بانتخاب رئيس للجمهورية من ضمن إطار شامل لضمان مستقبله، ولا سيما أن باريس تدرك كما غيرها أن أوان الحل لم يحن بعد، وتالياً، فإن الدخول مجدداً في مرحلة انتظار انتخابات إيران الرئاسية، ومن ثم الانتخابات الأميركية، يؤدي حكماً إلى أن يطوي لبنان سنة ثانية من الفراغ الرئاسي ومعها على الأرجح سنة أولى من حرب غزة، في حين أن ما تحاول الدفاع عنه هو ما تعتبره خطراً وجودياً. وهذا الكلام قيل عندما غُبّن لودريان موفداً إلى لبنان، لكنه يحمل مدلولات أخرى بعد حدث 7 تشرين الأول.

تقرير

شحّ دولي متعمّد في دعم نازحي الجنوب

ندى أيوب

حتى أواخر 2023، لم ترصد الدول المانحة دولاراً واحداً لإغاثة النازحين عن جنوب لبنان تحت وطأة الاعتداءات الإسرائيلية. ووفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، فإنّ هيئات الأمم المتحدة والمنظّمات الدولية العاملة معها، وحتى 31 كانون الأول 2023، قدّمت من «مالها الخاص» ما قيمته 24,6 مليون دولار على صعيد الاستجابة لإغاثة النازحين الجنوبيين، 17 مليوناً منها عبارة عن مبالغ كانت مرصودة لتمويل برامج مختلفة، أعادت الهيئات والمنظمات الدولية توجيهها لأعمال الإغاثة جنوباً. أما بقية المبلغ، أي نحو 7,5 ملايين دولار، فقد سُحبت من أموال تُرصد جانباً في موازنات هيئات الأمم المتحدة وتُستخدم في الحالات الإنسانية الطارئة. وبالتالي، فإن الهيئات أنفقت من أموال موازناتها المُعدّة أصلاً، وبسط إحجام الدول المانحة، وفي مقدّمها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي عن تخصيص تمويل للتدخل الإنساني في الجنوب.

وأُنفقت الملايين الأربعة والعشرون على 13 قطاعاً، على رأسها الأمن الغذائي (7,7 ملايين)، مساعدات مُختلفة (5,5 ملايين)، تلبية حاجات أساسية (3,3 ملايين)، الصحة (2,8 مليون)، المياه (2,7 مليون)، إيواء (1,1 مليون)، التربية (800 ألف)، حماية الأطفال (800 ألف)، الحماية (500 ألف)، التغذية (500 ألف)، العنف القائم على النوع الاجتماعي (400 ألف)، الاستقرار الاجتماعي (300 ألف)، التمكين (200 ألف).

هزالة ما قُدّم في الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب، خلقت واقعاً صعباً للنازحين ومُضيفيهم، وهو واقع يزداد صعوبة. فرغم تقديرات OCHA بأنّ هناك حاجة إلى 72 مليون دولار، رصدت الجهات المانحة نحو 11 مليون دولار فقط لتلبية الحاجات الأساسية للنازحين في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، تتوزع على الصحة (3 ملايين)، الاحتياجات الأساسية (1,5 مليون)، الأمن الغذائي (مليون)، المياه (أقل من مليون)، التمكين (900 ألف)، حماية الأطفال (800 ألف)، العنف القائم على النوع الاجتماعي (800 ألف)، الاستقرار الاجتماعي (400 ألف)، التغذية (400 ألف)، الحماية (350 ألفاً)، الإيواء (340 ألفاً)، التربية (310 الآف)، و20 ألف دولار لم تُحدّد وجهة صرفها بعد.

ووفق أحدث تقرير لوحدة إدارة الكوارث، وصل عدد النازحين الجنوبيين إلى 81 ألفاً، استقبل قضاء صور العدد الأكبر منهم (27 ألفاً و400 نازح)، تليه محافظة النبطية (26 ألفاً و911 نازحاً). وبحسب مصادر معنية «منذ ثلاثة أشهر، لم تُوزّع حصص غذائية وحصص نظافة على النازحين في قضاء صور، ممن يقطنون خارج مراكز الإيواء، وهم الغالبية الساحقة». فيما قدّم الصليب الأحمر الدولي 1000 حصة غذائية، ويقدّم المساعدة لـ6 مستشفيات جنوبية، إلى جانب الاهتمام بصيانة أو استبدال 13 مضخّة مياه إما متهالكة أو تعرّضت لاعتداءات إسرائيلية، ومساعدة مصلحة مياه لبنان الجنوبي بالمازوت والصيانة، بحسب منسّق قسم المياه والإسكان في الصليب الأحمر الدولي عماد شبري، لافتاً إلى أنّ «أماكن النزوح تشهد ضغطاً عالياً على الخدمات العامة، ما يخلق حاجة كبيرة لم تتم تلبيتها»، مشيراً إلى أن «الصعوبات اللوجيستية في البلدات الحدودية تحول دون إتمام أعمال الصيانة على وجه السرعة».

إلى ذلك، أقرّ مجلس الوزراء أمس، طلب مجلس الجنوب تأمين اعتماد بقيمة 93 ملياراً و600 مليون ليرة (نحو مليون دولار)، لتغطية دفع المساعدات لبعض ورثة الشهداء (عددهم 52) نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان منذ 8 تشرين الثاني 2023.

العمل مقابل النقد

الشّح المتعمّد من الجهات المانحة من جهة، وإفلاس الدولة المتخلّية أساساً عن الفتات المهمّشة، كلّ ذلك دفع بقسم من النازحين إلى القبول بالعمل لقاء 10 دولارات يومياً، إذ سيطلق اتحاد بلديات صور بالتعاون مع كل من الـ(undp) و«منظّمة العمل ضدّ الجوع»، قريباً برنامجاً تحت عنوان «العمل مقابل النقد». يقوم على تشغيل من يرغب من النازحين مع البلديات في أعمال النظافة والزراعة، من الثامنة صباحاً وحتى الواحدة بعد الظهر. لقاء 10 دولارات، على أن يُسمح لكل شخص بالعمل 20 يوماً كحدّ أقصى في نهايتها 200 دولار. ويُمكن الاستفادة من هذا العمل في دورة أخرى، بعد أن يستفيد جميع الراغبين من العمل في الجولة الأولى.

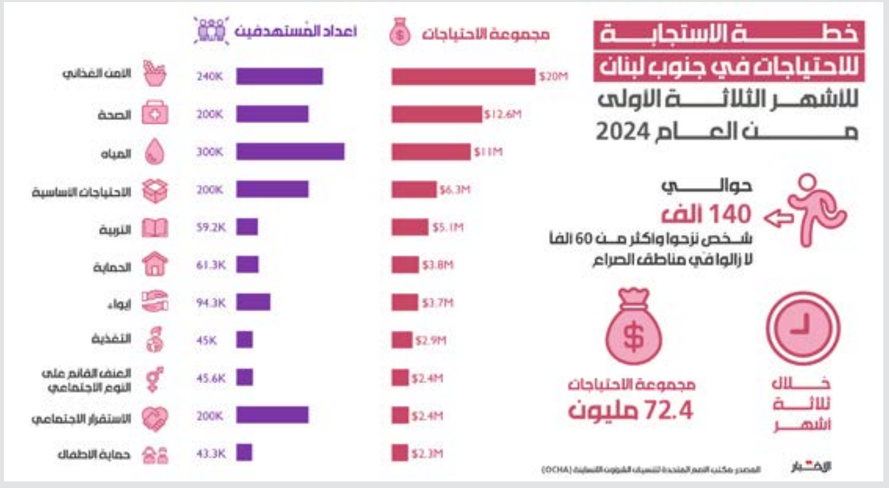

تقرير

إسناد غزة يدافع عن لبنان

هكذا أحبطت المقاومة سيناريو الحرب الاستباقية

علي حيدر

أظهر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في الاحتفال التأبيني للرئيس الإيراني ورفاقه قبل أيام، حرصاً على الدقة في التعبير بأن الهدف الثاني للمعركة التي يخوضها حزب الله، بعد إسناد المقاومة في غزة ودعم أهلها، هو منع أي عملية استباقية للعدو ضد لبنان. وحسم بأن أي موقف اتخذه الحزب أو سيتخذه من كل الطروحات، هو ما يحقق هدف إسناد غزة بالدرجة الأولى، وبأن أي محاولة للعدو، مباشرة أو عبر وسطاء، للرهان على إنتاج تعارض بين الهدفين لفكّ ارتباط الجبهتين محكوم عليها بالفشل.

عملياً، لا تعارض بين الهدفين لاعتبارات موضوعية واستراتيجية. فتحقيق العدو، فرضاً، انتصاراً جدياً في الحرب على غزة، سيغذّي أوهامه ورهاناته تجاه لبنان. كما أن إدراج المؤسستين العسكرية والسياسية لحزب الله على رأس التهديدات الاستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي، يفرض حضور الحزب في حسابات مؤسسة القرار لدى دراسة خياراتها العدوانية.

مع ذلك، فإن وضع إحباط عدوان إسرائيلي استباقي على لبنان هدفاً ثانياً يفرض عدداً من الأسئلة حول مؤشرات هذا السيناريو، وهل نجحت المقاومة في إحباطه، وكيف؟ قد يكون تشوّش الرؤية والتقدير لدى البعض مفهوماً في الساعات التي تلت «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول. ولكن، بعدما اتّضح حجم التحولات التي استجدّت على نظرة العدو للمخاطر والخيارات الواجب اتباعها، وبعد المواقف الإسرائيلية الصريحة في هذا الاتجاه، لم يعد مبرراً عدم إدراك حجم المخاطر المحدقة بلبنان وعدم فهم صوابية قرار المقاومة ودقته في المبادرة الى إسناد غزة، وانعكاس ذلك على «الأمن القومي» للبنان ومستقبله.

من أبرز المؤشرات في هذا المجال، ما كشفه العدو نفسه عن طرح وُضع على طاولة القرار الإسرائيلي في الأيام الأولى للحرب بشن حرب مفاجئة ضد لبنان، قبل أن يؤدي انقسام القيادة السياسية والأمنية والتباين مع واشنطن، بفعل الخشية من التدحرج الى حرب كبرى، إلى طيّ النقاش وتركيز الحرب على غزة.

يُضاف الى ذلك، أن التحولات التي استجدّت في اسرائيل لم تقتصر على النظرة الى التهديد الذي تشكله حماس، بل شملت حزب الله أيضاً. وبحسب تعبير رئيس أركان الجيش السابق افيف كوخافي، «كل ما ناقشته عن حماس ينطبق على حزب الله». ويعود ذلك الى أن الخطر الذي يشكله الحزب على اسرائيل مرتبط بقدراته الهائلة، ولكون القيادة الإسرائيلية، بعد «طوفان الأقصى»، لم تعد تثق بتقديراتها ازاء نيات أعدائها. وفي هذا السياق، يجاهر قادة العدو بضرورة معالجة الخطر الكامن في تمركز حزب الله جنوبيّ الليطاني، وفي قدراته النوعية والاستراتيجية.

أضف إلى ذلك أن أي عملية عدوانية استباقية تستند الى معلومات وتقديرات بأنها قد تؤدي الى تدمير كل أو أغلب قدرات حزب الله، لن يعارضها أحد في تل ابيب ولا في واشنطن، بل يُعتبر هذا السيناريو الأمثل للطرفين كونه يؤدي الى تغيير جذري في معادلات القوة على مستوى المنطقة. لذلك، فإن المخاوف والتردد والانقسام في تل ابيب ومع واشنطن، تؤكد على ادراك العدو بأن الضربة الاستباقية لن تحقق مثل هذه النتيجة، بل، وفق تقديراتهم في أحسن السيناريوات، قد تجتث نسبة كبيرة من قدرات حزب الله وتقتل عدد كبير من قياداته وكوادره، لكن من دون أن تسلبه القدرة على الرد وإدارة حرب قد تتدحرج الى حرب إقليمية كبرى، مع ما لذلك من تداعيات سياسية واستراتيجية في لبنان والمنطقة.

> **كلما ارتاحت إسرائيل في جبهتها الداخلية والفلسطينية ستكون أكثر استعداداً وقدرة على توسيع اعتداءاتها تجاه الخارج**

في ظل هذه المخاطر والسيناريوات، أتى فتح حزب الله جبهة لبنان التي حققت مروحة من النتائج، أصبحت مفاعيلها في اسناد غزة أكثر حضوراً ووضوحاً على السنة قادة العدو ومحلليه ومعاهد أبحاثه. أما في ما يتعلق بدور الجبهة في مواجهة خطر شن عملية استباقية، فيمكن تلمس معالمه في عدة عناوين. فمبادرة حزب الله الى اسناد غزة، تستوجب بالضرورة دخوله في جهوزية مرتفعة، وهو عامل محوري في مواجهة أي مفاجأة عدوانية واسعة يمكن للعدو أن يبادر إليها. كما أن المسار العملياتي للمقاومة خلال الأشهر الثمانية، أدى الى احباط رهانات وتقديرات كانت تراود قيادة العدو بأن سيطرته الجوية وتطوره التكنولوجي يمكن أن يحولا دون نجاح حزب الله في المبادرة والرد، فضلاً عن أنه لم يستخدم حتى الآن سوى جزء يسير من قدراته الصاروخية والمسيّرات وخياراته العملياتية.

دمار في عينا الشعب (الأخبار)

وإلى ذلك، فإن دخول حزب الله معركة غزة، رغم مخاطر ردّ العدو بخيارات عدوانية واسعة تؤدي الى التدحرج، بدّد أي رهان على أن المتغيرات الإسرائيلية والأميركية والداخلية اللبنانية يمكن أن تساهم في ردع حزب الله عن خيارات عملياتية تنطوي على امكانية نشوب حرب واسعة.

تبقى معادلة ينبغي أن تبقى راسخة في الوعي، وهي أنه كلما ارتاحت اسرائيل في جبهتها الداخلية والفلسطينية، كانت أكثر استعداداً وقدرة على توسيع اعتداءاتها تجاه الخارج. يعني ذلك، أنه الى جانب الدوافع الدينية والأخلاقية والإنسانية التي تفرض نصرة فلسطين، فإن المصالح القومية والاستراتيجية للدول العربية، وفي مقدمها لبنان، تفرض بذل الجهود والتضحيات لمنع العدو من الانتصار على المقاومة في غزة. وفي حال انتصار المقاومة، فإن ذلك يُعبّد الطريق أمام تنامّيها وصولاً الى تحرير فلسطين، ويُعمّق القيود على صانع القرار في تل ابيب بما يحول دون ذهابه بعيداً في خياراته العدوانية تجاه الخارج.

جيش العدو يقلّص فرق الحماية الذاتية

مستوطنو الشمال: من سيمنع «الرضوان» من الوصول إلى هنا؟

بيروت حمود

فيما تلتهب الجبهة الشمالية، ولا يزال أكثر من مئة ألف مستوطن مقيمين على خط النار في المنطقة الأمنية الإسرائيلية التي تزرّح تحت ضربات حزب الله، ويخشون تسلل «قوة الرضوان»، قرّر جيش العدو تقليص عدد مقاتلي «الفرق المتاهية» في المستوطنات القريبة من الحدود، التي لم يُخلَ سكانها بعد، مبقياً عليها «خط دفاع مقابل العدو».

قرار الجيش اتّخذ من دون تنسيق مع رؤساء السلطات المحلية للمستوطنات، ما يعمّق، وفقاً لموقع «واينت»، حالة فقدان الثقة. وفي هذا الإطار، قال رئيس المجلس الإقليمي للجليل الأعلى، غيورا زالتس، إنه «في وقت ينبغي أن نعزز الأمن والشعور بالأمن يجري الإضرار بهما»، محذّراً من أن تقليص عديد القوات «خطأ كبير، خصوصاً عندما يتصرف الجيش من دون تنسيق مع رؤساء السلطات، ويتخذ قرارات يمكن أن ندفع ثمنها باهظاً».

وطبقاً لقرار الجيش، ستُقلّص قوات «الفرق المتاهية» من 28 مقاتلاً إلى 18 في المستوطنات البعيدة حتى 5 كلم عن الحدود، ومن 28 مقاتلاً إلى 4 فقط في المستوطنات البعيدة حتى 9 كلم. وغزا مسؤولون هذا التقليص إلى الحاجة إلى توفير المال الذي يُدفع كبدل أيام احتياط للعناصر، وإلى أنه «على ما يبدو فإن تهديد التسلل قد زال».

ومهمة هذه الفرق التي شكّلها وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، في الأيام الأولى للحرب، في إطار «حملة التسليح القوميّة»، حماية المستوطنات التي لا تزال مأهولة رغم وقوعها في دائرة خطر الصواريخ، من أي تسلل لـ«قوّات الرضوان»، وحماية رياض الأطفال والحضانات والمدارس وبوابات المستوطنة 7/24. إحدى هذه المستوطنات، «موشاف (بلدة) عين يعكوف (يعقوب)» في الجليل الغربي، المستوطنة المأهولة الأقرب إلى الحدود (8 كلم) منذ أن أُخلي سكان المستوطنات المحاذية من منازلهم. وقد أنشأ جنود «الفرقة المتاهية»، الذين جُنّدوا من احتياط الجيش الإسرائيلي، «معسكر حرب» محصناً في غضون يوم واحد، وجهّزوه بمولّدات كهربائية ومعدات إنقاذ وعدّة إسعافات أولية، كما جهّزوا مخازنهم بالمواد الغذائية والمعلّبات لحالات الطوارئ.

> **الجيش ارتكب خطأ كبيراً ويتخذ قرارات يمكن أن ندفع ثمنها باهظاً**

أمّا لماذا فعلوا ذلك؟ فالسبب كما يوضح عضو الفرقة غابي يعكوف، في مقابلة مع موقع «واينت»، هو أن «الجميع أوضحوا لنا أنه في حالة الحرب لن نتلقّى استجابة من أي طرف». وسأل: «والآن ما الذي فعله (الجيش) بتقليصه القوات؟ كل المستوطنات التي نجت من مجزرة غلاف غزّة تمكّنت من منع تسلل مقاتلي حماس بفضل الفرق الاحتياطية».

من جهته، أوضح رئيس مجلس المستوطنة، وعضو الفرقة المتاهية فيها، تساحي إلياهو، أنه «بفضل تبرعات منظمة الصندوق القومي اليهودي (كاكال) وغيرها، تمكنّا من شراء مجموعة من الكاميرات الأمنية والسترات والخوذات ومعدات لحماية حوالى 1500 شخص من سكان عين يعكوف»، مشيراً إلى «أننا نقوم بثلاثة تدريبات أسبوعية، مثل التدرّب على القتال وجهاً لوجه، والرماية الحيّة... إذ يمكن أن يصل الرضوان (يشير الإسرائيليون إلى قوات الرضوان بالاسم الأول، باعتباره شخصاً) إلى هنا في غضون ثماني دقائق، وفي غضون ثوان قليلة يمكنه أن يصل على متن طائرة شراعية». وتساءل: «(بعد تقليص القوات) من سيكون هنا لحماية 150 طفلاً في روضة الأطفال والحضانة في وسط الموشاف؟».

مستوطنون اقاموا خياما مطالبين بإعادة تهم الى الشمال (أ ف ب)

أمّا زوجته ريفيتال يعكوف، وهي متطوعة في فريق الطوارئ، فقالت: «راينا جميعاً ما يحدث عندما لا يكون هناك جيش في المستوطنة»، موضحةً «أنا ممن هُجّروا من غوش قطيف، عشت في (مستوطنة) نيسنيت (في غزة) واتذكر كل الوعود التي تلقيناها عندما أخرجونا من منازلنا. أخشى، ولم أعد أصدق، أنه سيكون هناك آخرون سياتون لإنقاذنا في أوقات الخطر... لقد أصبحنا الخط الأول للعدو».

وفي السياق، قال عضو الفرقة المتاهية في المستوطنة، إيتمار يعكوب إنه «بمجرد تفكيك الفرق الاحتياطية، سيعرف الأعداء أن هذا هو وقت الهجوم. حتى الآن، تمكّنا من إقامة ردع في كل المستوطنات، والعدو يعلم أن هناك قوات مسلحة في كل مستوطنة، والآن (بعد تقليص القوات) مع ماذا يتركوننا؟».

أمّا موشيه رحاميم الذي لا يرفع عينيه عن شاشات الكاميرات الأمنية المحيطة بالمستوطنة، فذكر في حديثه مع الموقع أنه في إطار تعلم الدروس والاستعداد لـ«يوم الأمر»، يقوم هو وزملاؤه بدراسة إخفاقات الفرق المتاهية في «غلاف غزة» خلال هجوم «طوفان الأقصى». واضاف: «قمنا بالأمس فقط بعرض فيلم حول أداء الفرقة المتاهية في كفار عزة. لقد رأينا كيف أنهم فقدوا نصف الفرقة خلال أقل من 20 دقيقة لأن المستودع الذي خزّنوا فيه السلاح كان في وسط المستوطنة واضطروا لأن يهرولوا إلى هناك لأخذ أسلحتهم. لا أثق بأن أحداً غيرنا سيقدّم لنا المساعدة».

إلى ذلك، اتهم رئيس كيبوتس «شامير» في الجليل الأعلى، عوفيد بن زئيف، الجيش بأنه اتخذ قراراً «منفصلاً عن الواقع»، إذ «لا ينبغي أن نتوقع من الفرق الاحتياطية التي بقيت أسلحتها معها، ولكن دون تمويل أن تستمر بالعمل طوعاً... الناس مرهقون بالفعل، وادعو رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو لأن يأتي إلى هنا ليرى بنفسه كيف يحترق عمق الحولة».

تقرير

لا أدوية لمرضى التصلّب اللويحي: «تعايشوا» مع المرض القاتل!

راجانا حميّة

بثلاثة أدوية من أصل 18، يواجه المصابون بالتصلّب اللويحي مرضهم المستعصي. ففي ظل الأزمة التي جعلت من الصعب إبقاء لائحة الأدوية كما هي، يكملون علاجاتهم بما تيسّر، مع ما يعني ذلك من تدهور عدد كبير من الحالات. غداً، «يحتفل» هؤلاء باليوم العالمي لمرض التصلّب اللويحي في ظلّ تحديات ثلاثة: محدودية العلاج وتراجع الجودة وعدم الديمومة، وهي أسباب تؤدي إلى تعطيل حياة المرضى، وخصوصاً أن التأخر في تناول العلاجات بشكلٍ صحيح يؤدي إلى الشلل والإعاقة. وبالتالي «يصبح المريض غير منتج، ولا سيّما أن هذا المرض يضرب الشباب بين 20 و40 عاماً»، وفق جاين كوسا، رئيسة الجمعية اللبنانية لمرض التصلب اللويحي (Alisep) التي تعقد اليوم مؤتمراً صحافياً في نقابة الأطباء تحت عنوان «الدواء أكثر من ضروري».

مشكلة المصابين بهذا المرض أن عددهم «قليل»، إذ يبلغ نحو 4 آلاف، ولهذا «لا نتلقّى أيّ إعانات أو هبات من الجمعيات والمنظمات كما البقية»، تقول كوسا، فيما الأدوية الثلاثة التي تأتي عبر وزارة الصحة «لا تغطّي كل الحالات، فبعضها يحتاج إلى علاجات معينة، وخصوصاً أن الحالات لا تتشابه، إذ يضرب المرض أعضاء مختلفة عند كل مريض». وما يصعّب الأمر أن معظم المصابين هم من ذوي الدخل المتوسط أو المحدود الذين لا يملكون ثمن العلاج خارج لائحة وزارة الصحة. لذلك يتحرّكون ضمن دائرة تشمل نوعين من الإبر «rebif 44» (interferon) (تعطى في المنزل ثلاث مرات أسبوعياً) و«rixathon 1000 mg» (تعطى في المستشفى كل ستة أشهر)، ودواء ثالث «gilenia teblets» أضافته وزارة الصحة أخيراً. وبحسب بعض الاختصاصيين، كان يمكن توسيع هذه الدائرة لتشمل 6 أدوية «يمكن عندها أن تغطّي معظم المرضى، وخصوصاً أن بعضهم أبدوا تحسّساً على الأدوية الموجودة حالياً وظهرت لديهم أعراض جانبية».

وحتى في اللائحة التي تأتي عبر الوزارة، ثمة صعوبات وتساؤلات أيضاً. في الشق المتعلّق بالصعوبات، يشكو المرضى من التقطّع في تناول العلاج. وتوضح الدكتورة وديعة رمضان، أمينة السر في الجمعية، أن «المرضى عانوا في الأشهر الأخيرة من عدم القدرة على تناول العلاج الذي يعطى في المستشفى بسبب حصر الدواء في المستشفيات الحكومية، وواجهنا مشكلة عدم وجود أطباء أعصاب هناك لاستكمال الإجراءات عبر منصة أمان ليتسنى لهم الحصول على الدواء، وقد حلّت هذه المشكلة أخيراً مع رفع شكوى إلى وزارة الصحة التي زوّدت المستشفيات الخاصة بالدواء لتسهيل الأمر على المرضى». أما بالنسبة إلى الدواء الذي أضافته وزارة الصحة أخيراً، «فلم يصل الى المرضى حتى اللحظة كونه غير موجود بعد، بانتظار وصول الطلبية».

أما في شق التساؤلات، فيشكو بعض الأطباء من بعض مصادر الأدوية المتوافرة في السوق لعلاج التصلب اللويح وغيره من الأمراض. وبحسب أحد الاختصاصيين، «هناك أدوية جديدة وبعضها من دون موافقة الـ fda أو الوكالة الأوروبية. لذلك، نقول للمرضى أحياناً إننا لا نعرف هذه الأدوية، وإذا كنتم تريدون تناولها فعلى مسؤوليتكم الشخصية». وهذا يطرح علامة استفهام حول «الأدوية التي سجّلت أخيراً، وما هي المعايير التي على أساسها سجّلت؟».

هذه العشوائية في التسجيل، وحصر العلاجات بثلاثة أدوية وتقطّع البعض منها، أدى بحسب الاختصاصي الدكتور سلام كوسا إلى «تأخر حالات الكثير من المرضى، وهو ما نراه اليوم في العيادات وكذلك ما تبيّنه الدراسات»، مشدّداً على أن هذا الواقع «بدأ مع انتشار فيروس كورونا والأزمة المالية». وبسبب ذلك، انتقل مرضى التصلب اللويحي من دائرة السيطرة على المرض إلى دائرة التعايش مع الواقع الحالي «بسبب تأثير العلاجات المتوافرة اليوم على الجودة»، بحسب كوسا الذي يضيف أن «التطور في العلاجات له دوره الفعال، فكلما استخدمنا أدوية فعالة منذ البداية، كانت هناك إمكانية أكبر لتأخير الوصول إلى حالة إعاقة». ويشكو كوسا واختصاصيون آخرون من عبء التراجع في «جودة وفعالية» الأدوية، حيث بات الفارق شاسعاً «بيننا وبين دبي مثلاً أو الدول الأوروبية».

(هيثم الموسوي)

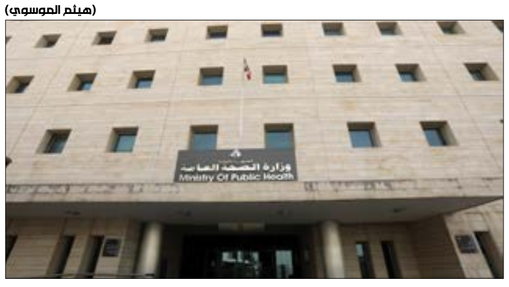

حقّ الردّ

نشرت «الأخبار» أمس تقريراً بعنوان «استلشاق لبناني بالصين». يهمّ وزارة الخارجية والمغتربين توضيح ما يأتي:

- تزامنت الدعوة الى الاجتماع الوزاري العربي - الصيني مع مؤتمر بروكسيل 8 للنازحين الذي يمثل فيه لبنان وزير الخارجية والمغتربين د. عبد الله بوحبيب بتكليف من رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، نظراً إلى الأهمية التي يوليها لبنان لملف النزوح وضرورة إيصال صوته والموقف اللبناني الجامع من هذه المسألة الى المجتمع الدولي.

- لا يزال الوزير بوحبيب يتابع اجتماعاته في بروكسيل، حيث يلتقي وزيرة خارجية بلجيكا، ووزيرة التعاون الدولي، ومسؤولين آخرين، على أن ينتقل بعدها الى باريس لإجراء لقاءات ومواعيد مقررة سابقاً تتعلق بمسألة النزوح السوري وقضايا أخرى تهمّ الطرفين اللبناني والفرنسي.

- شرح الوزير بوحبيب عبر القنوات الديبلوماسية للجانب الصيني التضارب الحاصل في المواعيد، وقد أبدى الجانب الصيني تفهّمه لعدم تمكن الوزير من الحضور شخصياً.

- سبق أن تبلغ الجانب الصيني رغبة الوزير بوحبيب في القيام بزيارة رسمية للصين، على أن يتفق لاحقاً على تحديد موعد لها بناءً على جدول مواعيد الطرفين.

تقرير

«هيركات» برعاية المصارف ومصرف لبنان

انتقال الثروة من المودعين إلى المقترضين

ماهر سلامة

تعرّضت المصارف اللبنانية لخسائر كبيرة ظهرت جليّاً مع بداية الأزمة في عام 2019. أحد مصادر هذه الخسارة هي القروض، وخصوصاً تلك المقوّمة بالعملات الأجنبية التي سُدّدت بالليرة على سعر صرف أقل من سعر السوق. ما حدث كان بمثابة عملية انتقال للثروة، من المودعين إلى المقترضين، ببساطة، القروض بالعملات الأجنبية انتقلت إلى جيوب المقترضين الذين أنفقوها وأعادوها بالعملة المحلية باقل من قيمتها. في هذا السياق، ليس المقصود أصحاب قروض التجزئة بما فيها قروض الإسكان، بل أصحاب القروض التجارية. فبحسب أرقام مصرف لبنان، 71% من القروض التي سُددت منذ عام 2019 حتى شهر كانون الثاني 2023 كانت من القروض التي تفوق قيمتها 500 مليون ليرة (أي أكثر من 333 الف دولار بحسب سعر الصرف 1500 ليرة للدولار).

بحسب تقرير لـ Blominvest بعنوان "تقدير الخسائر التي تتكبدها المصارف بسبب استرداد القروض: أيلول 2019 - كانون الأول 2022"، تبلغ قيمة الخسائر التي تكبّدتها المصارف بسبب تسديد القروض على سعر صرف أقلّ من سعر السوق نحو 15,6 مليار دولار. يطرح التقرير هذا الرقم من وجهة نظر المصارف، التي تعتبر أن التعميم 648، الذي أصدره مصرف لبنان سبّب لها خسائر، علماً أن هذا التعميم نقل الخسائر من ميزانيات المصارف إلى ميزانية مصرف لبنان. فالتعميم قضى بإمكانية تسوية قروض التجزئة بالدولار، بسعر الصرف الرسمي، وليس بأسعار الصرف الموازية أو أسعار السوق السائدة. وطريقة عمل التعميم الرقم 648 تقوم على أن مصرف لبنان "سيشتري" هذه القروض من المصارف ويدفع ثمنها في المقابل عن طريق إيداع ودائع للمصارف بالدولار لدى مصرف لبنان بنفس المبلغ.

هذا الخطاب يتعاطى مع هذه القروض من ناحية دفترية فقط. بمعنى أن يقوم المصرف باسترداد الأموال التي أقرضها بنفس قيمتها. لكن وجهة النظر هذه لا تنظر في المشكلة الأساسية، إذ أقرضت المصارف الناس ومصرف لبنان بغير العملة المحلية التي لا يمكن طباعتها محلياً، أي أقرضتهم بالدولار الذي يعتمد سداده على تدفقات العملة الخضراء إلى البلد.

من ناحية أخرى، نقل الثروة حدث بالفعل عندما قامت المصارف بإقراض أموال المودعين بالعملات الأجنبية في الأساس وليس عندما أصدر مصرف لبنان التعميم المذكور. التعميم حدّد الجهة التي ستستفيد من انتقال الثروة، وهم المقترضون الذين سدّدوا قروضهم بقيمة أقل من قيمتها الحقيقية. لكن حتى لو لم يصدر التعميم،

> **المشكلة الاساسية هي ان المصارف اقرضت الناس ومصرف لبنان بغير العملة المحلية التي لا يمكن طباعتها محلياً**

لكانت القروض المدعومة بالأصول الضامنة تمت تسويتها من خلال نقل هذه الأصول إلى المصارف، وهو عملياً نقل الثروة من المقترضين إلى المصارف، لأنه حتى اليوم لم يُصفّ أيّ جزء من أصول المصارف بهدف تسديد الودائع، وكان مصير الأصول المنقولة من أصحاب القروض غير المسددة سيرد في ميزانيات المصارف فقط لتقوية قدرتها على التفاوض. أما القروض غير المدعومة فكانت ستصبح قروضاً "سيئة" غير مُسددة، وفي تلك الحالة كانت ستصبح خسائر مسجلة في البيانات المالية للمصارف، فيما هي اليوم مُسجّلة في البيانات المالية لمصرف لبنان.

تقرير Blominvest يقوم على احتساب الفرق بين معدّل سعر الصرف في السوق في كل سنة وسعر الصرف الرسمي في تلك السنة، ويعتبر أن هذا الفرق هو عبارة عن خسائر قائمة على المصارف، بحجّة أن نقل هذه القروض من ميزانية المصارف إلى مصرف لبنان يحوّلها إلى أصول "باللولار". ويعتبر التقرير أيضاً، أن القروض التي سددتها القطاعات (في ما عدا القروض الفردية) كانت عبر شطب ودائع مقابلة، وأن هذه العمليات بلغت قيمتها نحو 7,4 مليارات دولار، علماً أن هذه العمليات أيضاً مثّلت نقلاً للثروة لأنها استفادت من شراء الودائع من مودعين بأسعار اقل من قيمتها (مع هيركات)، وسدّدوا بها قروضهم. لكن هذا الأمر لا يهمّ المصارف لأنها تعتبر أن شطب الودائع لم يسهم في زيادة خسائرها.

صحيح أن تقرير Blominvest يحاول تبيان الخسائر التي تكبّدتها المصارف بسبب تعميم مصرف لبنان، وهو قد يكون محقّاً إذا ما أُخذت الصورة بشكل مجرّد. لكن الصورة الكبيرة، توضح، في خلاصة الأمر، أن بداية الممارسات السيئة نقدياً واقتصادياً كانت من قبل المصارف التي أبدت استعداداً للإقراض بالعملة الأجنبية، وكانت هذه بداية عملية نقل الثروة من المودعين إلى الأطراف التي استفادت. تقوم حسابات تقرير Blominvest على أن الودائع بالعملات الأجنبية للمقيمين انخفضت من نحو 90,8 مليار دولار إلى نحو 73,2 مليار دولار. ويتضمن هذا الانخفاض 1,9 مليار دولار "عمليات سحب محدودة من قبل العملاء، بالإضافة إلى عمليات السحب الأساسية (الإنسانية)، أو التحويلات، من تشرين الأول 2019 إلى نيسان 2020"، و7,7 مليارات دولار عمليات سحب محدودة على أساس التعميم الرقم 151 اعتباراً من نيسان 2020، و640 مليون دولار سحوبات محدودة على أساس التعميم 158 ابتداءً من حزيران 2021.

(هيثم الموسوي)

تقرير

موسم الهجرة المؤقتة: جهنّم لبنان ولا جنّة أوروبا؟

أسماء إسماعيل

في مطلع أيار، صرّح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بأنه «سيُفتح المجال أمام اللبنانيين للذهاب بهجرة موسمية لدول الاتحاد الأوروبي للعمل هناك موسمياً». ميقاتي قصد أن الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي يتيح للبنان الانضمام إلى القانون الأوروبي المعني بدول استضافة النازحين السوريين، ما يفتح المجال أمام اللبنانيين للهجرة الموسمية إلى دول الاتحاد. بهذا المعنى، سيتاح للبنانيين العمل هناك ضمن مدد تتراوح بين ثلاثة أشهر وسنة من دون أن يفتح لهم المجال للاستقرار في البلدان التي يعملون فيها بشكل مؤقت. ميقاتي قدّم الأمر بوصفه «فرصة» بينما أوروبا تتعامل مع الأمر بوصفه استغلالاً لوجود النازحين السوريين في لبنان من أجل استقطاب يد عاملة لبنانية بثمن زهيد لا يرتّب عليها أعباء مالية وديموغرافية.

ليست الهجرة الموسمية إلى أوروبا أداة حديثة لاستقطاب العمالة، بل استُخدمت في مدد سابقة بهدف سدّ نقص اليد العاملة واستقدام عمال موسميين. وقد يتم الأمر عبر اتفاقيات بين الدول المعنية، أو بواسطة برامج هجرة تأخذ شكل الاستقطاب على طريقة القطاع الخاص في العرض والطلب. والمهاجرون المؤقتّون لا يستفيدون من المزايا الاجتماعية التي يتمتع بها المقيمون الدائمون، وفي حال تمديد مدة إقامتهم، فتتم غالباً بشروط الإقامة المؤقتة.

> **للدول الاوروبية مصلحة في استقدام شباب ذوي شهادات وكفاءة لاشهر من دون اي تقديمات خارج الاجر المتفق عليه**

وبحسب تقرير صادر في أيار 2023 عن المعهد النقابي الأوروبي (ETUI) ومركز بحث الكونفدرالية الأوروبية للنقابات (CES)، فإن المهاجرين من بلدان العالم الثالث إلى أوروبا للعمل مؤقتاً، لا يحصلون على الرعاية الصحية التي يغطيها نظام الضمان الاجتماعي ولا مرتبات التقاعد وغيرها. وهؤلاء لن يتمكّنوا من الحصول على تقديمات الضمان الاجتماعي التي تنضوي تحت شرط الإقامة لمدة سنة على الأقل. ويؤدّي العمال الموسميون أو المؤقّتون في أوروبا أعمالاً مرهقة تتطلب مجهوداً جسدياً كالبناء والزراعة، وهي قطاعات يرفض مزاولتها المواطنون الأصليون، ما يعني أنّ المهاجرين لا ينافسون الأوروبيين بل يسدّون نقصاً في السوق، ولا علاقة لهم بالبطالة في دول أوروبا الـ26.

ما يدفع الأفراد إلى الهجرة للعمل بشكل مؤقّت في أوروبا ضمن هذه الشروط المجحفة، الأوضاع الاقتصادية المتردية في بلدانهم. وهذا هو الحال في لبنان، إذ «لا يمكن إعلان إنجاز (فتح باب الهجرة) سواء أكانت موسمية أم دائمة إذا كانت سياسات الحكومة تصبّ جهدها في تصدير أبناء البلد إلى الخارج» يقول الأمين العام لحركة «مواطنون ومواطنات» تعليقاً على تصريح ميقاتي. ويشير نحّاس إلى أن «هؤلاء المهاجرين ليسوا بنظر ميقاتي وزملائه، إلّا مغتربين بلا حقوق، يمدّون لبنان بتدفقات مالية من الخارج»، في ميزان الاستفادة من هذه الهجرة المؤقتة، يبدو أن الكفة تميل لمصلحة أوروبا. «السوق الأوروبية هي المستفيد الأول من هجرة شبابنا» يقول نحاس.

وفيما ينفي وزير العمل مصطفى بيرم أن يكون قد تلقى أي اتصال من الاتحاد الأوروبي بخصوص تنظيم الهجرة الموسمية من لبنان للعمل في أوروبا، يعتقد الخبير في شؤون التنمية الاقتصادية والاجتماعية كمال حمدان، أن كلام ميقاتي ليس أكثر من «كلام سياسي ومجرد تلويح بالآمال». فمثل هذا القرار، في رأي حمدان «يحتاج إلى مراسيم تنظيمية دونها عقبات هائلة لمن يعرف واقع سوق العمل في أوروبا، ويتتبع معدلات العجز وحيث تتم مراجعة نظم التقاعد والتقديمات الاجتماعية وضمان البطالة وما يحدث من قضم للأجور والرواتب ونسب الإعاشات. بالإضافة إلى الحاجة إلى دراسة الخصائص اللغوية والعمرية ومعيازي الخبرة والمؤهلات وغيرها».

إذاً، المسألة كلّها حتى الآن كلام بكلام. أوروبا تحتاج إلى عمالة رخيصة ولكن لم يصل الأمر إلى التنفيذ. إذ تبدو قابلية العمل في أوروبا مدنية قياساً بمؤشّر الغلاء هناك. فقد تراجعت القدرة الشرائية للمقيمين في أوروبا بعدما تخطّت معدلات التضخم الـ3% بفعل سلسلة أزمات بدأت مع كورونا في مطلع 2020، حين اضطرت أوروبا أن ترسم خطة للتعافي بكلفة 750 مليار يورو وتتطبّقها، ثم تصاعد الأمر مع الحرب الأوكرانية التي أدّت إلى غلاء كبير في أسعار الطاقة بالتزامن مع تمويل الدعم العسكري لأوكرانيا. ورغم التوقعات بانخفاض معدلات التضخم، إلا أنّ وتيرة التباطؤ تتراجع بسبب الإلغاء التدريجي لدعم أسعار الطاقة من قبل الحكومات الأوروبية بالتوازي مع ارتفاع أكلاف الشحن نتيجة اضطراب حركة التجارة في البحر الأحمر.

إزاء هذا الواقع، كيف يمكن لهذه الدول أن تكون ملاذاً للبنانيين الهاربين من أوضاع معيشية خانقة ولخريجي جامعات يجهلون أي مستقبل ينتظرهم؟ «للدول الأوروبية مصلحة في استقدام شباب من ذوي الشهادات والكفاءة لأشهر لا تتكبد خلالها حكومات الاتحاد نفقات تخصّصه في تدريب شبابه تمهيداً لتصديرهم وتقديم كل ما بُذل من أجلهم من وقت وجهد وكلفة في سبيل تعليمهم، كهدية للاتحاد الأوروبي، بوصفه خياراً متاحاً تستطيع الحكومة الإتجار به بذريعة حالة اليأس والقلق الناتجة عن الظروف الاقتصادية الضاغطة والأزمات الاجتماعية المتفاقمة». وبهذه الطريقة «تستمر الحكومة بشخص رئيسها بسوق المحدلة الديمغرافية لتصفية المجتمع من شبابه وكفاءاته وإحلال المسنين وبعض أزلام الزعماء والنازحين السوريين عوضاً عنهم».

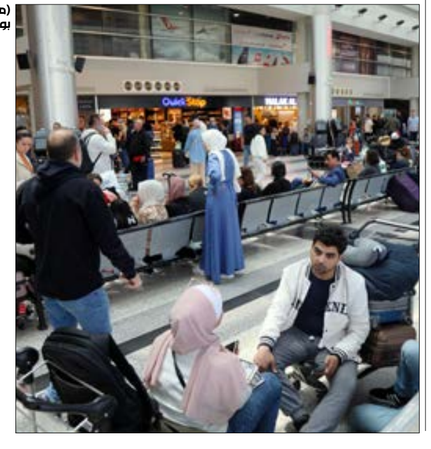
(عروان بو حيدر)

مناقصة رقم 07/صناعية/2024
شراء Glycerine & Propylene Glycol لزوم الصناعة الوطنية

ترغب إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية في إجراء مناقصة بالظرف المختوم لدى الشركات العالمية (عبر وكلائها المحليون) لشراء مادتي ال Glycerine & Propylene Glycol لزوم معمل السجائر في الحدث.
على الراغبين بالإشتراك الإلتزام بجدول المواعيد التالي:
- **الخميس الموافق 05 / 09 /2024- الساعة الثانية عشر ظهراً:** المهلة الأخيرة لإرسال الاستفسارات والأسئلة.
- **الاثنين الموافق 16 / 09 /2024- الساعة الثانية عشر ظهراً:** المهلة الأخيرة لتقديم النماذج إلى إدارة حصر التبغ – مصلحة المشتريات.
- **الاثنين الموافق 30 / 09 / 2024 - الساعة الثانية عشر ظهراً:** المهلة الأخيرة لتقديم العروض في أمانة سر المديرية العامة - مبنى الإدارة – الحدث.
- **الثلاثاء الموافق 01 / 10 / 2024 - الساعة الحادية عشرة ظهراً:** بدء فض الغلافات في مبنى الإدارة – الحدث.

يمكن للراغبين بالإشتراك سحب دفتر الشروط من مركز الإدارة في الحدث – مصلحة المشتريات – طوال أيام الأسبوع خلال الدوام الرسمي.
للمزيد من المعلومات الرجاء الإطلاع على الموقع الإلكتروني:
www.rltt.com.lb

الرئيس – المدير العام
المهندس ناصيف سقلاوي

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4602

افقيا
1- حرف جر – من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة – 2- ولاية اميركية – مدينة لبنانية – 3- نتبع الشخص وندركه – أحرف متشابهة – 4- قائد قرطاجي صهر هميلقار برقا إشتهر بجماله – 5- منزل – نوع من الدود – زار الأماكن المقدسة – 6- صرخة بالأجنبية – جزيرة سورية – 7- قضاء في محافظة جبل لبنان – مدح بالفنان وعظمه – 8- متشابهان – أميرة بريطانية – ارتاب – 9- فاسد – علامة تجارية – 10- مدينة يونانية عاصمة مقدونيا قديماً

عمودياً
1- فيلسوف ورياضي وفيزيائي فرنسي – 2- أحد باباوات روما – 3- تنزل وتهبط – للنداء – 4- إمرأة لا تنجب – جمع أول – 5- خاصته – مدينة جزائرية – 6- الإسم القديم لمدينة الخليل في فلسطين – حرف جر – 7- طعن بالرمح – عود العجوز يتوكأ عليه – من المنبهات – 8- ترطبّ بالماء – معركة شهيرة خلال الحرب العالمية الثانية – 9- منزل – حرف نصب – 10- شهادة إنهاء التعليم الثانوي في بعض البلدان العربية

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
							■			1
				■						2
			■		■					3
	■									4
		■				■				5
	■						■			6
			■							7
	■			■			■			8
					■					9
■										10

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- عش النسر – يا – 2- يافث – إزميل – 3- نو – ماليزيا – 4- أرق – رانر – 5- لم – كنز – كلا – 6- صالح – الشير – 7- القرد – سا – 8- صده – كرّ – 9- الوجار – دبي – 10- فورد – سميرة

عمودياً
1- عين الصفصاف – 2- شاورما – دلو – 3- اف – لاهور – 4- لثم – كحل – جد – 5- أرن – قصبا – 6- سالازار – رس – 7- رزين – لدك – 8- مزركش – ردي – 9- ي ي ي – ليس – بر – 10- الإماراتية

sudoku 4602

7		8		9	4	2		6
	2				8	3		
	5				2	1		
6				5				4
3			4					8
1				8				2
		3	2				7	
		4	7				6	
5		9	8	1		4		3

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4601

8	3	1	6	2	5	4	7	9
2	5	7	3	9	4	8	1	6
9	4	6	7	1	8	5	3	2
4	7	2	8	6	1	3	9	5
6	1	9	5	4	3	7	2	8
5	8	3	2	7	9	1	6	4
3	6	4	9	5	7	2	8	1
7	9	5	1	8	2	6	4	3
1	2	8	4	3	6	9	5	7

مشاهير 4602

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مدبلج سوري (1967-2009). **توفي إثر تعرضه لحادث سيارة**

5+6+8+1+10 = **الخوف والذعر** ■ 2+2+4 = **مسكن الرهبان** ■ 3+11+9 = **حرف نداء للبعيد**

حل الشبكة الماضية: **هانز جادامير**

سلسلة الاقتصاد والسياسة [8]

تاريخ مختصر للتراكم في الغرب

عامر محسن

«من سمات «غوغل» و«آبل» وأمثالهما أنها تحتفظ دوماً بكتلٍ كبيرة من المال الفائض، أي أرباح لا تعرف ماذا تفعل بها. وهذا لم يكن يحصل في العصر الفوردي، لأن الفائض وُزّع على استثمارات ورواتب للعمال»

«الهيمنة تولد في المصنع» ــ أنطونيو غرامشي

في مناهج الاقتصاد السياسي (الاقتصاد السياسي المقارن، الاقتصاد السياسي الدولي...)، يكون الهدف الجوهري من كلّ البحث هو في التنظير لحالة الرأسمالية اليوم: كيف تتشكّل القيمة؟ ما هي أنماط الإنتاج السائدة؟ كيف يختلف، بهذه المعاني، اليوم عن الأمس؟ والقصّة هنا، وبخاصة في المجتمعات الصناعية المتقدّمة، تبدأ غالباً من لحظة انحسار واندثار الفوردية منذ سبعينيات القرن العشرين. اسم "الفوردية" مشتقٌّ بالطبع من الصناعي هنري فورد، ولكنّه مصطلح يعبّر عن نمط إنتاج كامل، هيمن في أغلب الدول الصناعية بعد الحرب العالمية الثانية حتى أصبحت "الفوردية" وخط الإنتاج "الفوردي"، في مخيّلة الكثير من الناس، مرادفيْن للمجتمع الصناعي في ذاته (مع أنّ الفوردية لا تمثّل سوى أقلّ من نصف قرن من عصر الصناعة المديد والمتنوّع). أنطونيو غرامشي، الفيلسوف الإيطالي الماركسي، كان من أوّل من نظر للفوردية كأيديولوجيا للمجتمع الصناعي، في نصّ اسمه "الأمركة والفوردية"، من كتاباته في السجن) وقد تنبّأ بشكل المجتمع الذي سوف تستولده هذه النزعة الجديدة، وذلك كان منذ أوائل الثلاثينيات. حذّر غرامشي من أنّ العلاقة بين العامل ورأس المال سوف تخرج عن نمط الاستغلال البدائي، حيث يحاول المصنع "عصر" العامل إلى الحدّ الأقصى بحثاً عن الربح، ويعطيه أجراً لا يكفيه سوى للحياة والتوالد. جزءٌ أساسي من خطّة هنري فورد كان في "يوم العمل بخمسة دولارات" الذي أعلنه عام 1914، وهو ما كان يومها يُعتبر أجراً مرتفعاً لعامل غير ماهر على خطّ التصنيع. الفكرة هي أنّ التكنولوجيا والإنتاج الفوردي الكثيف، الذي يجري في مصانع هائلة مبنية من الأساس حول العقلنة وخفض الكلفة، يسمحان برفع إنتاجية العامل بشكل مدهش. هنا أنت تعطيه راتباً أكبر، ليس عن كرم وإنسانية، بل لأنّك تحتاج إليه لأن يستهلك وأن يشتري. هو وأمثاله، نتاج المصنع الذي يعمل فيه: سيّارات هنري فورد مثلاً (وهو اشتهر بدايةً بـ"نموذج تي" الذي اكتسح السوق الأميركي: سيارة رخيصة وذات كفاءة، تخرج بالآلاف يومياً من بوابة المصنع، وبينما جيش من عمّال نصف-مهرة، يقوم كلٌّ فيهم بواجبه الصغير المحدّد سلفاً على خطّ إنتاج ضخم معقّد - والسيارة موجّهةٌ أساساً إلى جمهورٍ يشبههم من الزبائن).

هنا نصطدم بالوجه الآخر للزيادة في الإنتاجية (بفضل التكنولوجيا والتنظيم الحديث): من الذي سوف يستهلك كلّ هذه السلع؟ أنت تحتاج في العصر الصناعي المتقدّم إلى طبقةٍ عاملة كبيرة، ولكنّ بمدخول عالٍ نسبياً وقدرة على الاستهلاك، حتى تُشترى السيارات والبرادات والتلفزيونات وبيوت الضواحي التي يتمّ بناؤها بالملايين. حين يرتفع دخل العامل في أميركا يزداد الطلب على السلع، فيوسّع المصنع إنتاجه وتنخفض كلفة السلعة أكثر، فيزداد الطلب عليها مجدّداً، وهكذا دواليك. هذه "الصفقة" بين المنتجين والعمّال (نموّ مستمرّ في الإنتاج والأرباح يقابله ارتفاعٌ في الدخل والاستهلاك) هي، باختصار، جوهر "المرحلة الفوردية" التي طبعت العالم الصناعي المتقدّم بعد الحرب العالمية الثانية: العقود الثلاثة الشهيرة من النموّ المستمرّ ("الثلاثون العظيمة")، السياسات الكينزيّة، "دولة الرفاه"، الحداثة الصناعية بمعناها الكلاسيكي... هذه كلّها مفاهيم ارتبطت بالفوردية وبأيام عزّها، وهي أيضاً قد خفتت بالتوازي مع أزمة الفوردية وتفكّكها في السبعينيات وما تلاها. جديرٌ أن نذكّر بأنّ الفوردية، كالكثير من أنماط الإنتاج في العصر الصناعي، لم تكن مقصورة على العالم الرأسمالي الغربي، بل اعتنق تقنياتها ومبادئها الأساسية - وبالحماس ذاته - الاتحاد السوفياتي أيام ستالين وأغلب الدول الاشتراكية التي خاضت مشاريع للتصنيع في النصف الثاني من القرن العشرين (في مرحلة التحشيد الكبرى لخلق قطاع سوفياتي صناعي كبير، أي في الثلاثينيات وما بعد، كانت هناك مجلّات عمالية متخصصة في الاتحاد السوفياتي تناقش نظريات مستوحاة من الفوردية والتايلورية في عقلنة خطوط الإنتاج، ومسابقات تجري بين العمّال لكسر الرقم القياسي في إنتاج سلعةٍ ما).

لم تكن الفوردية مجرّد مصنع ونموذج للتراكم، بل كانت تنظيماً كاملاً للمجتمع. هل نذكرون حين كانت أفلام الكرتون للأطفال تبثّ، على الإذاعة الرسمية الوحيدة، في أوقاتٍ محدّدة؟ في صباح الإجازة مثلاً، أو في زمن الاستراحة بعد عودة الأولاد من المدرسة؟ هذا كان شذرةً من بقايا المجتمع الفوردي الذي خلق "زمناً" خاصاً به: العمّال (وأغلبهم ذكور) يذهبون إلى أعمالهم ويعودون منها في الوقت نفسه، فيما النساء يهتممن بالمنزل. هناك وقتٌ معيّن يشاهد فيه الأطفال الكرتون ووقتٌ للفروض المنزلية، ووقتٌ للمسلسل العائلي، ووقتٌ للأخبار، ووقتٌ يقفل فيه البثّ بالكامل، إذ لا يفترض أن أحداً أليس في سريره في مثل هذه الساعة. هذا ليس جدولاً "طبيعياً" أو بديهياً لحياة الناس بل هو العصر الصناعي في القرن العشرين وزمنه ومواقيته، ويعكسه نمط المنزل والعائلة والمجتمع بأسره. اليوم، بالمقابل، اختفى تقريباً نمط "الإذاعة الرسمية"، وأصبحت لديك القنوات المتخصصة، والبثّ على الإنترنت، وهي غالباً باشتراكات، وهي تعطيك الكارتونّ أو الأخبار أو المسلسلات على مدار النهار والليل. التنظيم الجماعي "من فوق" لم يعد موجوداً، والإشباع الفوري للرغبة هو العنوان، وهناك شيءٌ معروضٌ لكلّ الأذواق. يمكن لنا، بدرجةٍ ما، أن نستخدم هذا المثال عن التسلية لتشبيه عملية الانتقال (في الغرب الصناعي) ممّا سُمّي بالمرحلة الفوردية إلى "ما بعدها". كانت قطعة الثياب التي ترتديها في الخمسينيات والستينيات هي غالباً نتاج مكان واحد كبير تحصل فيه كلّ عملية الإنتاج، تصميماً وتصنيعاً وتوضيباً، وقد ينتج المشغّل التصميم ذاته لسنوات. أمّا اليوم، فإنّ رسالة إلكترونية تصل من لوس أنجليس إلى شينجن أو مومباي، وهي مرفقةٌ بتصميم وبمواصفات، وعدد القطع المطلوبة والمهلة الزمنية. وخلال يوم أو اثنين يكون عددٌ معتبرٌ من العمّال (بعضهم مؤقت، وبعضهم قد تمّ توظيفه خصيصاً لأجل هذا العقد، وبعضهم يعمل من منازله مع أولاده) قد انكبّ على صناعة المنتج المطلوب. السؤال الكبير في السنوات الماضية كان في تفسير هذا التحوّل ومعناه، وما الذي يأتي تحديداً "بعد الفوردية"؟

الفوردية وما بعدها

يوجد نقاشٌ طويلٌ ومستمرّ حول ماهيّة "الفوردية" وتاريخها، وهل هي قد وجدت وسادت حقاً أم نحن نبالغ حين ننظر إلى الخلف؟ وهل كانت هي التطوّر الطبيعي والمحتّم للرأسمالية الصناعيّة، أم أنّها قد اعتُمدت في ظروفٍ تاريخية معيّنة، بسبب حاجاتٍ محددة، وتمّ إهمال البدائل؟ ("الحاجات" هنا كانت عسكرية أساساً، وتحديداً سباق التسلح خلال الحرب العالمية الثانية. فإن كنت تتنافس مع خصمك على إنتاج الدبابات والطائرات بأسرع شكل ممكن - وليس من الضروري هنا أن تمتلك الدبابة الأفضل بل الأكثر عدداً - فلا شيء سينافس خطّ الإنتاج الفوردي) ولكن هذا النقاش هو ليس موضوعنا اليوم. يكفي القول إنّه كان من الطبيعي أن تصل الفوردية، كفيرها، إلى حدودها كنمط للتراكم والنموّ، وأن تستنفد في نهاية المطاف. هناك أيضاً أسباب ذاتية ونقاط ضعفٍ في المفهوم الفوردي نفسه؛ هو بطبيعته، مثلاً، ليس "ليّناً" ولا يقدر على رفع الإنتاج وخفضه برشاقة للتأقلم مع أحوال السوق. هي، بتعبيرٍ آخر، منظومة مصمّمة لمراحل النموّ والتوسّع الأفقي، ومعامل تشتغل بأقصى طاقتها، ولكنها لا تناسب أوقات الأزمة والانكماش. كما أنّ خط الإنتاج الفوردي كبيرٌ و"جامد"، أيّ تعديل أو تحديث فيه قد يتطلّب تغييره بأكمله، وأي خطأ في مرحلةٍ ما قد يعطّل منظومة الإنتاج ويوقفها. هذا، بالمناسبة، كان حدثاً دائماً ومعتاداً في تلك المصانع، حيث يتوقف الجميع عن العمل لإصلاح عطل ما في مكانٍ آخر، أو يتمّ رمي الإنتاج الذي تبيّن أنّه يحمل خطأً تكرّر بلا انتباه (أعرف أستاذاً بريطانياً كان يعمل في شبابه في معمل من هذا النمط، كان يصف كيف أنّ قطعةً من السيارة بنفسها، أن تنافس - في النوعية وفي التكلفة - نمطاً جديداً من الصناعيين يعوّلون على شبكة منتقاة من الموزّعين، كلٌ منهم قد تخصّص في إنتاج القطعة التي يبيعها حتّى أصبح الأفضل والأوفر في مجاله. ودور الشركة الأمّ يتركّز في التصميم والتنسيق والتجميع النهائي (وهذا ما كان يفعله اليابانيّون، الذين خرجوا بخطوط إنتاج "مرنة" سبقت في النوعية والفعالية منافسيها الغربيين). الأساس هو أنّه، مع أزمة السبعينيات في الغرب والتحولات التي تلتها، لم يحصل مجرّد استبدال لنموذج صناعيّ بآخر، بل تغيّرت كامل البنية الاجتماعية للرأسمالية في دول المركز وعملية توزيع القيمة والدخل بين أطرافها.

سوف أشاركك تحليلاً مثيراً في هذا الإطار خرج أخيراً، هو لباحث اسمه مارك شوارتز (وعمله هنا جزءٌ من مشروع أكبر لمجموعة من الباحثين في الاقتصاد السياسي، خرجت بعض نصوصه في كتاب بعنوان "عائداتٌ متناقصة: السياساتُ الجديدة للنموّ والركود"، من تحرير لوتشيو باكارو ومارك بليث، إصدار أوكسفورد 2022). يعرض شوارتز النظريات المتعدّدة التي قُدّمت لتفسير المرحلة التي تلت الفوردية: سردية التكنولوجيا ووسائل الاتصال، سردية العولمة، سردية "اقتصاد المعرفة"... ويفنّدها كلّها ليقدّم صيغته الخاصّة: "اقتصاد الفرانشايز" (franchise). هو يستخدم تعبير الـ"فرانشايز" من ناحية كتشبيهٍ لعمل الشركات الجديدة التي تهيمن اليوم على السوق، وأيضاً لأنّ أول ظهورٍ لهذا النمط كان تحديداً في قطاع الفنادق والمطاعم السريعة التي اعتمدت مبدأ الفرانشايز. وذلك كان ابتداءً من أواسط الستينيات، قبل أن ينتشر هذا النموذج إلى القطاعات التقنية وغيرها ويصبح، في رأي شوارتز، الطابع الرئيسي للتراكم الرأسمالي في الغرب.

الفكرة الجوهرية هنا هي أنّه، مع تفكّك البنية الفوردية، انقسم الإنتاج في الغرب الصناعي إلى ثلاثة مستويات كانت قبل ذلك مدمجةً معاً وغير قابلة للفصل. فلنعد خطوةً إلى الوراء: أي عملية إنتاج سوف تستخدم أكثر من "شكل" من أشكال رأس المال. لديك رأسمال يقوم على الملكية الفكرية التي تحوزها (براءات الاختراع، مكتبة البرامج والتصاميم التي تمتلكها، اسم الماركة وشعبيتها...)، وهناك بالمقابل رأسمال "مادّي"، فيزيائي (المصانع والماكينات والعقارات)، وهناك، ثالثاً، وظائف تحتاج إلى رأسمال "بشري" كثيف (التوصيل وإدارة المستودع، خطوط التجميع والتوضيب، البيع وخدمة الزبائن، ...). ما يحصل في المرحلة "ما بعد الفوردية"، باختصار، هو أنّ هذه الأجزاء الثلاثة قد انفصل بعضها عن بعض، وأفرزت تراتبية جديدة في الإنتاج والربحية، بعد أن كانت في العهد الفوردي السابق جزءاً من كلّ.

المسألة الجوهرية هي أنّ معدلات الربحية تختلف كثيراً بين المستويات الثلاثة. النشاطات التي تقوم على بيع "الملكية الفكرية" تربح كثيراً وتكون قليلة الكلفة (برنامج الكمبيوتر، مثلاً، يمكنك استنساخه بالمجّان بعد أن تكتبه، وكلفة بيع كلّ وحدةٍ إضافية منه تقترب من الصفر). أمّا رأس المال الصناعي، فيأتي في الدرجة الثانية، لأنّه مكلف ويحتاج إلى استثمارات كبيرة، حاجز المنافسة هنا مرتفع، ولكنه ليس مستحيلاً، والربحية تعكس ذلك. أمّا رأس المال البشري، المكوّن من عمال غير مهرة أو نصف مهرة، فهو الأكثر عرضةً للتنافس، حيث هوامش الربح لا تُذكر وهي تقوم على خفض "كلفة" العامل إلى الحدّ الأقصى. هذا الفارق يبقى نظرياً ولا يهمّ كثيراً في الفوردية، يكتب شوارتز، لأنّ الأرباح كانت تتوزّع داخلياً في نهاية الأمر على الشركة ككلّ، أمّا حين يصبح من المتاح أن تفصل "الأجزاء المربحة" عن غيرها، فإنّ كلّ شيءٍ يتغيّر. هذا ما انتبهت إليه باكراً شركات الفندقة مثل "هيلتون" و"شيراتون": لو أنّك، بدلاً من الاستثمار في العقارات والفنادق وإدارة العمّال الكثر، لقمت حصراً ببيع "التجربة" التي صمّمتها، واسم الشركة والتدريب والمعايير التي سجّلتها باسمك، فأنت سوف تقصر عملك على النشاط الأكثر ربحية وتترك سواه لغيرك. من هنا أصبح لسلاسل الفنادق، مثل "هيلتون"، الآف المباني التي تحمل اسمها حول العالم، ولكن الشركة لا تمتلك فعلياً إلا عدداً ضئيلاً جدّاً منها. هناك مستثمرون يقومون بشراء المباني والعقار، وشركات متخصصة تؤمّن العمّال وتلتزم الإدارة اليوميّة، و"هيلتون" تكتفي بالتوجيه وتقديم خبرتها واسمها، والفكرة ذاتها استولدت سلسلة المطاعم السريعة والفروع التي يجري ترخيصها بالآلاف.

سياسات الزكود

لو أنّك نظرت اليوم إلى أكبر الشركات في العالم، فهي فعلياً تلك التي تمثّل الطبقة العليا في نظام الـ"فرانشايز": غوغل وآبل ومايكروسوفت وغيرها. هي كلّها شركات لا تدخل عملية الإنتاج بنفسها، "آبل" تصمّم في كاليفورنيا وهناك آخرون يصنّعون في الصين، والمكوّنات من كوريا واليابان وأوروبا وأميركا. مايكروسوفت تبيع الـ"سوفتوير- البرامج" وتترك الـ"هاردوير- برنامج الكمبيوتر، مثلاً، يمكنك استنساخه بالمجّان بعد أن تكتبه، وكلفة بيع كلّ وحدةٍ إضافية منه تقترب من الصفر). أمّا رأس المال الصناعي، فيأتي في الدرجة الثانية، لأنّه مكلف ويحتاج إلى استثمارات كبيرة، حاجز المنافسة هنا مرتفع، ولكنه ليس مستحيلاً، والربحية تعكس ذلك. أمّا رأس المال البشري، المكوّن من عمال غير مهرة أو نصف مهرة، فهو الأكثر عرضةً للتنافس، حيث هوامش الربح لا تُذكر وهي تقوم على خفض "كلفة" العامل إلى الحدّ الأقصى. هذا الفارق يبقى نظرياً ولا يهمّ كثيراً في الفوردية، يكتب شوارتز، لأنّ الأرباح كانت تتوزّع داخلياً في نهاية الأمر على الشركة ككلّ، أمّا حين يصبح من المتاح أن تفصل "الأجزاء المربحة" عن غيرها، فإنّ كلّ شيءٍ يتغيّر. هذا ما انتبهت إليه باكراً شركات الفندقة مثل "هيلتون" و"شيراتون": لو أنّك، بدلاً من الاستثمار في العقارات والفنادق وإدارة العمّال الكثر، لقمت حصراً ببيع "التجربة" التي صمّمتها، واسم الشركة والتدريب والمعايير التي سجّلتها باسمك، فأنت سوف تقصر عملك على النشاط الأكثر ربحية وتترك سواه لغيرك. من هنا أصبح لسلاسل الفنادق، مثل "هيلتون"، الآف المباني التي تحمل اسمها حول العالم، ولكن الشركة لا تمتلك فعلياً إلا عدداً ضئيلاً جدّاً منها. هناك مستثمرون يقومون بشراء المباني والعقار، وشركات متخصصة تؤمّن العمّال وتلتزم الإدارة اليوميّة، و"هيلتون" تكتفي بالتوجيه وتقديم خبرتها واسمها، والفكرة ذاتها استولدت سلسلة المطاعم السريعة والفروع التي يجري ترخيصها بالآلاف.

سياسات الزكود

لو أنّك نظرت اليوم إلى أكبر الشركات في العالم، فهي فعلياً تلك التي تمثّل الطبقة العليا في نظام الـ"فرانشايز": غوغل وآبل ومايكروسوفت وغيرها. هي كلّها شركات لا تدخل عملية الإنتاج بنفسها، "آبل" تصمّم في كاليفورنيا وهناك آخرون يصنّعون في الصين، والمكوّنات من كوريا واليابان وأوروبا وأميركا. مايكروسوفت تبيع الـ"سوفتوير- البرامج" وتترك الـ"هاردوير- أدوات التشغيل" لغيرها. هناك مجالات قليلة، شديدة التعقيد والتخصص، لا تزال عملية التصميم والتصنيع فيها متلازمة - مثل محركات الطائرات - ولكن حتى صناعة الشرائح الدقيقة أصبحت تقوم أيضاً على التمييز بين من يصمّم ومن يصنع (حاولت "انتل"، وهي "فوردية" في جذورها وتأسيسها، أن تحافظ على الريادة في المجالين، والنتيجة لم تكن إيجابية). ما يقوله شوارتز هو أنّ هذه الشركات التي تقوم على الملكية الفكرية لم تغزُ السوق من حيث قيمتها وحجم أعمالها فحسب، بل بحجم أرباحها غير المسبوق. يثبت شوارتز بالإحصاءات أنّ الغالبية الساحقة من أرباح البورصة الأميركية ككلّ، في العقدين الماضيين، تعود فعلياً إلى عددٍ قليل من الشركات الرائدة في "اقتصاد المعرفة". والفارق في الربحية بين المستويات الثلاثة ساطعٌ وصادم، حتى أكبر الشركات الصناعية وأكثرها تقدّماً، مثل "تي اس ام سي" التايوانية الشهيرة في صناعة الشرائح الدقيقة، والتي يكلف المصنع الواحد من مصانعها عشرات مليارات الدولارات، إلا أنّ نسبة ربحيتها - في أفضل أيامها - تظلّ أقلّ بكثير من ربحيّة بعض "زبائنها" الذين تصنع لهم الشرائح، مثل "آبل" و"انفيديا" وغيرهما التي تكتفي بالاختراع والتصميم. من خصائص هذه الشركات أنها لا تحتاج إلى أعداد كبيرة من الموظفين مقارنةً بحجم أعمالها، فلا خطوط إنتاج ولا عمّال غير مهرة وبالآلاف، والمهام التي تحتاج إلى يد عاملة كثيفة يتمّ توكيلها إلى شركات خارجية. حتى في مجالات البرمجة والـ"كودنغ"، يقول شوارتز، فإنّ "غوغل" و"ميتا" وغيرهما أصبحت تعتمد، بنسبةٍ معتبرة، على متعاقدين خارجيين ليسوا من موظفي الشركة. من هنا يصبح لديك طبقةٌ من الموظّفين "المحظوظين" لأنهم يعملون في هذا القطاع الذي يحتكر الربحية ولا يحتاج إلى الكثير من العمّال. ويصبح ما يحدّد مستواك، بحسب شوارتز، هو ليس الوظيفة التي تقوم بها فحسب، بل القطاع الذي تعمل فيه ضمن هذه التقسيمة (سوف تقوم نظرياً بالعمل ذاته، موظف استقبال مثلاً، ولكن ظروفك ستختلف جذرياً إن كنت تفعل ذلك في "غوغل"، أو في شركة تأمين، أو في مول شعبي رخيص. وفي بعض شركات التقانة الناجحة أصبح جميع الموظفين أثرياء - حرفياً - لقلّة عددهم وبفضل الأسهم التي حصلوا عليها وحدها).

هنا تبدأ مشكلة هذا النموذج بالظهور، يحاجّ شوارتز وزملاؤه، وتبرز نقطة ضعفه الأساسية. تقسيم الأرباح على الشكل الحالي يعني أنّ هناك شركات قليلة ستستأثر بأغلب الفائض. في الوقت نفسه، فإن هذه الشركات لا تحتاج إلى استثمارات في مصانع وخطوط إنتاج، ولا هي توظّف مئات الآلاف من العمال. لهذا السبب نجد أن من سمات "غوغل" و"آبل" وأمثالهما أنها تحتفظ دوماً بكتلةٍ كبيرة من المال الفائض (cash pile)، أي أرباح حقّقتها وهي لا تعرف ماذا تفعل بها. هذا ببساطة لم يكن يحصل في العصر الفوردي، إذ كان الفائض يتوزّع على استثمارات (لتحديث مصانعك أو توسيعها) ورواتب للعمال... أما اليوم، فإن هذه الأرباح الفائضة تُنفق أساساً في اتجاهين: الأوّل هو الاستحواذ، حيث تقوم هذه الشركات الناجحة باستخدام قدراتها المالية لشراء المنافسين وهم بعد صغار، أو للحصول على تقنية جديدة طوّروها، وهي هكذا تحضن موقعها الاحتكاري في السوق وتحميه. قامت شركة "مايكروسوفت" بمئات الاستحواذات في تاريخها، يحصي شوارتز، بل تقدم شركة أحياناً على شراء أخرى مفلسة (كما حصل مع "نوكيا") ببساطة لـ"حجز" براءات اختراعها ومنعها من الوقوع في يد منافس محتمل. أمّا الجانب الثاني للإنفاق فهو في أن تشتري الشركة أسهمها الخاصّة من فائضها المالي (share buybacks)، وهي وسيلة غير مباشرة لتوزيع الأرباح على المالكين. هذه عملية كانت تحصل في الماضي في أوقاتٍ قليلةٍ واستثنائية، ولكنها أصبحت نهجاً في العقدين الماضيين، وعلى مستوى لم يسبق له مثيل في التاريخ. شركة "آبل" وحدها قد "أعادت شراء" أسهم لها بأكثر من 640 مليار دولار خلال العقد الماضي.

بتعابير أخرى، بدلاً من أن تتحول الأرباح في الاقتصاد إلى استثمار، ورواتب وطلب على السلع والخدمات، فهي أصبحت تتحول أساساً إلى أصول ماليّة. والمشكلة هي أنّ هذا التوزيع بطبيعته يدفع بالاقتصاد دوماً نحو الركود والكساد، إذ إنّ النموّ "الحقيقي" في نهاية المطاف يعتمد أساساً على الاستثمار والطلب. من هنا، يحاجّ كتاب باكارو وبليث، لم يتحقق النموّ في الغرب خلال العقدين الماضيين إلّا عبر الاستدانة الهائلة والتدخّل المباشر للدولة لتحفيز الاقتصاد (من التسهيل الكمّي إلى سياسات الفائدة إلى الإنفاق الكبير للقطاع العام عبر العجز والاستدانة)، والبديل الفوري لذلك سيكون حالة الكساد.

خاتمة: الراس والاعضاء

في وسعنا، من هذا المنظور، أن نرسم "خريطة" تبسيطية للاقتصاد العالمي: أميركا تتحكّم بنشاطات "الملكية الفكرية"، التي تحقق أعلى قيمةٍ وأرباح، وبفارق كبير عن أقرب المنافسين كاليابان. أمّا المانيا واليابان وكوريا وتايوان، فهي تختصّ أساساً بـ"الطابق الثاني" ضمن هذه الترتيبة، وتمسك بالعملية الصناعية المتقدّمة. فيما الصين ودول جنوب آسيا كانت قد تسلّمت الوظائف التي تحتاج إلى رأسمال بشري كثيف، وتنتج أقلّ قدر من القيمة والأرباح. وهذا يأخذنا إلى الجانب الآخر من المعادلة، أي التجارة العالمية والنظام الاقتصادي الدولي، خاصّةً وهو يدخل اليوم في مرحلةٍ تاريخية جديدة تعيد ترتيبه بالكامل، وهو يحتاج لنقاشه إلى مقالٍ خاص (إلا لو شعرت بالملل وأنهيت السلسلة باكراً).

ولكن من المهمّ أن نلفت هنا إلى أننا لا نتحدث عن محض "عملية صناعية" تستبدل أخرى، أو تنظيم تقني للإنتاج والعمل، بل عن عملية سياسية واجتماعية كاملة هي التي تخلق القيمة. العملية التي شرحناها أعلاه حول فصل "الإنتاج الفكري" عن باقي قطاعات الاقتصاد كان، قبل أيّ شيء، تقسيماً قانونياً وسياسياً (في أواخر القرن التاسع عشر، مثلاً، لم يكن مفهوم "الملكية الفكرية" معروفاً ولم تكن له قيمةٌ خاصة). من دون إحاطة سلعةٍ ما بنظامٍ قانوني يحصرها ويحصر استخدامها، فهي لا يمكن "تقريشها" - وبخاصة إن كانت "رقمية" الطابع. يشرح شوارتز أنّ كامل النظام القانوني في الغرب (والعالم) كان عليه أن يتغيّر لكي يصنع منظومة معقّدة لحفظ وحماية "الملكية الفكرية". هذه، كيف تقرّر أن شيئاً ما، غير ملموس، هو ملكية حصرية لطرفٍ معيّن؟ نحن معتادون على براءات الاختراع، وهو إجراءٌ قد يبدو منطقياً لحماية من اكتشف آلة أو تقنية جديدة، أو لحماية تصميم فنّي أو "لوغو" تجاري. ولكن ماذا عن الـ"سوفتوير" مثلاً؟ يقول شوارتز إن فكرة تسجيل سطر من الـ"كود" باسمك، ومنع غيرك من نسخه أو حتى كتابة شيءٍ قريب له، لم تصبح مدوّنة في القوانين حتى التسعينيات. حسناً، ماذا إذاً عن جسم بيولوجي قمت بتصميمه في المختبر عبر علم الجينات؟ هذا أيضاً له ملكية فكرية. بل حتى تقنيات المضاربة في البورصة، يضيف شوارتز، يمكن اليوم أن تسجّلها ملكاً لك وتمنع غيرك عن تقليدها.

الأمر ذاته سوف تراه على المستوى الدولي، فالإنتاج يتوزّع بحسب القيمة، والقيمة تأتي من التوافق الذي بني حولها والقواعد والقوانين، و"التوافق" والقوانين تصنعها القوّة. لهذا السبب أشعر بانزعاج حين يتكلّم العربيّ، بشماتة، عن سلوك الأوروبيين واليابانيين "الدوني" تجاه واشنطن، وكيف أنهم "خانعون" لها، خاضعون بلا مقاومة للاستغلال والابتزاز: "انظر كيف تحلبهم أميركا حلباً وتجنّدهم في حملاتها، انظر كيف ينصاعون لها ويدفعون الفواتير صاغرين، انظر إلى اتفاقات بلازا وماذا فعلت باليابان، هؤلاء الإمّعات المساكين". هم ليسوا مساكين، صدّقني، بل أنت - أخي في المشرق العربي أو السودان - المسكين هنا. المسألة عقلانية بالكامل: هذه الدول في مركز المنظومة تفهم أن قراءها وامتيازاتها تأتي أساساً من هذا "النظام الدولي" ومن موقعها المفضّل فيه. والنظام تقوده أميركا وتحميه وهو قد جعلنا جميعاً في رخاء، نحن أهل المركز، وإن بدرجات متفاوتة. حتى يستمرّ هذا الرخاء علينا أن نقبل بهذه التراتبية، وأن نضحّي حين تجب التضحية ونلعب دورك المقرّر بانضباط وصمت، سواء في أوكرانيا أو في الشرق الأوسط أو حتى ضدّ الصين. وبالطبع فإنّ أميركا هي من سيامر ويقود، وسوف تحصل دوماً على الثمرة الأولى والموقع الأمين، وهي من سيقرّر "حالة الاستثناء"، هل تريد إمبراطورية من غير رأس؟

«بدلاً من أن تتحول الأرباح في الاقتصاد إلى استثمار، وإلى رواتب وطلب على السلع والخدمات، فهي أصبحت اليوم تتحول إلى أصول ماليّة. والمشكلة هي أنّ هذا التوزيع بطبيعته يدفع بالاقتصاد دوماً نحو الركود والكساد»

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

العدو يتحايل على الوسطاء: نوقف الحرب... ولا نوقفها

سلّم العدو الإسرائيلي، الوسطاء، مقترحاً جديداً لصفقة تبادل أسرى مع المقاومة الفلسطينية. وبحسب الإعلام الإسرائيلي، فإن «المقترح مكتوب ومفصّل، ويستعرض بتوسّع المبادئ العامة التي سلّمها رئيس الموساد، لرئيس الوزراء القطري، خلال اللقاء الذي عُقد في باريس»، الأسبوع الفائت. ويقوم المقترح الجديد، على بندين أساسيين:

- تُبدي إسرائيل مرونة بشأن عدد الأسرى الذين هم على قيد الحياة، والذين سيتمّ إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى «الإنسانية» من الصفقة (كان العدد في المقترح السابق هو 33، بينما قالت «حماس» إنه لا يمكن ضمان خروج هذا العدد أحياء، فيما في المقترح الجديد تتفهّم إسرائيل ذلك، وتُبدي استعدادها للتعامل معه).

- تُبدي إسرائيل مرونة أيضاً في مناقشة «الهدوء المستدام» في قطاع غزة (ترفض إسرائيل كلّياً التعهّد بإنهاء الحرب، وتُبدي في المقترح الجديد استعداداً لمناقشة الهدوء، لكنها تربطه بمراحل الصفقة، وبعدد الأسرى المُفرج عنهم، ما قد يعني أن أيضاً»، مضيفة أن «تلاعب العدو بالمصطلحات لن يُجدي، والمقاومة ثابتة على موقفها، وهي قدّمت كل الإيجابية والليونة الممكنة، عندما وافقت على مقترح الصفقة الأخير، الذي عاد ورفضه العدو». ويسري اعتقاد في أوساط فصائل المقاومة بأن «نتنياهو، وبمساعدة الأميركيين، يهدف من خلال محاولة العودة إلى المفاوضات، إلى كسب مزيد من الوقت لاستكمال عمليته العسكرية في رفح، والتي يبدو أنها تحتاج بعد إلى عدة أسابيع على الأقل».

ومن بين العوامل التي دفعت إسرائيل إلى العودة إلى طاولة المفاوضات، عملية رفح التي زادت الضغوط الدولية على تل أبيب، والمجازر التي ارتكبها جيش العدو هناك، خلال الأيام الماضية. وجديد هذه الضغوط الدولية، بعد قرارات المحكمتين «الجنائية الدولية» و«العدل الدولية»، واعتراف بعض الدول الأوروبية بالدولة الفلسطينية، هو ما نقلته «القناة 13» العبرية، أمس، عن احتمال أن يدرج الأمين العام لجمعية «الأمم المتحدة»، أنطونيو غوتيريش، إسرائيل على «قائمة الدول التي تقتل الأطفال». وبحسب مصادر القناة، فإن «مجلس الأمن الدولي الإسرائيلي يُجري مباحثات مكثّفة، خشية من إدراج الأمم المتحدة إسرائيل على قائمتها السوداء». وأضافت القناة أن «القرار قد يصدر خلال أيام»، ناقلة عن مصادر مطّلعة قولها إن «إدراج إسرائيل على قائمة الأمم المتحدة السوداء، قد يعني فرض عقوبات عسكرية على إسرائيل».

وفي سياق متصل، وفي عرض مستفيض للخداع الأميركي، قالت «لإسرائيل الحقّ في تعقّب حركة حماس التي يختبئ مسلحوها بين المدنيين»، في محاولة مفضوحة لتبرير المجازر المستمرّة هناك. ورغم هول الجريمة التي قالت نائبة الرئيس الأميركي، كمالا هاريس، إن «كلمة مأساة لا تكفي لوصفها»، إلا أن ذلك لا يبدو للإدارة الأميركية تجاوزاً للخطوط الحمر التي وضعها الرئيس جو بايدن، إذ أعلنت الخارجية الأميركية «أننا لا نزال نقيّم ما إذا كانت إسرائيل قد تجاوزت الخط الأحمر للرئيس بايدن في رفح»، مضيفة: «لا نريد من إسرائيل شن عملية عسكرية كبيرة في رفح كالتي حدثت في خان يونس وغزة، وحتى الآن لا نرى أن هذا يحدث». وفي وقت لاحق، أعلن البيت الأبيض أن «هجوم رفح لا يُعتبر تجاوزاً للخط الأحمر» المزعوم.

(الأخبار)

(أ ف ب)

> من بين العوامل التي دفعت إسرائيل إلى العودة إلى طاولة المفاوضات، عملية رفح التي زادت الضغوط الدولية على تل أبيب

بحر غزة يبتلع أجزاء من الرصيف البحري الأميركي

بعدما جرفت الأمواج أجزاء منه خلال الأسبوع الفائت، ورمتها عند ميناء أسدود شمال قطاع غزة، عاد بحر غزة إلى إغراق أجزاء من الرصيف البحري الأميركي، الذي قدّمته الإدارة الأميركية حلاً إبداعياً لمعاناة أهل القطاع من آلة القتل الإسرائيلية، ومن الحصار والتجويع، ومنع إدخال المساعدات الإنسانية عبر المعابر البرية. وقدّمت واشنطن، عدة مرات، إحاطات حول جهود الأسطول الأميركي في إنشاء الرصيف البحري، و«فواتير» بما أنفقته على إنشائه لـ«إنقاذ أهل غزة من الجوع والموت»، علماً أن عدد شاحنات المساعدات التي دخلت عبره قليل جداً، أمام ما تعهّدت بإدخاله الولايات المتحدة، أو ما كان يدخل من خلال المعابر البرية. ويوم أمس، أعلن «البنتاغون» أن «الرصيف البحري العسكري سيُزال لإجراء إصلاحات فيه وسيُعاد فور الانتهاء منها»، مشيراً إلى أن «العملية ستستغرق أسبوعاً وستجري في ميناء أسدود».

الاعتراف الأوروبي الثلاثي بفلسطين يدخل «حيز التنفيذ»

دخل، أمس، قرار كل من إسبانيا والنروج وإيرلندا الاعتراف بدولة فلسطينية، حيز التنفيذ، إذ أعلن رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، اعتراف بلاده «رسمياً» بالدولة الفلسطينية، قبل أن يتبعه، في اليوم نفسه، اعتراف مماثل من قبل إيرلندا بإقامة «علاقات دبلوماسية كاملة بين دبلن ورام الله»، وتعيين سفير فلسطيني لدى الأخيرة. وفي وقت لاحق، أعلن وزير الخارجية النروجي، إسبن بارث إيدي، اعتراف حكومة بلاده بفلسطين، مشيراً إلى أنّه «منذ أكثر من 30 عاماً، كانت النروج واحدة من أقوى المدافعين عن إنشاء دولة فلسطينية»، وأنّ الاعتراف النروجي الرسمي اليوم «يعدّ علامة فارقة في العلاقة بين النروج وفلسطين». كذلك، أعلنت إيرلندا، في بيان صادر عن الحكومة، أنه «بطلب رسمي من السلطات الفلسطينية، سترفع الحكومة الإيرلندية وضع البعثة الفلسطينية في إيرلندا إلى مستوى السفارة، وتسمح بتعيين سفير من دولة فلسطين في إيرلندا». بالإضافة إلى تعيين سفير للبلاد في فلسطين، في إطار سفارة «كاملة» في رام الله. وأردف البيان أنّ «الاعتراف بفلسطين ليس النهاية بل البداية»، وأن دبلن «ستواصل العمل من كثب مع السلطة الفلسطينية».

وفي أعقاب إعلان القرار، دعا رئيس الوزراء الإيرلندي، سيمون هاريس، رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، «مرة جديدة، إلى الإصغاء إلى العالم، ووقف الكارثة الإنسانية التي نشهدها في غزة». أمّا سانشيز، فاعتبر، من جهته، قرار مدريد «خطوة تاريخية»، ستتيح التوصل إلى «حل الدولتين» «وتحقيق السلام»، لافتاً إلى أنّ إسبانيا «ستنضم إلى أكثر من 140 دولة تعترف بالدولة الفلسطينية»، والتي تعدّ «حقاً مشروعاً للشعب الفلسطيني». وطبقاً لسانشيز، فلن يتم «الاعتراف» بأي تغييرات على حدود الـ1967، من دون أن يتم التوصل إلى اتفاق حولها من قبل «جميع الأطراف». وبحسب وسائل إعلام إسبانية، سيلتقي سانشيز، اليوم، رئيس وزراء السلطة الفلسطينية، محمد مصطفى، بالإضافة إلى وزراء خارجية عدد من الدول العربية، لـ«بحث الأوضاع»، بعد اعتراف إسبانيا بالدولة الفلسطينية.

> قوبلت خطوات كلّ من إسبانيا والنرويج وإيرلندا بتنديد قوي من الجانب الإسرائيلي

وكان لا بدّ من أن تقابل خطوات الدول الثلاث بتنديد قوي من الجانب الإسرائيلي، إذ سرعان ما استدعت إسرائيل مبعوثيها إلى إيرلندا والنرويج، لإجراء «مشاورات عاجلة»، مهددةً أيضاً «بسحب السفير الإسرائيلي من إسبانيا». كما قال وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، رداً على تصريحات سانشيز، إن الأخير «متواطئ في التحريض على قتل الشعب اليهودي، عبر اعترافه بدولة فلسطينية». ودفع «الهجوم الإسرائيلي» على الدول الأوروبية الثلاث وزير الخارجية الإسباني، خوسيه مانويل ألباريس، إلى التأكيد، في حديث أمام الصحافيين أمس، أن إسبانيا ستردّ رداً «حازماً وهادئاً» على أي «هجمات» دبلوماسية أو استفزازات من قبل إسرائيل، وذلك بـ«التنسيق مع النروج وإيرلندا، اللتين تتعرضان للنوع نفسه من التضليل الإعلامي الدنيء والهجمات على وسائل التواصل الاجتماعي»، على حدّ قوله.

على أنّ «الحراك» الغربي نحو الاعتراف بدولة فلسطينية لم يقتصر على الدول المشار إليها فحسب، إذ أعلنت مجموعة من الدول الأخرى، من بينها بريطانيا وأستراليا ومالطا وسلوفينيا، في الأشهر القليلة الماضية، نيتها اتخاذ خطوة مماثلة، إنما من دون تحديد سياق زمني محدد للقيام بذلك. كما بدا حزب «سيريزا» اليوناني المعارض، في الأيام الماضية، ممارسة ضغوط على الحكومة اليونانية للاعتراف بدورها بدولة فلسطينية، فيما أكد رئيس الحزب، أليكسيس تسيبراس، أنّه يتوجب على أوروبا أن يكون لها «رأيها» الخاص في ما يتعلق بالحرب الدائرة في غزة، من دون أن تكون مضطرة إلى اتباع «الخطوات الأميركية» في تحركاتها. في المقابل، وإلى جانب استمرار واشنطن بمعارضة الخطوات الأوروبية، بذريعة أنّ الاعتراف بأي دولة فلسطينية يجب أن يتم «عبر الحوار المباشر مع إسرائيل»، فقد صوّت، أمس، برلمان الدنمارك ضد مشروع قانون للاعتراف بفلسطين.

(الأخبار)

(أ ف ب)

إسرائيل بين الأمرَّين: الهروب من الهزيمة... إليها

يحيى دبوق

تزداد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة تعقيداً، فيما تضيق الخيارات لتنحصر ما بين استمرارها بما يفضي إلى استنزاف لا طائل منه لكيان الاحتلال، وبين إنهائها بما يعادل الهزيمة لهذا الأخير، وكلا الخيارين سيئ لإسرائيل. وفي موازاة التعقيدات المشار إليها، جاءت «مجزرة الخيام» في رفح، لتدفع، وفقاً للتقديرات الراجحة، في اتّجاه عقد جولة جديدة من المفاوضات، تستهدف هذه المرة التوصل إلى هدنة مؤقتة، في ظلّ رهان إسرائيل على الجانب الأميركي، لوقف الاندفاعة الدولية ضدّها، وتحديداً الإجراءات غير المسبوقة في المحافل الدولية، واتجاه عدد من الدول الأوروبية لمعاقبة تل أبيب عبر الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

لكن، هل تصدق هذه التقديرات؟ ثمة تجاذب في كيان الاحتلال إزاء ما سيلي، ليس على خلفية المجزرة وصداها في وسائل الإعلام العالمية فحسب - وهو ما من شأنه أن يحدث مزيداً من الضرر لصورة إسرائيل ومكانتها -، بل بفعل انسداد أفق الحرب نفسها، بعدما تحوّلت إلى معركة استنزاف بلا أفق وبلا أهداف.

وكما يرد في الإعلام العبري، يزداد عدد المسؤولين في المؤسسة الأمنية الذين هم على قناعة بأن إسرائيل وصلت بالفعل إلى نقطة حاسمة في حربها على غزة، وصار عليها أن تتّخذ قرارها الآن: اتفاق رهائن يشمل إنهاء الحرب، أو استمرار هذه الأخيرة حتى تحقيق أهدافها، غير القابلة للتحقّق أصلاً. وبحسب هؤلاء المسؤولين، «ليس هناك خيار وسطي بين الخيارين».

وإلى ما قبل «مجزرة الخيام»، كان التقدير السائد في تل أبيب أن لدى الأخيرة رافعة ضغط ميدانية وسياسية للتأثير في موقف المقاومة الفلسطينية ودفعها إلى التراجع عما تطلبه من أثمان في اتفاق تبادل الأسرى. غير أنها فوّتت على نفسها الرافعة المتمثّلة في التهديد بعملية برّية في رفح، عبر اندفاعها إلى تنفيذ العملية التي تراكمت خسائرها سريعاً، واستجلبت فوراً ضغوطاً دولية، أضعفت موقف الاحتلال. ووفقاً للتقديرات في إسرائيل، فإن المقاومة الفلسطينية، وفي مقدّمتها حركة «حماس»، لا تستشعر حاجة إلى الاستعجال في المفاوضات، وهي تبدي موقفاً متشدّداً أكثر من ذي قبل، «بخلاف مسألة عدد الرهائن الأحياء الذين ينبغي إطلاق سراحهم في اتفاق تبادل الأسرى في المرحلة الأولى، وهي المرحلة الإنسانية، لم تتزحزح حماس عن مطلبها الرئيسي، وهو الالتزام الجدير بالثقة بإنهاء الحرب كشرط لإطلاق سراح الأسرى»، كما يرد في تلك التقديرات.

نتنياهو يماطل؟

كان التقدير السائد في تل أبيب، عشية الحرب، هو أن الجيش الإسرائيلي قادر على إزالة حكم «حماس» والحركة نفسها، وإيجاد شروط أمثل لإطلاق سراح الأسرى، إمّا عبر العملية العسكرية نفسها، وإمّا بسببها. كما كان يُفترض أن تنتهي الحرب في غضون شهرين أو ثلاثة على أبعد تقدير، لتتحوّل، في مرحلتها الثالثة، إلى قتال من بعد وتوغّلات، لمنع إعادة إحياء المقاومة الفلسطينية نفسها. وفي هذا الإطار، تتحدث الاستخبارات الأميركية عن أن الحرب قضت على 30% من مقاتلي «حماس»، ولكن قدرة الترميم وإعادة التجنيد لدى هذه الأخيرة أعلى بكثير من قدرة القتل الإسرائيلية، ما يعني أن الحرب زادت عدد المقاومين، وليس العكس. وهكذا، وضع صمود المقاومة، إسرائيل، في مأزق، بخاصّة أن أهداف الحرب مرتبطة بهزم الوعي الفلسطيني، وتحديداً وعي القيادة الميدانية في غزة، أكثر من ارتباطها بهزيمة ميدانية على الطريقة الكلاسيكية.

> لزم إسرائيل وقت لتعي فشلها، لأنها راهنت على معادلة: «إن لم تجد القوّة، فمزيد منها»

أمّا بخصوص اليوم الذي يلي، فقد كان الافتراض أن تستلم جهات فلسطينية غير مرتبطة بالسلطة في رام الله، بل بإسرائيل نفسها، على غرار جيش العميل أنطوان لحد في لبنان، زمام السيطرة في غزة؛ وفي أسوأ الأحوال، أن تشارك في إدارة القطاع جهات عربية معتدلة، برعاية أميركية، كانت معنية (وما زالت) بهزيمة المقاومة الفلسطينية، وبالتبعية الخيار المقاوم للاحتلال في غزة، ولاحقاً في غيرها. غير أنه لزم إسرائيل وقت لتعي فشلها، النابع من مراهنتها على معادلة: «إن لم تجد القوّة، فمزيد منها». ومع الوقت، بدأ التجاذب في الآراء يزداد حدّة، إذ لم يقتصر على النخبة بل انسحب أيضاً على الجمهور، الذي فقد ثقته بقدرة الجيش على تحقيق «النصر المطلق».

وبالطبع، مَن في السلطة - وهو الوضع الاعتيادي - سيكون أكثر معاندة إزاء الواقع، وسيسعى إلى تغييره، وهو ما حدث لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي كابر وما زال، بسبب وضعه ومصالحه الشخصية، فضلاً عن أنه وجد مساعدة معتدّاً بها استطاع الصمود بموجبها أمام الضغوط الداخلية والخارجية، وهي وجود ائتلاف من اليمين المتطرف مع أجندة خاصة به، عقائدية بامتياز، ترى في استمرار الحرب مصلحة لا تقاس بأيّ أثمان، فيما تخشى الأحزاب «الحريدية» في الائتلاف على مصالحها الضيّقة، في حال سقوط نتنياهو وصعود البديل إلى الحكم.

الأسرى... فضيحة إسرائيل

أمّا معضلة الأسرى الإسرائيليين لدى فصائل المقاومة في غزة، فلا تقتصر على كونهم أسرى فحسب، بل في كونهم ما زالوا هكذا بعد ثمانية أشهر. وكيفما جاءت رواية إسرائيل الرسمية عن سير المعارك ونتائجها، وادعاء قتل وأسر عشرات الآلاف من المقاومين، يأتي واقع وجود الأسرى لدى «حماس» ليدحض الرواية - التي كانت لتسود، ليس فقط في وعي إسرائيل وجمهورها، بل وربما أيضاً في وعي الجانب المقابل -؛ إذ لا عبرة في الحديث عن سيطرة ميدانية، ما دام أن المقاومة لا تزال تُمسك بالأسرى لديها. على أن الأكثر إحراجاً بالنسبة إلى تل أبيب الرسمية، وفضحاً لموقفها وواقعها، هو أنها تجري مفاوضات مع جهة تقول إنها كادت تنهي وجودها، والأنكى من ذلك، هو أن تتوصّل إلى اتفاق معها، يشمل ليس فقط التبادل، بل أيضاً الإعلان عن وقف الحرب، الأمر الذي يُعدّ إقراراً بالفشل، قياساً إلى القدرات الإسرائيلية وتلك التي لدى المقاومة. وعلى أي حال، لا توجد قدرة لدى إسرائيل على تحقيق الانتصار عسكرياً، وهو ما يقرّ به غير المكابرين في تل أبيب. كذلك، وهو الأهم، لا توجد مخارج تحول دون احتفال الفلسطينيين في اليوم الذي يلي، بأنهم أفشلوا الحرب، والفرضيتان كلتاهما تصعّبان إنهاء المواجهة، وإن لم يَعُد هذا الإنهاء صعباً كما كان عليه ابتداء.

رأي

صورة المحميّة

ميشال نوفل *

ما من مسألة شغلت المخيّلة الاستراتيجيّة الصهيونيّة منذ التخطيط لقيام إسرائيل بصفتها دولة استيطان كولونيالي، مثل الأمن الوجودي للمستوطنين الذين بلغ تعدادهم الذروة مع تدفّق المهاجرين اليهود السوفيات. وليست صدفة أن يتم التركيز على طريقة استهداف الفدائيين نظام الأمن الذاتي لمستعمرات جنوب فلسطين في السابع من أكتوبر، كأن العمل لتفكيك بنية القلعة الصهيونية يجعل المستوطنين يشعرون بعدم الأمان وبالتالي التفكير جدّياً بالمغادرة نهائياً.

وفي إطار التلميح لهذه المعضلة أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي كان مطمئناً إلى غياب نيّات هجوميّة لدى قيادة المقاومة الفلسطينيّة في قطاع غزّة، أن «ما حدث اليوم لم تشهد إسرائيل مثيلاً له». وتعهّد بأن الآلة العسكريّة الإسرائيليّة سوف تسحق حركة «حماس» بقوّة لا سابق لها.

ويتبيّن الآن، عقب أشهر من الحرب الإسرائيليّة التي بلغت مستوى الإبادة الجماعيّة للشعب الفلسطيني، أن نهج الحرب الشاملة في قطاع غزة لم يفلح في نزع «التهديد» المتمثّل في حركة «حماس» تمهيداً لإعادة الثقة للمستوطنين الذين أخلوا مستعمرات غلاف غزة، فيما أسفر دخول المقاومة اللبنانيّة المعركة إسناداً للمقاومة الفلسطينيّة في غزّة عن إفراغ مستعمرات الشمال من مادتها البشريّة الحيويّة.

وفوق ذلك، فإنّ التلميح للجوء إلى السلاح النووي من جانب مسؤولين إسرائيليين، لا يمكن أن ينفع في علاج مشكلة الأمن الوجودي لإسرائيل، والدليل على ذلك مسارعة القوى الغربية، وفي مقدّمها الولايات المتحدة الأميركية، مرّتين على التوالي، إلى التحرّك لسدّ مشكلة الإمداد العسكري-الأمني لإسرائيل:

المرة الأولى، في مواجهة «طوفان» الفلسطينيين وهجوم 7 أكتوبر واندفاع الجيش الإسرائيلي إلى الحرب البرّية في غزّة، وذلك استناداً إلى جسر جوّي-بحري تديره الإدارة الأميركيّة لإمداد الكيان الإسرائيلي بالسلاح والذخيرة بصورة متواصلة.

والمرّة الثانية، في مواجهة الإيرانيين، إذ قرّروا دخول المعركة لمعاقبة إسرائيل على تعرّضها لقادة الحرس الثوري في دمشق. واعتبر الأميركيون وأطلسيون آخرون أنه لا بدّ من تولي عملية التصدي لعاصفة الهجوم بالصواريخ والمُسيّرات الإيرانيّة على إسرائيل والتي تجاوزت محظوراً أميركياً.

وفي هذا السياق إيّاه، يجب أن لا ننسى عامل الهجرة الإسرائيليّة المعاكسة التي تطاول قطاعات ديناميّة من جيل الشباب تفتّش عن مناخات سلميّة للعيش ولكنّها تصطدم ببيئة فلسطينيّة وإقليميّة عالية التوتر نتيجة سياسة الاحتلال والاستيطان، من جهة، والاعتداء على الجوار العربي والإسلامي من جهة أخرى.

وهنا حدِّث ولا حرج عن أسطورة الردع الإسرائيلي وانكشافها تحت وطأة «طوفان الأقصى»، وهو الأمر الذي يقلب صورة إسرائيل من قاعدة متقدّمة للنفوذ الغربي في الشرق الأوسط إلى محميّة أميركيّة عاجزة عن قلب المقاومة اللبنانيّة المعاكسة وسط تجذّر حركة التحرير الفلسطينيّة واشتداد العزلة الدولية لإسرائيل التي تتعرّض للمرّة الأولى للطعن في شرعيّتها أمام محكمة العدل الدولية.

* كاتب وصحافي لبناني

طوفان الأقصى

العدو يعمّق هجومه على رفح
بداية «صعبة»

غزة - **يوسف فارس**

منذ صباح أمس، بدأت صفحات الصحافيين الإسرائيليين على وسائل التواصل الاجتماعي، تتحدّث عن «أحداث صعبة» واجهها جيش العدو خلال قتاله في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، ثم دخلت صفحات المستوطنين وقنوات «تلغرام» على الخط، ودعت إلى الصلاة والدعاء للجنود الذين يعيشون يوماً قاسياً هناك. حتى ساعات الظهيرة، لم تكن المقاومة قد أبلغت عن أي مهمة قتالية غير تقليدية. لكن في المساء، بدأت تتكشّف حقيقة ما حدث، بإعلان «كتائب القسام» تمكّن مقاوميها من تفجير منزل مفخّخ بقوة إسرائيلية خاصة كانت تتحصّن في داخله. وأكّد «الإعلام العسكري» التابع

> **«الأخبار» زارت الفالوجا بعد خروج الاحتلال الذي حوّلها إلى مدينة أشباح**

للكتائب، وقوع كل عناصر القوة بين قتيل وجريح، ثم جرى الكشف بعد ذلك عن وقوع «حدث صعب آخر»، تحفّظ جيش الاحتلال عن نشر تفاصيله، فيما تؤكد المؤشرات والشواهد، وتحديداً هبوط الطائرات المروحية أكثر من مرة في مهمات إجلاء الجنود المصابين والقتلى، قدر الخسائر البشرية التي مني بها العدو.

وترافقت عمليات المقاومة النوعية على محاور القتال في مدينة رفح، مع إطلاق العشرات من قذائف الهاون في اتجاه القوات المتوغّلة. وأعلنت «كتائب القسام» و«سرايا القدس» أن مقاوميهما قصفوا بعمليات منفردة تحشدات العدو في منطقة رابعة العدوية ومحور التقدم في صلاح الدين. كذلك، سُجّلت عدة عمليات إطلاق للرشقات الصاروخية في اتجاه مستوطنات غلاف غزة، حيث دوّت صافرات الإنذار في مستوطنات العين الثالثة وزيكيم وسديروت.

وفي شمال القطاع، واصل جيش العدو العملية البرية في مخيم جباليا ومناطق واسعة من محافظة شمال غزة، حيث بات يسيطر بشكل فعلي وبالقوة النارية على كل بلوكات مخيم جباليا الثمانية، وتمدّد أخيراً إلى مشروع بيت لاهيا، وحيي تل الزعتر والشيخ زايد.

أما في محاور القتال الثانوية، في شرق مخيم المغازي في المنطقة الوسطى، و«محور نتساريم»، فاستمرت الاشتباكات، وكان الضغط الميداني المتبادل هو سيد الموقف، كما يُسجّل في هذه المرحلة، أن سلاح الجو الإسرائيلي زاد من حدة الهجمات، التي طاولت العشرات من المنازل ومراكز الإيواء على مدار الساعة، حيث قصف 15 منزلاً على رؤوس ساكنيها في مناطق القطاع كافة. أما بالنسبة إلى النسق الميداني الذي يعتمده الاحتلال، فلا تزال عمليات نسف المربعات السكنية، وتدمير أكبر قدر من البنية التحتية والكتلة العمرانية في شمال غزة وجنوبيها، تتصدّر سلّم أولويات العمليات الميدانية العسكرية. وفي منطقة الفالوجا غرب مخيم جباليا، التي وصلت إليها «الأخبار»، بعدما تراجعت دبابات العدو منها بشكل جزئي صباح أمس، دمّر جيش الاحتلال المئات من المنازل والأبنية السكنية، وحوّل المنطقة إلى مدينة أشباح، بينما تعكس شدّة التفجيرات والحرائق المستمرّة في قلب مخيم جباليا، قدر الخراب الذي افتعله العدو في المخيم.

جيش الاحتلال يتحفّظ على خسائره في رفح (أ ف ب)

في المقابل، واصلت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تصدّيها لقوات الاحتلال، حيث سُجّلت، أمس، العشرات من المهمات القتالية. وفي جباليا، أعلنت «كتائب القسام» تمكّن مقاوميها من تفجير دبابة «ميركافا» في حي العلمي شمال المخيم. كما قصفت «سرايا القدس» بمشاركة «كتائب القسام» القوات المتوغّلة في محيط مستشفى نورة الكعبي في حي تل الزعتر، بالعشرات من قذائف الهاون من عدة محاور. وأعلنت السرايا أيضاً أنها قصفت المناطق الشرقية لمخيم جباليا، والتي تتخذها قوات الاحتلال مناطق للمبيت والتحشّدات، بوابل من قذائف الهاون النظامية الدقيقة. أما في محور المنطقة الوسطى، وتحديداً «نتساريم» المستحدث، فقد قصفت «كتائب القسام» المنطقة برشقة مركّزة من صواريخ «رجوم» القصيرة المدى.

مجازر متنقّلة في رفح: لا مكان آمناً

غزة - **يوسف فارس**

بدأ جيش العدو، ليل الاثنين - الثلاثاء، قصفاً مركزاً على المناطق الغربية من مدينة رفح، وتحديداً أحياء السلطان والمساكن وتل زعرب، والتي تشكّل نصف المدينة الغربي الذي لم يشمله إنذار الاحتلال بالإخلاء. وكان قد نزح إلى هذا الجزء من المدينة، طوال الأسابيع الماضية، مئات الآلاف من النازحين في المناطق الشرقية لها، ليتحوّل إلى ثاني أكبر مناطق قطاع غزة كثافة واكتظاظاً. ومن دون أي سابق إنذار، تساقطت المئات من قذائف المدفعية على تلك الأحياء التي تعرّضت أيضاً لعشرات الغارات من الطيران الحربي، ليجد النازحون أنفسهم في خضمّ حصار ناري غير مسبوق.

وبحسب ما روت النازحة أم محمد سكوت، فقد بدأت قذائف المدفعية تتساقط على الشوارع والمباني على نحو عشوائي منذ الساعة الـ 10 من مساء الاثنين، واستمرت بالكثافة نفسها حتى ساعات شروق الشمس، أمس. وتعمّد الاحتلال تكرار قصف المنازل التي يستهدفها بالطيران الحربي فور تجمع المواطنين وطواقم الدفاع المدني لإجلاء الجرحى والشهداء، ما ضاعف أعداد الضحايا. وبحسب إحصائيات الدفاع المدني، فقد تسبّب استهداف جيش العدو المدنيين في المنازل ومراكز الإيواء والخيام، خلال الأيام الثلاثة الماضية، باستشهاد نحو 100 نازح، وإصابة المئات، وسط واقع صحي مترد، حيث لا مستشفيات تعمل في المدينة، بينما يتقصّد الاحتلال استهداف المستشفيات الميدانية، ومن بينها المستشفيان الكويتي والإماراتي اللذان تعرضا لقصف تسبب باستشهاد عدد من الكوادر الطبية والنازحين.

وصباح أمس، بدأ الطوفان البشري برحلة نزوح جديدة، حيث غادرت آلاف الأسر والعائلات الجزء الغربي من المدينة إلى المجهول، بعدما فوجئ السكان بتمركز الدبابات على تلة زعرب. ويقول الحقوقي عبد الله شرشرة، وهو أحد النازحين في رفح، إن قوات العدو قامت مع ساعات الفجر بتطوير الهجوم على الجزء الغربي من المدينة، بعدما سرّبت قبل يوم واحد معلومات عن سحب لواء «جفعاتي» من العملية البرية في تلك المنطقة، وذلك عقب مجزرة البركسات التي راح ضحيتها 35 شهيداً من النساء والأطفال، حرقاً وتقطيعاً. وأوحت هذه القوات بأنها قد تتّجه إلى تجميد العملية بشكل مؤقت، لكنها بدلاً من ذلك اندفعت بالدبابات ولواء جديد زُجّت به إلى المعركة لينضمّ إلى خمسة ألوية أخرى، ووصلت إلى دوار العودة الذي يحمل رمزية كبيرة. أيضاً، وصلت الدبابات إلى تلة زعرب، ليسيطر جيش الاحتلال على 90% من «محور فيلادلفيا» الذي يفصل القطاع عن شبه جزيرة سيناء.

والمشهد الإنساني الذي حملته ساعات الظهيرة في المدينة، لم يكن أفضل حالاً من ساعات المساء، حيث جدّد جيش الاحتلال قصف تل السلطان والمساكن، بينما كان الأهالي يهيمون في الشوارع بحثاً عن وسيلة مواصلات تنقلهم إلى المناطق التي يصنفها العدو آمنة. وفي هذه الأخيرة، ارتكب الاحتلال مجزرة أخرى راح ضحيتها 25 شهيداً، إذ قصف خيام النازحين في مواصي رفح بعدد من القنابل الثقيلة. وإزاء المجازر المتنقلة تلك، والنسق الذي يجري به إخلاء المدينة من النازحين، أصدرت حركة «حماس» بياناً رأت فيه أن ذلك «يمثل الرد الإسرائيلي على قرار محكمة العدل الدولية الملزم بوقف العملية البرية في مدينة رفح». وفيما أصدرت عشرات الدول الأوروبية والإقليمية بيانات شجب واستنكار، تشير المعطيات الميدانية إلى أن العدوّ ليس في وارد اتخاذ تدابير أكثر حزماً لحماية المدنيين، أو وقف العملية البرية في رفح.

العراق

موجة هجمات على المطاعم الأميركية
مطالبات للسلطات بمواكبة المقاطعة

بغداد - **فقار قاصد**

استهدفت سلسلة تفجيرات نفّذها مسلحون مجهولون، مطاعم في بغداد تحمل العلامة الأميركية، وذلك احتجاجاً على دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في حربها الوحشية على قطاع غزة، ولا سيما بعد مجزرة رفح، والتي حدت بزعيم "التيار الوطني الشيعي"، مقتدى الصدر، إلى دعوة الحكومة إلى إغلاق السفارة الأميركية في بغداد وطرد السفيرة ألينا رومانوسكي. وطاولت الهجمات التي وقع آخرها فجر الإثنين، مطاعم من سلسلة "جلي هاوس" وأخرى من سلسلة "كي أف سي" في الجادرية وسط بغداد، وشارع فلسطين شرقها، والكرادة. وعلى الأثر، وجّه وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، بإطلاق حملة لملاحقة منفّذي هذه العمليات، في وقت أعربت فيه أوساط ثقافية وسياسية مؤيدة للقضية الفلسطينية عن تأييدها لإغلاق جميع المتاجر والمطاعم التي تحمل العلامة الأميركية.

واتّخذ الشمري جملة من الإجراءات الفورية، من بينها معاقبة وسجن المقصّرين من رجال الأمن ثلاثين يوماً. كما تمّ إعفاء أحد أمري الألوية من منصبه وإيداعه التوقيف، وتشكيل مجلس تحقيق بحقه، وحجز قوة من دوريات النجدة والشرطة الاتحادية والإستخبارات لمدة شهر. وإذ لم تتبنَّ أي جهة مسؤولية الهجمات التي طاولت المطاعم، نشرت منصات وقنوات على "تلغرام" مقرّبة من الفصائل صوراً للاستهداف، معتبرة ذلك واجباً وطنياً وإسلامياً للدفاع عن القضية الفلسطينية والرد على الإبادة التي تتعرّض لها غزة. وتذهب بعض التصورات إلى أن الهجمات هي رسائل تحذيرية إلى الشركات الأميركية التي تعمل داخل العراق أو تلك التي ترغب في العمل فيه، بعد دعوتها من قبل زيارة رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، خلال زيارته الأخيرة لواشنطن.

وفي هذا الإطار، ترى النائبة عن "ائتلاف دولة القانون"، عالية نصيف، أنّ "استهداف المطاعم الأميركية في بغداد أمر مرفوض. والردّ الأفضل على جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق أهالي فلسطين، هو مقاطعة المنتجات الأميركية حتى إغلاقها نهائياً". وتضيف، في تصريح إلى "الأخبار"، أنّ "المواجهة معهم يجب أن تكون في وضح النهار عبر أساليب مشروعة، مثل مقاطعة مطاعمهم وبضائعهم، وكل العلامات التجارية الداعمة لهم، ولكن ليس عبر التفجير". وتؤكد أنّ "ما يجري في فلسطين وخاصة قطاع غزة، يحتّم علينا مقاطعة الشركات الأميركية كونها داعمة لإسرائيل"، داعية مجلس النواب إلى العمل على تشريع قانون يسهم في مقاطعة المنتجات الأميركية.

من جانبه، يقول القيادي في "الإطار التنسيقي"، علي حسين، لـ"الأخبار"،

> **طالب الصدر بغلق السفارة الأميركية وطرد السفيرة**

إنّ "إغلاق جميع المتاجر الأميركية في العراق هو موقف وطني، وهذا ما طالبت به الجماهير العراقية منذ بداية عملية طوفان الأقصى، من خلال الخروج بتظاهرات منددة بالجرائم الصهيونية ومطالبة بغلق المتاجر الأميركية". ويستدرك بأن "عملية تفجير المطاعم مرفوضة؛ لأنها تنعكس سلباً على أمن البلاد واستقرارها بعدما بدأت تتعافى تدريجياً"، مقترحاً أن "يكون هناك موقف حكومي وبرلماني يدعم الموقف الشعبي الداعي إلى إغلاق الشركات المشبوهة أو المعروفة بدعمها لإسرائيل". وفي ما يخص دعوة الصدر إلى إغلاق السفارة الأميركية، يقول حسين إنّ "من غير المناسب إغلاقها في الوقت الحالي، وليس هناك مبرر لذلك"، متابعاً أن "دعوة الصدر محترمة، وهو سابقاً دعا إلى ذلك، وهو ما أدركته الحكومة جيداً، لكن العلاقات الدبلوماسية مرتبطة باتفاقيات دولية ولا يمكن أن تتجاوزها بسهولة". ويشير إلى أنّ "السوداني يسعى إلى إنهاء وجود قوات التحالف الدولي، لأن الحاجة إليه انتفت. أما إغلاق سفارة وما شابه ذلك، فهو أمر في الوقت الحالي غير مناسب، وليس له أي مسوّغ وربما يضر بالعراق وبسمعته دولياً".

وكان الصدر، قد جدّد، أمس، الدعوة إلى طرد السفيرة الأميركية وإغلاق السفارة. وقال، في منشور طويل نشره الموقع الإلكتروني لمكتبه الإعلامي الخاص، إن "إسرائيل كيان استيطاني طرد أصحاب الوطن ويتوق إلى التوسع شرقاً وغرباً، وكل ذلك بدعم من الخرف الأميركي وبكل وقاحة وظلم". وتعليقاً على دعوة الصدر، يعتقد المدوّن المقرّب من "التيار الوطني الشيعي"، عصام حسين، أنّ "الحكومة لا تتحرّك في قضية غلق السفارة ولا تستطيع أن تتحدّث بهذا الموضوع بتاتاً، والدليل عندما قتلت القوات الأميركية جنوداً من قوات الحشد الشعبي في قضاءي القائم وجرف الصخر وعلى الحدود، لم نرَ موقفاً جدياً من الحكومة". ويعتبر حسين، في حديث إلى "الأخبار"، أنّ "الحكومة والفصائل لديها الرأي نفسه، وهي سابقاً كانت تعارض المشروع الصهيوني وتعارض أي شخص يختلف معها في الرأي، أو ربما تتهمه بالوقوف مع الأميركيين، بينما في الوقت الحالي هي تغضّ النظر عن ذلك كله". ويؤكد أننا نحتاج إلى موقف جدي من قبل الحكومة بشأن إغلاق السفارة الأميركية، لكن ذهاب السوداني إلى واشنطن، وتوقيع الحكومة العراقية عدة اتفاقيات، جعلاها غير قادرة على أن تتحرك شبراً واحداً، والسبب أن هناك مصالح اقتصادية مترابطة بين الجانبين. ويرى أنه "من المستحيل تطبيق هذه الدعوة، متوقعاً أنّه في حال دعا الصدر جمهوره إلى التظاهر أمام السفارة الأميركية، فقد يصل الأمر إلى التصادم، لأنّ السوداني ومن خلفه من الضباط والمسؤولين سيتعاملون مع التظاهرات الجماهيرية بعنف".

مباحثات لاحتواء التوتر: القاهرة «تخوّف» تل أبيب

القاهرة - **الأخبار**

في وقت تترقّب فيه مصر الردّ الفلسطيني على تصوّر قدّمه الإسرائيليون بشأن الهدنة المقترحة - وهو تصوّر لا يتوافق بشكل كامل مع مطالب المقاومة -، تجري القاهرة اتصالاتها مع الجانب الأميركي حول جهود الوساطة والمساعدات، مع طلب تسهيل إدخال مزيد من الشاحنات بشكل يومي، بحسب ما أفادت به مصادر مصرية («الأخبار»). وفي هذا الإطار، وبينما لا تزال القاهرة تبدي «امتعاضها» من الآلية اللالتفافية لإدخال المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم، فهي اقتربت، وفقاً للمصادر، في خلال مباحثاتها مع الأميركيين «من التوصل إلى صيغة بشأن معبر رفح وتشغيله»، فيما «ناقش أطراف أوروبيون أيضاً، من بينهم مسؤولون ألمان وفرنسيون، مع نظرائهم المصريين، مقترحات تشغيل المعبر». ونقلت المصادر عن مسؤولين مصريين أن «الضغوط التي تمارس على الأطراف الأوروبية ستكون مثمرة خلال الأيام المقبلة لناحية إدخال المساعدات بشكل أكبر من أي وقت مضى»، لكن «يبقى نجاح عملية الإدخال مرهوناً بأمور عدة، وفي مقدّمتها الاستجابة الإسرائيلية والضغوط التي ستمارس على حكومة الاحتلال في حال رفضت غير منطقي، وهو ما رفضته تل أبيب أيضاً»، مشيراً إلى أن «ثمة توجيهات عسكرية صادرة من القيادة العسكرية في مصر، إلى الجنود، بالضرب عند وجود خطر، مع التأكيد على عدم إطلاق الرصاصة الأولى».

> **تتركّز الترتيبات الأمنية المصرية مع الجانب الإسرائيلي حول «إيجاد آلية لمنع تبادل إطلاق النار» بين القوات الإسرائيلية ونظيرتها المصرية**

وبحسب المصدر، فإن نتائج «التحقيقات» التي يتم إجراؤها بين القاهرة وتل أبيب بشأن الاشتباك الذي جرى في محيط معبر رفح، أول من أمس، وأدّى إلى استشهاد أحد عناصر التأمين المصريين الموجودين في المعبر من الجانب المصري، «لن تُعلن للرأي العام، وستكون سرية، وستتم الاستفادة منها لتجنّب الاحتكاكات الأمنية المشابهة التي من شأنها أن تزيد من تعقيدات الموقف على الشريط الحدودي». أيضاً، أكّد ثلاثة عسكريين مصريين، تحدّثوا إلى «الأخبار»، «حرص القاهرة على عدم الانجرار إلى التصعيد لعدة أسباب، في مقدّمتها الحفاظ على استقرار الدولة المصرية»، على حد قولهم. وأضاف هؤلاء أن «مصر بعثت برسائل عديدة إلى الجانب الإسرائيلي مفادها أن دفعها إلى التورط في الحرب ليس مقبولاً وستكون أضراره على تل أبيب أكبر بكثير».

ووفقاً لمسؤول عسكري في الدائرة المحيطة بصناع القرار في مصر، فإن القاهرة حاولت تخويف تل أبيب بأن التصعيد العسكري من الجانب المصري سيكون بمثابة «زلزال داخل إسرائيل، نظراً إلى أنه لن يقتصر على الجبهة المصرية ولكن سيكون بمثابة فرصة للانقضاض على تل أبيب من جبهات أخرى تحاول القاهرة تهدئتها واحتواءها». أيضاً، أفادت المصادر بأن «الرسائل المصرية التي بُعث بها عبر وسطاء أميركيين، تضمّنت التأكيد أن الدعم الأوروبي - الأميركي لإسرائيل لن يضمن للأخيرة خوض حرب على كل الجبهات مرة واحدة، وسط الاستعداد القتالي المصري والحشد الشعبي الواضح لخوض هذه المعركة (المفترضة)، علماً أن النظام سيسمح في الأيام المقبلة بتحركات مناهضة لإسرائيل في الشارع».

وجه وزير الداخلية العراقي بملاحقة منفذي الهجمات (صفحة الوزير)

طوفان الأقصى

إغراق سفينة يونانية في «الأحمر»

أثينا تدفع ثمن حمايتها الاحتلال

صنعاء - **رشيد الحداد**

تواصل أثينا التي تؤدي دوراً مركزياً في محاولة كسر الحصار البحري الجزئي الذي تفرضه حركة «أنصار الله» على إسرائيل، مرة من خلال قيادتها مهمة «أسبيدس» الأوروبية، وأخرى من خلال اختراق سفنها التجارية ذلك الحظر، دفع ثمن كبير لهذا التورّط، حيث تم استهداف إحدى السفن التجارية اليونانية وإصابتها، ما أدى إلى تسرب المياه إليها وجنوحها ووضعها على طريق الغرق. وبعد ضلوعها في كسر الحظر اليمني المفروض على السفن المتجهة إلى موانئ الاحتلال الإسرائيلي في البحر المتوسط، تجاهلت الأخيرة التحذيرات اليمنية التي أطلقت مع بداية المرحلة الرابعة والتي تشمل خصوصاً المتوسط، حيث يمكن أن يكون لليونان دور كبير في مساعدة الاحتلال.

ووفقاً لبيان صادر عن شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، فإن «سفينة شحن تجارية تعرضت لهجوم جديد بثلاثة صواريخ باليستية مضادة للسفن أثناء مرورها على بعد 54 ميلاً بحرياً جنوب غرب الحديدة». وقالت الشركة إن «طاقم السفينة أطلق نداء استغاثة بعد الهجوم لإجلاء فوراً»، مؤكدة «بدء الناقلة بالميلان على احد جوانبها مع تدفق المياه إلى داخلها». من جهتها، أوضحت مصادر ملاحية تحدّثت إلى «الأخبار»، أن السفينة اليونانية تسمّى «لاكس»، وهي سفينة نقل بضائع ترفع علم مارشال وتديرها شركة «غريبهيل»، وكانت في طريقها إلى ميناء الفجيرة في الإمارات. وعلى رغم أن استراتيجية صنعاء باستهداف السفن حتى الإغراق سبق تنفيذها في البحر الأحمر خلال الأشهر الماضية، إلا أن هذه الحادثة تأتي في إطار عمليات «المرحلة الرابعة»، وهي واحدة من عدة سفن جرى استهدافها أخيراً، بعد خرقها الحظر اليمني في المتوسط.

ويتزامن ذلك مع تصاعد عمليات قوات صنعاء البحرية في البحر الأحمر، خلال الساعات الماضية، حيث أكدت «القيادة المركزية الأميركية»، تعرّض بوارجها لهجوم جديد يعدّ الثاني في غضون 24 ساعة. وأفادت، في بيان، بأن تلك البوارج اشتبكت مع هدف جوي، زاعمة اعتراض إحدى الطائرات المسيّرة في البحر الأحمر. وتأتي العملية الجديدة في وقت كشفت فيه صنعاء عن تقليص واشنطن عدد قرقاطاتها في البحر الأحمر. وأفاد نائب وزير خارجية «حكومة الإنقاذ»، حسين العزي، بأن على السفن الحربية المتبقية المغادرة بأسرع وقت، معتبراً أن إنهاء عسكرة البحر عمل مفيد للملاحة. وأوضح العزي، في منشور على منصة «إكس»، أن «صنعاء أكدت منذ بداية المعركة أنها ستبقى صمام الأمان الأول للملاحة»، مضيفاً أن ما تقوم به قوات صنعاء البحرية ضد السفن العسكرية الأميركية والبريطانية والأوروبية وكذلك السفن التجارية الإسرائيلية والأميركية والبريطانية، «أمر يمليه واجبها الإيماني والإنساني حتى وقف الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بضوء أخضر وسلاح أميركيين».

من جهتها، أعلنت بريطانيا، أمس، سحباً نهائياً لأهم مدمراتها المشاركة في تحالف «حارس الازدهار» في البحر الأحمر، بعد تعرّضها لهجمات متكرّرة من قبل قوات صنعاء البحرية خلال الفترة الماضية. وعلى رغم إظهار وزارة الدفاع البريطانية الأمر على أنه استبدال مدمّرة بأخرى، إلا أن مصادر في صنعاء تؤكد، لـ«الأخبار»، أنه ناتج من هجمات كبيرة تعرضت لها المدمرة «إتش إم إس دايموند» في البحر الأحمر، لتُستبدل بالمدمرة «إتش إم إس دنكان»، وهي بحسب الخبراء، أقل كفاءة. ومع أن هذه ليست المرة الأولى التي تسحب فيها بريطانيا سفناً عسكرية مشاركة في عمليات البحر الأحمر، منذ بدء المواجهات مع اليمن في كانون الثاني الماضي، فإن قرار إنهاء خدمة «دايموند» بشكل نهائي يؤكد خروجها عن الخدمة، وفشلها في صد الهجمات التي كانت تستهدفها أيضاً، بحسب تلك المصادر.

> أبدت الصين استعدادها للتوسط في الأزمة، ومواصلة القيام بدور بنّاء للتهدئة

وإزاء تأزم الأوضاع الكبير في البحر الأحمر، وتصاعد حكومة عدن، شائع الزنداني، دعت فيه بكين إلى وقف الهجمات على السفن في البحر الأحمر وضمان أمن الملاحة. يذكر أن الصين تلقّت أكثر من طلب من واشنطن وعواصم أوروبية للتوسط مع عدن من الدول الإقليمية التي تربطها علاقات جيدة مع صنعاء، لوقف هجمات البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي.

حاجة يمنية تنتظر في مطار صنعاء الطائرة التي ستقلّها إلى مطار جدّة تمهيداً لانتقالها إلى مكة للأداء فريضة الحج (أ ف ب)

تقرير

ستّ جولات تفاوض في مسقط منذ 7 أكتوبر

واشنطن - طهران: لا إرادة تصعيد في «النووي»

طهران - **محمد خواجوئي**

عشية اجتماع مجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، يدور الحديث عن خلافات بين الولايات المتحدة وأوروبا، على خلفية مساعي الأخيرة لإصدار قرار يدين الجمهورية الإسلامية بسبب برنامجها النووي. ولعلّ النقطة الجديرة بالملاحظة هنا هي أنه، وخلافاً لما حدث في الماضي، عندما كان موقف الأوروبيين أكثر ليونة تجاه طهران، فإن واشنطن هي التي تعارض هذه المرّة تصعيد التوتّر، والسبب في ذلك، وفق مصادر مطّلعة، يتعلّق بالمفاوضات الأخيرة بين إيران والولايات المتحدة، والتي عُقدت في مسقط.

ويبدو أن الملفّ النووي الإيراني سيكون على رأس جدول أعمال الاجتماع ربع السنوي لمجلس محافظي الوكالة، والذي سيُعقد يوم الثالث من حزيران المقبل، في مقرّها في فيينا. وفي هذا الإطار، أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية بأن إدارة الرئيس جو بايدن ضغطت على حلفائها الأوروبيين للتراجع عن خطط «توبيخ» إيران على التقدّم الذي أحرزته في برنامجها النووي، وذلك في إطار سعيها لمنع تصاعد التوترات مع طهران، قبل موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقرّرة في تشرين الثاني المقبل. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين (لم تسمّهم)، قولهم إن «الولايات المتحدة تعارض جهود كلّ من بريطانيا وفرنسا لإدانة إيران خلال اجتماع مجلس الدول الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وبحسب ما ورد في تقرير للوكالة، نُشرت بعض أجزائه في وسائل الإعلام الإثنين الماضي، فإن إيران زادت مخزونها من اليورانيوم المخصّب في الأشهر الأخيرة، 30 مرّة عن الحدّ المسموح به بموجب الاتفاق الدولي المبرم عام 2015، فيما لفت تقرير آخر إلى أنه جرى تعليق المفاوضات بين الوكالة وطهران بعد وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي.

وكان المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافائيل غروسي، زار إيران يومَي 6 و7 أيار الجاري، بهدف التفاوض مع مسؤولي هذا البلد لحلّ القضايا العالقة بين الجانبين، علماً أن الزيارة المشار إليها لم تحقّق نتائج ملموسة، فيما اكتفى الجانبان بالتأكيد على العودة إلى «وثيقة 2023»، ليظهر وكأنهما لم يجدا آلية أخرى تسهم في وضع نهاية للخلافات بينهما. واتفقت إيران والوكالة، في آذار 2023، على خارطة طريق لوضع نهاية للقضايا العالقة، ومن بينها الملفّ الخاص بأربعة مواقع نووية إيرانية غير معلنة، فضلاً عن آلية تفتيش المنشآت النووية الإيرانية، ولا سيما تركيب كاميرات المراقبة. وفيما يخصّ المواقع الأربعة، تمّت تسوية موقعين منها فقط، فيما كانت إيران التزمت - في القضية الأخرى - بتركيب نحو 30 كاميرا للمراقبة تابعة للوكالة في منشآتها النووية، ولكن تمّ تركيب 9 كاميرات فقط، علماً أن طهران أحجمت، في الآونة الأخيرة، عن إصدار تأشيرات دخول لمفتّشين ممّن يحملون الجنسية الأوروبية.

وفيما كان يُرتقب أن يتفاوض خبراء إيران والوكالة على آلية تفعيل «وثيقة 2023» قبل اجتماع مجلس المحافظين، إلا أن وفاة الرئيس الإيراني، والوفد المرافق له في حادث تحطّم مروحيتهم الأسبوع الماضي، ودخول إيران في أجواء الانتخابات المبكرة، أعاقا تقدّم المفاوضات. وفي هذا الوقت، أعدّت الدول الأوروبية مشروع قرار ضدّ الجمهورية الإسلامية، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان سيحظى بالموافقة في الاجتماع المقبل لمجلس المحافظين، نظراً إلى الخلافات بين الأميركيين والأوروبيين.

وتعليقاً على ذلك، أوضح مصدر دبلوماسي مطّلع أن «سبب تجنّب أميركا زيادة التوتر مع إيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يرتبط بالمحادثات الأخيرة بين الجانبَين في مسقط». وكشف المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، تفاصيل جديدة عن المحادثات، قائلاً إنه «خلافاً لما تردّد في بعض وسائل الإعلام عن عقد جولتين فقط من المفاوضات بين إيران وأميركا في مسقط، في أعقاب عملية 7 أكتوبر، فإن الجانبين عقدا 6 جولات منذ ذلك الحين». وبيّن المصدر أن هذه المفاوضات تجري تماشياً مع الخطّة السابقة التي وضعها بريت ماكغورك، كبير مستشاري الرئيس الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، بهدف «الحدّ من التوتّر» وليس «خفض التصعيد» مع إيران على المستوى الإقليمي. وأضاف: «في هذه المفاوضات، تصرّ واشنطن على الحفاظ على الوضع الراهن. وعلى هذا الأساس، تواصل إيران تعاونها المستقرّ وبالحدّ الأدنى مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل مراقبة برنامجها النووي، وفي الوقت نفسه تستطيع طهران الاستمرار في تصدير نفطها من دون تدخّل أميركي». وتابع: «كانت إيران والولايات المتحدة قد أكّدتا، خلال مباحثات عمان، على فصل الملف النووي عن التطوّرات المتعلقة بعملية طوفان الأقصى. وفي الوقت نفسه، تحدّث المفاوض الأميركي عن عدم إمكانية بدء المفاوضات النووية حتى تشرين الثاني، نظراً إلى الأجواء الانتخابية التي تشهدها الولايات المتحدة». وقال المصدر الدبلوماسي إن «المفاوضات الإيرانية - الأميركية توقّفت بعد وفاة رئيسي»، مضيفاً أنه «من المرجّح ألا يدخل الجانبان في مفاوضات جديدة حتى معرفة نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية في 28 حزيران».

> قال مصدر دبلوماسي مطّلع إن المفاوضات الإيرانية - الأميركية توقّفت بعد وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي

كانت اتفقت إيران والوكالة، في آذار 2023، على خارطة طريق لوضع نهاية للقضايا العالقة (أ ف ب)

تقرير

صقور أوروبا يساوقون أميركا: لا لعودة اللاجئين السوريين

علاء حلبي

على عكس الجهود التي يبذلها الاتحاد الأوروبي للحد من تدفّق المهاجرين واللاجئين من أفريقيا، عبر توقيع اتفاقيات شراكة مع دول شمال أفريقيا لدعم النشاط الاقتصادي في تلك الدول، ورفع مستوى قوات حرس الحدود وقوات الحرس البحرية، تشكّل القضية السورية حالة منفردة؛ إذ يصرّ الاتحاد على الإبقاء على الوضع الحالي، برغم التدني المستمر لأوضاع النازحين واللاجئين من سوريا، في انخراط مباشر في المشروع الأميركي، يتوازى مع تخفيض حجم الدعم المقدّم لهؤلاء، والذي يزيد من سوداوية المشهد الإنساني. ووسط الإصرار الذي يعلنه المسؤولون الأوروبيون في هذا الصدد، تجري بعض المحاولات المنفردة لعدد من دول الاتحاد لصياغة آلية جديدة تهدف إلى تخفيف الضغط المستمر الذي تسبّبه أزمة اللجوء على الدول التي تستقبل اللاجئين، خصوصاً منها الهشّة اقتصادياً، ما يفسر الاجتماع الذي عقده مسؤولون من النمسا والتشيك وقبرص والدنمارك واليونان وإيطاليا ومالطا وبولندا، والإعلان عن بيان مشترك في ما بينهم قبيل عقد الثلاثاء. وخلال اللقاء، الذي عُقد قبل أيام، حرصت هذه الدول على الإعلان عن خطة واضحة تدعو إلى إعادة تقييم من شأنها أن تؤدي إلى «طرق أكثر فعالية للتعامل» مع اللاجئين السوريين الذين يحاولون الوصول إلى بلدان الاتحاد الأوروبي. وجاء، في بيان الاجتماع الذي استضافته قبرص، بعد نحو أسبوعين على زيارة قام بها وزير الدولة للشؤون الخارجية التشيكية، راديك رويش، إلى سوريا، حيث أجرى لقاء مع وزير الخارجية، فيصل المقداد، بأكثر من صيغة، أن ثمّة حاجة إلى تقييم المناطق الآمنة في سوريا، بهدف الحد من موجات اللجوء، خصوصاً بعد زيادة عدد القوارب التي انطلقت من لبنان نحو السواحل القبرصية في الآونة الأخيرة، والتي تسببت بعضها بكوارث إنسانية كبيرة. ويتقاطع هذا الأمر مع النشاط العربي أخيراً، ضمن «المبادرة العربية»، والتي تسعى إلى تمهيد الطريق عبر عمليات إعادة الإعمار (التعافي المبكر)، أمام عودة اللاجئين إلى مناطقهم، ما يعني الحد من الأزمة التي تسبّبت بها موجات النزوح واللجوء نحو الدول المستضيفة، وإيجاد مسار آخر، غير مسار الاتحاد الأوروبي، للنازحين واللاجئين الذين ضاقت بهم الأحوال، عبر إعادتهم إلى حياتهم السابقة. والجدير ذكره، هنا، أن

> لم يخرج مؤتمر بروكسل بنتيجة مرضية للدول الثماني التي دعت إلى «إعادة التقييم» أو حتى للدول المستضيفة للاجئين

«إعادة التقييم» التي تدعو الدول الأوروبية الثماني إليها لا تعني التخلص من اللاجئين الذين وصلوا إلى أوروبا فعلاً، وهي الخطوة التي أقدمت عليها بريطانيا عبر تجهيز معسكرات في رواندا لنقل اللاجئين إليها. غير أن مؤتمر بروكسل، الذي ضمّ حشداً كبيراً من المسؤولين في الاتحاد الأوروبي والدول المحيطة بسوريا إلى جانب الولايات المتحدة وأستراليا وغيرهما، لم يخرج بنتيجة مرضية للدول الثماني أو حتى للدول المستضيفة؛ إذ جاءت تصريحات المسؤولين فضفاضة، وهي تحدّثت عن تعهدات مالية (حوالي 8,1 مليارات دولار، أكثر من ثلثيها قروض، والثلث المتبقي عبارة عن منح) لمساعدة اللاجئين والنازحين والدول التي تستضيفهم، بالتوازي مع تمديد العقوبات الأوروبية المفروضة على سوريا لعام إضافي، والإعلان عن رفض مقترح إعادة تقييم الأوضاع في سوريا وتحديد المناطق الآمنة. ويمثّل ذلك رضوخاً للموقفين الفرنسي والألماني، وتوافقاً مع الموقف الأميركي المعلن والذي يدعو إلى عرقلة أي مساع تنهي الأزمة الإنسانية القائمة، الأمر الذي أثار حفيظة الدول المستضيفة للاجئين، بما فيها تركيا، وهي أكثر الدول التي استفادت من أزمة هؤلاء عندما استعملتهم سلاحاً بوجه أوروبا، وتمكّنت من ابتزاز دول الاتحاد بمبلغ يفوق الستة مليارات يورو، إلى جانب تمرير مصالح سياسية واقتصادية. وفي هذا السياق، أعلن ممثل تركيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي، فاروق قايمقجي، أن الوقت قد حان لجميع الجهات الفاعلة من أجل إعادة ترتيب مواقفها لإيجاد حل شامل للوضع في سوريا، عبر أربعة محاور رئيسية أبرزها تهيئة الظروف اللازمة في جميع أنحاء البلاد لعودة السوريين الطوعية والآمنة والكريمة، واستمرار المساعدات الإنسانية من دون عوائق.

وفتح المؤتمر الذي وصلت مجمل تعهداته المالية، خلال نسخه الماضية والحالية إلى نحو 60 مليار يورو، الباب أمام أسئلة عديدة حول مصير هذه التعهدات ومدى الجدية في تقديمها، خصوصاً أن غالبيتها بقيت حبراً على ورق أو مواد استهلاكية إعلامية من دون أن تلتزم هذه الدول بها، الأمر الذي انعكس بوضوح عبر تقليص منظمات الأمم المتحدة معظم برامجها، وإنهاء، عدد كبير منها، سواء في الداخل السوري أو في دول الجوار. ووضع ذلك قضية اللاجئين السوريين ضمن دائرة مفرغة، عنوانها منعهم من العودة إلى بلادهم، أو توفير السبيل لذلك، ومنعهم من العبور نحو دول أخرى، ما يشبه حكماً بالإعدام البطيء. ويأتي هذا وسط صعود مستمر للعنصرية النامية ضدهم في الدول التي تستضيفهم، وعلى رأسها تركيا، التي تقوم بعمليات ترحيل قسرية لهم نحو مناطق الشمال السوري، الذي بات مكتظاً بالمخيمات العشوائية البدائية الخالية من أي مقوّمات للحياة، ولبنان الذي يشهد بين وقت وآخر هجمات على اللاجئين.

ووسط هذا التشبيك الأميركي - الأوروبي بين الملفين الإنساني والسياسي في سوريا، وفرض عقوبات جديدة على البلاد التي مزّقتها الحرب، تشير تقديرات «البنك الدولي» الأخيرة إلى أن نحو 27 % (5,7 ملايين نسمة) من السوريين يعيشون في فقر مدقع، ما يعني بشكل أو بآخر اتساع الأزمة الإنسانية، ومعها اتساع محاولات قسم من سوريّي الداخل السفر نحو أوروبا، الأمر الذي يشكّل مفارقة تحاول الأصوات الداعية إلى استمرار الظروف الحالية تجاهلها.

مصر

حُكم حبس الطنطاوي: المعارضة منبوذة... حتى بعد هزمها

رغم عدم خوض السياسي المصري، أحمد الطنطاوي، الرئيس السابق لـ«حزب الكرامة»، الانتخابات الرئاسية الأخيرة، لم يحرف النظام الأنظار عنه، بل عمد إلى إبعاده عن المشهد السياسي بشكل كامل، نظراً إلى معارضته الشديدة له ولترشيح عبد الفتاح السيسي ومجاهرته بانتقاداته الحادّة له، والتي كلّفته السجن لمدة عام وحرمانه من الترشح في الانتخابات المقبلة. ولم يكن قرار محكمة جنح مستأنف المطرية (أول درجة)، بتأييد حكم بحبس الطنطاوي لمدة سنة مع الشغل، برفقة أعضاء حملته الانتخابية، سوى نهاية متوقّعة لهؤلاء، في ظل وجود نظام «يتفنّن» في سبل إقصاء المعارضين، والقضية التي سُجن فيها الطنطاوي، مرتبطة بالعراقيل التي وُضعت أمامه خلال سعيه لجمع توكيلات شعبية من أجل خوض سباق الانتخابات الرئاسية التي جرت نهاية العام الماضي قبل موعدها بنحو 4 أشهر، في خطوة جاءت من أجل تمرير قرارات اقتصادية عدة، إذ سجنه القضاء، أول من أمس، على خلفية دعوته إلى تحرير توكيلات شعبية غير موثّقة في المكاتب الرسمية، ليتمكّن من خوض سباق الانتخابات الرئاسية، وهو ما اعتبرته «الهيئة الوطنية للانتخابات» محاولة للتأثير على مسار الاستحقاق، علماً أن عراقيل كثيرة ومضايقات واجهها الراغبون في تحرير توكيلات تفويض الطنطاوي وأُثقت في مكاتب الشهر العقاري، وقدّمها الرجل في شكاوى، لكن تمّ تجاهلها من قبل «الهيئة» والمؤسسات المعنية. وكان الطنطاوي قد أفاد مراراً، عبر الإعلام الأجنبي، بمنع المواطنين من تحرير توكيلات له، بعدما جمع أكثر من 14 ألف توكيل في الأيام الأخيرة، جاءت غالبيتها من السفارات المصرية في الخارج، فيما كان يفترض أن يجمع نحو 25 ألف توكيل من 15 محافظة مصرية.

أيضاً، تجاهل الحكم الذي صدر بحق الطنطاوي وأعضاء حملته، العديد من الملاحقات الأمنية والتوقيفات التي حدثت لأعضاء حملته، بمن فيهم أقارب للرجل نفسه، من أجل محاولة إسكات صوته وحثّه على التراجع عن توجيه انتقادات شخصية ومباشرة إلى السيسي. ولم تجدِ محاولة الطنطاوي تبرئة أعضاء حملته نفعاً، أمام المحكمة التي قرّرت سجنهم جميعاً مع الشغل، ما يعني حرمانهم أيضاً من الانخراط في العمل السياسي. وقال الطنطاوي من داخل قاعة المحكمة: «أتحمّل المسؤولية كاملةً عن التوكيلات الشعبية»، مطالباً بـ«تبرئة كل المتهمين في هذه القضية والإفراج عنهم فوراً».

وفي الواقع، ثمة مسار قضائي للنقض على الحكم، لكنّ هذا المسار يستغرق وقتاً طويلاً، ما يعيق إمكانية ترشح الطنطاوي مجدداً للانتخابات البرلمانية التي تجري العام المقبل. هكذا، جاء الحكم القضائي ليكون بمثابة نهاية لمسيرة الطنطاوي السياسية، بعد المعركة التي خاضها أمام النظام لأشهر، سواء خلال فترة إقامته في لبنان للدراسة أو بعد عودته إلى مصر لخوض سباق الانتخابات الرئاسية، إثر إفصاحه عن عضوية مجلس النواب بـ«التزوير» في انتخابات 2020.

إزاء ذلك، التزم غالبية السياسيين الصمت، في ظل القبضة الأمنية التي يفرضها النظام على الحياة السياسية، فيما طالب «حزب الإصلاح والتنمية» الذي يترأسه النائب السابق محمد أنور السادات، عضو «المجلس القومي لحقوق الإنسان»، بإصدار عفو رئاسي عن الطنطاوي وأعضاء حملته، مؤكداً أن الحكم سيدفع المعارضة إلى إعادة التفكير في استمرارية مشاركتها في «الحوار الوطني» والاستحقاقات الدستورية القادمة من دون ضمانات حقيقية. وعلى أي حال، وبينما تبدو خيارات المعارضة محدودة في الوقت الراهن، يعكس الحكم في حق الطنطاوي، على الرغم من إخفاق الأخير في خوض الانتخابات الرئاسية، فضلاً عن اتهامات التخوين التي وُجهت إليه في الإعلام الرسمي، استمرار النظام في نهج إقصاء المعارضة الساعية للسلطة، في مقابل فتح المجال لداعميه حتى مع اعتراضهم على بعض السياسات، في الحد المسموح به.

(الأخبار)

تقرير

أميركا في ذكرى قتلاها
ترامب يشغل «الإمبراطورية»... والبازار الانتخابي يحتدم

خضر خروبي

في وقت ينشغل فيه المرشحان لانتخابات الرئاسة الأميركية، بتظهير مواقفهما في مختلف قضايا السياستَين الداخلية والخارجية التي تهمّ الرأي العام المحلّي، قبل استحقاق الخامس من تشرين الثاني، حلّت ذكرى قتلى الحروب التي خاضتها أميركا، تزامناً مع جلسة النطق بالحكم (اليوم) في حقّ الرئيس السابق، دونالد ترامب، في قضيّة ممثلة الأقلام الإباحية، ستورمي دانييلز. وسعى ترامب إلى استغلال مناسبة «يوم الذكرى» لتعميمة على القضية المذكورة، لما أصبحت تلاقيه من اهتمام لدى عموم مواطنيه ووسائل الإعلام، وإظهار نفسه كضحية «مؤامرة» يدبّرها بعض خصومه من السياسيين والقضاة، ليبدو الأمر وكأنه يعكس حالة من «جاذبية الفوضى» وتجلّيات «اختلاط حابل السياسة بنابل القضاء»، وهي حالة باتت تعتري «النموذج السياسي الأميركي» عموماً.

«يوم الذكرى»: سجال متجدّد بين ترامب وبايدن

وفي انتظار المناظرة الرئاسية الأولى بينهما، والمقرّرة في حزيران المقبل، علّق ترامب، المناسبة «يوم الذكرى»، في منشور عبر «تروث سوشال» بالقول: «يوم ذكرى سعيد للجميع، بما في ذلك الحثالة البشرية التي تعمل بجهد كبير لتدمير بلدنا الذي كان عظيماً في ما مضى». وفي منشوراته على «تروث سوشال»، صبّ المرشّح الجمهوري جام غضبه على هيئة القضاة المحلّفين المعنيين بالنظر في «قضية دانييلز»، واصفاً أحدهم بـ«الأحمق». وفي إطار المزايدة على موقف الإدارة الحالية من حرب غزة، والاحتجاجات الطالبية في الجامعات الأميركية المتضامنة مع الفلسطينيين، كشفت صحيفة «واشنطن بوست»، نقلاً عن مصادر، أن ترامب تعهّد أمام حشد من متبرعين لحملته الانتخابية في نيويورك، بسحق الاحتجاجات المؤيّدة للفلسطينيين في الولايات المتحدة وترحيل المتظاهرين، إذا ما تمت إعادة انتخابه. وممّا بدا لافتاً، وفق الصحيفة، هو إدلاؤه بمواقف متردّدة في شأن تأييده مواصلة إسرائيل الحرب في غزة، إذ قال، متوجّهاً إلى الإسرائيليين: «أنهوا الأمر وعودوا إلى السلام وتوقّفوا عن قتل الناس (في غزة)». كما أشار إلى أن «إسرائيل تفقد قوّتها» في واشنطن وخاصة في الكونغرس، معتبراً أن اللحظة الحالية في الولايات المتحدة تشبه فترة ما قبل «الهولوكوست». وأردف قائلاً: «إذا لم يكن هناك توقّفوا عن قتل الناس (في غزة)». كما أشار إلى أن «إسرائيل تفقد قوّتها» في واشنطن وخاصة في الكونغرس، معتبراً أن اللحظة الحالية في الولايات المتحدة تشبه فترة ما قبل «الهولوكوست». وأردف قائلاً: «إذا نظرت، فهو الشيء نفسه. كان لديك رئيس ضعيف، وبعد ذلك فجأة انتهى بك الأمر مع هتلر».

بدوره، اعتقى الرئيس الأميركي، جو بايدن، لدى زيارته السنوية لمقبرة أرلينغون التي تضم رفات جنود أميركيين قضوا في مختلف الحروب عبر تاريخ الولايات المتحدة، بإطلاق تصريحات ذات طابع «وجداني»؛ إذ لفت إلى أنه «في كل مقبرة عسكرية وساحة وكنيسة في مختلف أرجاء البلاد، هناك والد، ووالدة، وابن، وابنة، وأخ، وأخت، وزوج، وجار»، مذكّراً بـ«أننا» اليوم نشهد على الثمن الذي دفعوه». تلك المواقف «الوطنية» و«الجامعة»، استبقها بايدن بحملة انتقادات سياسية وجّهها ضد مشروع قانون جديد حول الإجهاض، أقرّه أخيراً مجلس النواب في ولاية لويزيانا، والذي يهيمن عليه الجمهوريون، وينص على تقييد تداول حبوب الإجهاض، بوصفها «مادة خطيرة»، ووضع الرئيس الأميركي قرار ولاية لويزيانا، في إطار مساعي الحزب الجمهوري، وبخاصة التيار المؤيّد لترامب، لإلغاء الحق الدستوري لمواطنيه في الإجهاض، معتبراً أن «هذا وقت مخيف للنساء في جميع أنحاء الولايات المتحدة». وغلّف بايدن خطابه، الذي يستهدف إثارة مخاوف قطاع واسع من الأميركيين، وبخاصة النساء، من التشريع المذكور، بالتحذير من أنه «إذا ما استعاد دونالد ترامب السلطة، فسيحاول تعميم ما حدث في ولايات مثل لويزيانا، على سائر الولايات الأميركية»، علماً أنّ الإجهاض يشكّل إحدى القضايا القليلة التي يحظى فيها بايدن بأفضلية على ترامب، وفقاً لما تظهره استطلاعات الرأي.

مصير ترامب على المحك؟

مع اقتراب موعد النطق بالحكم في «قضية دانييلز» المطروحة أمام محكمة في مانهاتن منذ نيسان الماضي - وهو موعد متوقّع أن يكون أقصاه (اليوم) الأربعاء -، تحيط التكهنات بمصير ترامب، ربطاً بما قد يقرّره أعضاء هيئة المحلّفين الـ12 في المرافعات الختامية في القضية المتعلّقة تحديداً بدفع الرجل، في نهاية الحملة الانتخابية لعام 2016، مالاً للممثلة الإباحية ستورمي دانييلز، بهدف شراء صمتها على علاقة جمعتها به، إضافة إلى تهم

> لا يزال من غير الواضح كيف سيكون صدى إدانة ترامب أو تبرئته داخل بلد يشهد قدراً عالياً من الاستقطاب السياسي الحادّ

أخرى بواجهها تتصل بقيامه بتزوير نحو 34 مستنداً محاسبياً وتجارياً، من ضمنها 11 شيكاً، لإخفاء أثر مبلغ مالي ناجم عن عملية الدفع، وإجراء تبرع انتخابي غير معلن. وفي حين أن فريق الدفاع عن الرئيس السابق، وقبيل عرض مرافعته الختامية، ركّز دفوعه على نفي علاقة ترامب بدانييلز، محاولاً إثارة الشكوك في شأن شهادات الشهود الـ20، ومن أبرزهم دانييلز نفسها والمحامي السابق للمرشح الرئاسي الجمهوري، مايكل كوهين، الذي تولى، بالنيابة عن ترامب، دفع الأموال للممثلة السابقة، إضافة إلى المدير التنفيذي السابق لصحيفة «تابلويد»، ديفيد بيكر، فإنّ هيئة المحلّفين، وبناءً على توصيات القاضي خوان ميرشان، معنيّة بأن تبتّ في التهم الموجّهة إلى السياسي الجمهوري، وما إذا كانت تتضمّن ما يرقى إلى جناية، لتقرّر على أساس ذلك، ما إذا كانت ستوجّه أول إدانة جنائية إلى ترامب.

وعلى رغم أنه، بصرف النظر عن طبيعة ومضمون الحكم المنتظر في القضية، سيكون باستطاعة ترامب خوض السباق الرئاسي حتى في حال تمّت إدانته أو سجنه، إلا أن الأمر سيترك تبعاته على حملة المرشح الجمهوري الطامح إلى العودة إلى البيت الأبيض، وذلك سواء في صفوف الأميركيين المناصرين لقضايا سيادة القانون والنظام العام، أو لدى الناخبين المحافظين دينياً واجتماعياً. فوفقاً لاستطلاع رأي أجرته شبكة «إيه بي سي» ومعهد «إيبسوس»، خلال الشهر الحالي، تبيّن أن 16% من مؤيّدي ترامب سيعيدون النظر في دعمهم له، في حال تمت إدانته بارتكاب جناية. ومع هذا، فإن لجوء ترامب، كما هو مرجّح، إلى استئناف الحكم، في حال جرت إدانته، بأحكام قد تراوح بين التغريم والوضع تحت المراقبة، أو حتى السجن لمدة تصل إلى 20 عاماً كحد أقصى، سيعني، من الناحية العملية، إرجاء القضية إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية.

إزاء ذلك، تشير شبكة «سي إن إن» إلى أنه «لا يزال من غير الواضح كيف سيكون صدى إدانة (ترامب) أو تبرئته داخل بلد يشهد قدراً عالياً من الاستقطاب السياسي الحاد، وسباقاً رئاسياً اتّسم حتى الآن بالاستقرار، لناحية احتفاظ كل من المرشحَين بمستويات متقاربة من التأييد الشعبي، وبهامش بسيط من التأخر عن خصمه، أو التقدم عليه». وفي معرض حديثها عن سيناريو «إدانة ترامب»، تتساءل الشبكة الأميركية: «هل ستؤدي وصمة العار التاريخية المتمثلة في إدانة ترامب (المحتملة) بارتكاب جناية إلى زيادة اندفاع الناخبين إلى النفور منه، ولا سيما أولئك المستقلين والمترددين من سكان الولايات المتأرجحة في الضواحي، ممّن يُرجح أن يلعبوا دوراً حاسماً في تحديد نتيجة الانتخابات؟ أم أن ترامب قد تمكّن، وبنجاح، من الترويج لروايته في شأن وقوعه ضحية محاكمات ذات دوافع سياسية، على نحو يمكّن الرجل من تحييد تأثير حكم إدانته (في قضية دانييلز)؟».

كذلك، لا تستبعد الشبكة سيناريو «تبرئة ترامب»، وإن كانت حظوظه قليلة، مرجّحة أن يعمد الرئيس السابق، وفي حال تحقق السيناريو المشار إليه، إلى أن «يستخدم حكم البراءة ليجادل بأن لوائح الاتهام الجنائية الثلاث الإضافية الأخرى، والموجّهة ضده، لا أساس لها من الصحة».

تقرير

تركيا - إيران: جدل «طائرة رئيسي» لا ينفد

محمد نور الدين

تحوّلت وفاة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، وتشييعه، من عامل تقارب بين تركيا وإيران إلى مادة خلافية غير متوقعة. إذ بعدما كانت أشارت كل المعطيات إلى أن الطائرة المسيّرة التركية «بيرقدار أقنجي» هي التي قامت بالدور الأساسي في تحديد موقع سقوط مروحية رئيسي ورفاقه، وتالياً إرشاد فرقَ الإنقاذ الإيرانية إليه، أعلنت رئاسة الأركان الإيرانية، في بيان أخيراً، أن «أقنجي» لم تحدّد بدقّة موقع التحطّم، الذي كان على بُعد سبعة كيلومترات من الإحداثيات التي أعطتها المسيّرة

> أشارت وسائل إعلام آذربيجانية إلى استقبال المرشد الأعلى الإيراني، رئيس وزراء أرمينيا، بينما لم يحظ وفد آذربيجان بهذه المهمّة، بأنها كانت في المحيط الهندي في ذلك الوقت، وبعيدة عن الموقع الذي سقطت فيه المروحية. لا بل نفت طهران أن تكون هي نظرت، فهو الشيء نفسه. كان لديك رئيس ضعيف، وبعد ذلك فجأة انتهى بك الأمر مع هتلر».

قال وزير الدفاع، ياشار غولر، إن «أقنجي» أنجزت مهمّتها بنجاح (أ ف ب)

التركية. وبرّرت رئاسة الأركان عدم قيام الطائرات المسيّرة الإيرانية بهذه المهمّة، بأنها كانت في المحيط الهندي في ذلك الوقت، وبعيدة عن الموقع الذي سقطت فيه المروحية. لا بل نفت طهران أن تكون هي نظرت، فهو الشيء نفسه. كان لديك رئيس ضعيف، وبعد ذلك فجأة انتهى بك الأمر مع هتلر».

بدوره، اعتقى الرئيس الأميركي، جو بايدن، لدى زيارته السنوية لمقبرة أرلينغون التي تضم رفات جنود أميركيين قضوا في مختلف الحروب عبر تاريخ الولايات المتحدة، بإطلاق تصريحات ذات طابع «وجداني»؛ إذ لفت إلى أنه «في كل مقبرة عسكرية وساحة وكنيسة في مختلف أرجاء البلاد، هناك والد، ووالدة، وابن، وابنة، وأخ، وأخت، وزوج، وجار»، مذكّراً بـ«أننا» اليوم نشهد على الثمن الذي دفعوه». تلك المواقف «الوطنية» و«الجامعة»، استبقها بايدن بحملة انتقادات سياسية وجّهها ضد مشروع قانون جديد حول الإجهاض، أقرّه أخيراً مجلس النواب في ولاية لويزيانا، والذي يهيمن عليه الجمهوريون، وينص على تقييد تداول حبوب الإجهاض، بوصفها «مادة خطيرة»، ووضع الرئيس الأميركي قرار ولاية لويزيانا، في إطار مساعي الحزب الجمهوري، وبخاصة التيار المؤيّد لترامب، لإلغاء الحق الدستوري لمواطنيه في الإجهاض، معتبراً أن «هذا وقت مخيف للنساء في جميع أنحاء الولايات المتحدة». وغلّف بايدن خطابه، الذي يستهدف إثارة مخاوف قطاع واسع من الأميركيين، وبخاصة النساء، من التشريع المذكور، بالتحذير من أنه «إذا ما استعاد دونالد ترامب السلطة، فسيحاول تعميم ما حدث في ولايات مثل لويزيانا، على سائر الولايات الأميركية»، علماً أنّ الإجهاض يشكّل إحدى القضايا القليلة التي يحظى فيها بايدن بأفضلية على ترامب، وفقاً لما تظهره استطلاعات الرأي.

مصير ترامب على المحك؟

مع اقتراب موعد النطق بالحكم في «قضية دانييلز» المطروحة أمام محكمة في مانهاتن منذ نيسان الماضي - وهو موعد متوقّع أن يكون أقصاه (اليوم) الأربعاء -، تحيط التكهنات بمصير ترامب، ربطاً بما قد يقرّره أعضاء هيئة المحلّفين الـ12 في المرافعات الختامية في القضية المتعلّقة تحديداً بدفع الرجل، في نهاية الحملة الانتخابية لعام 2016، مالاً للممثلة الإباحية ستورمي دانييلز، بهدف شراء صمتها على علاقة جمعتها به، إضافة إلى تهم

> لا يزال من غير الواضح كيف سيكون صدى إدانة ترامب أو تبرئته داخل بلد يشهد قدراً عالياً من الاستقطاب السياسي الحادّ

أخرى بواجهها تتصل بقيامه بتزوير نحو 34 مستنداً محاسبياً وتجارياً، من ضمنها 11 شيكاً، لإخفاء أثر مبلغ مالي ناجم عن عملية الدفع، وإجراء تبرع انتخابي غير معلن. وفي حين أن فريق الدفاع عن الرئيس السابق، وقبيل عرض مرافعته الختامية، ركّز دفوعه على نفي علاقة ترامب بدانييلز، محاولاً إثارة الشكوك في شأن شهادات الشهود الـ20، ومن أبرزهم دانييلز نفسها والمحامي السابق للمرشح الرئاسي الجمهوري، مايكل كوهين، الذي تولى، بالنيابة عن ترامب، دفع الأموال للممثلة السابقة، إضافة إلى المدير التنفيذي السابق لصحيفة «تابلويد»، ديفيد بيكر، فإنّ هيئة المحلّفين، وبناءً على توصيات القاضي خوان ميرشان، معنيّة بأن تبتّ في التهم الموجّهة إلى السياسي الجمهوري، وما إذا كانت تتضمّن ما يرقى إلى جناية، لتقرّر على أساس ذلك، ما إذا كانت ستوجّه أول إدانة جنائية إلى ترامب.

وعلى رغم أنه، بصرف النظر عن طبيعة ومضمون الحكم المنتظر في القضية، سيكون باستطاعة ترامب خوض السباق الرئاسي حتى في حال تمّت إدانته أو سجنه، إلا أن الأمر سيترك تبعاته على حملة المرشح الجمهوري الطامح إلى العودة إلى البيت الأبيض، وذلك سواء في صفوف الأميركيين المناصرين لقضايا سيادة القانون والنظام العام، أو لدى الناخبين المحافظين دينياً واجتماعياً. فوفقاً لاستطلاع رأي أجرته شبكة «إيه بي سي» ومعهد «إيبسوس»، خلال الشهر الحالي، تبيّن أن 16% من مؤيّدي ترامب سيعيدون النظر في دعمهم له، في حال تمت إدانته بارتكاب جناية. ومع هذا، فإن لجوء ترامب، كما هو مرجّح، إلى استئناف الحكم، في حال جرت إدانته، بأحكام قد تراوح بين التغريم والوضع تحت المراقبة، أو حتى السجن لمدة تصل إلى 20 عاماً كحد أقصى، سيعني، من الناحية العملية، إرجاء القضية إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب علي محمد رسلان بوكالته عن رحيل علي قشقوش لمُورثها حافظ يوسف جقمان شهادة قيد بدل ضائع للعقار 426 كفرصير.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب علي كامل الأخرس بوكالته عن جمعية مُؤسسة جهاد البناء للإنمائية سند تمليك بدل ضائع للقسم 4 بلوك B من العقار 1054 جرجوع.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب خليل حسن معتوق لمُوكلته فاطمة حسن معتوق المُشترية من زينب محمد معتوق وخيرية أحمد قصيباني شهاداتي قيد بدل ضائع للعقار 105 صير الغربية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب هاني محمود فقيه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1622 كفرتينت.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب رؤف أسعد حطيط سند تمليك بدل ضائع للقسم 6 من العقار 272 دوير.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

طلب حنا رحيم بالوكالة إثبات بيانات موفيد يوسف رميا أبو عتمه في العقارات 1584 – 1601 بنواتي.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع طلب محمد وهبه جسار لنفسه سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار رقم 31 رعيت.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا طلب حسن هاني الكردي بصفته وكيل الشاري للبائع حسين عبد المجيد سالم شهادة قيد بدل عن ضائع بالعقار 3665 البيرة العقارية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا طلب نبيه الياس الغريب لمُوكله الياس أبو عيسى الغريب شهادة قيد بدل ضائع بحصته بالعقار 698 عيتا الفخار.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع طلبت عليا تركي سعد بصفتها وكيلة عن علي محمد شاهين سندات تمليك بدل عن ضائع لمُورث المُوكل محمد أحمد شاهين بالعقارات رقم 160 و155 و271 و270 و51 جميعها مكسة.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي فرنسوا الياس وعُضوية القاضيين وسيم زهر الدين وماري روز القزّي المدعو: نعيم جميل المعوشي والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/70 المُقامة من ريمون نعيم المعوشي بموضوع تعيين قيم على تركة لي لي جميل المعوشي.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور المُستدعى: ضدها سعدى فضل فاضل والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 2024/80 تاريخ 2024/4/18 والمُقام من إيلي مخول مخول والذي قضى باعتبار العقار /352/ طنبوريت غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام الغُموم أمام دائرة التنفيذ المُختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

دعوة

يدعو قلم محكمة الاستئناف المدنية في النبطية المُستأنف عليه سليمان حسن وهب الحُضور إليه لاستلام أوراق الدعوى الاستئنافية رقم 42/ عقاري/2023 المُقامة من المستأنف خضر محمود قديح بموضوع عقارية وعليه أن يتخذ محل إقامة له ضمن نطاق المحكمة ما لم يكن مُمثلاً بمُحام يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً وإلا جاز إبلاغه بواسطة رئيس القلم والتعليق على إيوان المحكمة وذلك بخلال عشرين يوماً يلي النشر.
رئيس القلم
علي إبراهيم

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعيان أيوب فريد ميشال صعب ومخايل نوربر فادي صعب بوكالة المحامي عيسى زيدان، باستدعاء إزالة شيوع سُجل بالرقم 2023/61 بوجه المُستدعى ضده: الياس سليم دوميط المجهول محل الإقامة وبوجه غيره، يطلبان فيه إزالة الشيوع في العقار 237 زوق الخراب العقارية، على المُستدعى ضده الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الاستدعاء، وفي حال تخلفه عن الحُضور خلال مُهلة عشرين يوماً يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي، مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلب المُحامي أيمن خالد طراد بوكالته عن حليمه مصطفى حندوش بصفتها شارية من ورثة المرحومة حلوم محمود حندوش سند بدل عن ضائع في العقار 662 طاران.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلب محمود خالد طراد بوكالته عن مهدي خالد طراد سند بدل ضائع للعقار 4234 مقسم 15 بلوك C زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلب عمر منير عباس بوكالته عن محمد محمود عباس سند بدل ضائع للعقار 6970 مقسم 20 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلب ياسر سيف الدين زود بوكالته عن سناء دياب غازي بصفتها من ورثة دياب خضر غازي سند بدل ضائع للعقار 581 و582 و583 بقاعصفرين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلبت زهور خالد فينو بوكالتها عن فادي مايز الجباخنجي سند بدل ضائع للعقار 6393 مقسم 6 بلوك A زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغُرفة الثالثة تدعو المُستدعى ضدهم: داود ومايا ورشاد جبور جبور لتبلغ أوراق الاستدعاء 2016/1034 المُقدم من المُستدعي: ستيورت جوزف يوسف جبور والرامي إلى إزالة الشيوع في العقار 2468/حمانا.

تبليغ مجهول مقام

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب أحمد علي درويش بصفته مُشتري من علي حسن درويش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1182 جرجوع.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب محمد حسن سعاده لمُوكله أحمد علي فرحات شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1896 حومين الفوقا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب علي محمد نصار بوكالته عن اقبال علي شعيب لمُوكلها بشار توفيق عيسى لمُورثه توفيق موسى عيسى شهادة قيد بدل ضائع للعقار 66 حومين التحتا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب علي محمود سبيتي لمُورثه محمود علي سبيتي لمُورثه علي عباس سبيتي شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 473 و813 و1079 كفرصير.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب محمد أحمد سعد بوكالته عن حسن محمد علي كركي لمُورثه محمد علي حسن كركي شهاداتي قيد بدل ضائع للعقارين 1390 و1391 جباع.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب ظاهر محمد ظاهر لمُوكلته خيرية محمد ظاهر شهاداتي قيد بدل ضائع للعقارين 852 و853 كفرمان.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب الشيخ غالب محمد ظاهر لمُوكلته خيرية محمد ظاهر شهاداتي قيد بدل ضائع للعقارين 852 و853 كفرمان.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

تحيّة

أمسية فنية وموسيقية تضامنية في «مسرح المدينة»
بيروت تراكِ، تسمعكِ... يا غزّة

خليل الحاج علي

يستكمل «مسرح المدينة» أنشطته الفنية الداعمة لفلسطين وغزة وجنوب لبنان، عبر برنامج فني مكثف ينظمه بالتعاون مع مبادرة «حسن الجوار» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، ويبدأ بمسيرة شعبية اليوم ويُختتم بالموسيقى والترانيم. منذ حرب الإبادة على غزة، لم يتوانَ «مسرح المدينة» كمؤسسة ثقافية عن تقديم الدعم إلى قطاع غزة وجنوب لبنان، فنظم أمسيات ولقاءات تتضمن أعمالاً فنية متعددة، من أفلام وثائقية، وعروض ونقاشات للتذكير بقضية فلسطين. يأتي ذلك في وقت لا تتوانى فيه فضاءات مسرحية، في بيروت تحديداً، عن عدم الإشارة إلى ما يجري من قتل، وتهجير، وتدمير، وتطهير عرقي. تؤكد السرحية اللبنانية نضال الأشقر، أنه «لا يمكن لـ «مسرح المدينة» أن ينسلخ عن الواقع السياسي المحلّي والقومي والعالمي. نحن نعيش في عوالم متداخلة ومتفاعلة، والمسرح لا يمكنه ألّا يتفاعل مع هذا الواقع، ثم إن الفن المسرحي، هو إلى حد كبير، انعكاس لما يعيشه المجتمع من حالات سياسية واجتماعية وإنسانية وغيرها. أما في ما يتعلق بما يجري في غزة وجنوب لبنان، فإنه من الواجب علينا كفنانين، أن نمتثل لمبدأ «كل مواطن خفير» وأن لا تتصف مواقفنا من هذا الحدث، أو ذاك الشخص، بالميوعة، التي تلامس التواطؤ».

وتضيف أنّ ««مسرح المدينة» عمل على تخصيص ندوات خاصة لغزة، وسوف نستقبل من جديد الطبيب غسان أبو ستة، كما سنستقبل الروائية الهندية أروندتي روي، واستقبلنا المؤرخ فواز طرابلسي، وشربل نحاس، وسوف نتابع هذه الندوات حتى آخر السنة، في إطار التضامن ضد العدو الإسرائيلي والاستيطاني».

وتوضح أنّ «المسألة ليست من باب الانتماء القومي فقط، بل من باب الإدراك الثابت، بأنّ المشروع الصهيوني يهدد لبنان بالذات. المواقف ليست مبنية تضامناً مع أهل غزة والشعب الفلسطيني فحسب، بل هي أيضاً مبنية على أننا نعرف أننا في خطر. نحن في «مسرح المدينة» معنيون بما يجري حولنا على نطاق مثقفين وفنانين ومبدعين وطلاب عالميين، يقفون مع القضية الفلسطينية، وضد الإجرام الإسرائيلي، فهل من الممكن أن يقف عالم الفكر والثقافة والفن في العالم، مع القضية الفلسطينية، ونحن هنا نبقى على الحياد؟ إن وقوف «مسرح المدينة» مع فلسطين يكسبه ويزيد من احترام الآخرين لهذا الصرح ومن احترامنا لذاتنا».

عليه، يستكمل «مسرح المدينة» نشاطاته الداعمة لفلسطين. إذ تنطلق اليوم «مسيرة لِفلسطين» (السادسة عصراً)، من بوابة «الجامعة الأميركية في بيروت» مروراً بـ «شارع بلس» وصولاً إلى «مسرح المدينة»، وهي مسيرة ستحشد الطلاب والوفود الشعبية والفنية والثقافية... ويتخلّل الأمسية افتتاح معرضين

«أمسية تضامنية مع غزة»: اليوم ـ يبدأ التجمع أمام بوابة «الجامعة الأميركية في بيروت» وينطلق إلى «مسرح المدينة» (السادسة مساءً). الدخول مجاني. يعود ريع أسعار البطاقات لدعم «صندوق غسان أبو ستة».

(راجع مقال الزميلة رنا علّوش في مكان آخر من الصفحة). لتختتم بـ «ترنيمة لفلسطين» التي تحييها غادة غانم (راجع الكادر).

قصص مصوّرة وملصقات ومعارض تجمع فنانين لبنانيين وعرباً
«الفنّ التاسع يوثّق ويتحدّى» السردية الصهيونية

رنا علّوش

السؤال الذي يُطرح تزامناً مع الإبادة الصهيونية بحقّ غزّة هو: ما أهميّة الفنون البصريّة في فعل المقاومة؟ قد يملك «مركز رادا ومعتّز الصوّاف لدراسات الشرائط المصوّرة العربيّة» في الجامعة الأميركيّة في بيروت، الجواب على ذلك عبر معرضين يفتتحهما الليلة بالتعاون مع مبادرة «حُسن الجوار» في قاعة «نهى الراضي» القائمة داخل «مسرح المدينة». يضمّ الأول أعمال فنانين من فلسطين والدول العربيّة تحت عنوان «فلسطين: الفنّ التاسع يوثّق ويتحدّى»، إلى جانب معرض ثنائي بعنوان «لا تتوقّفوا عن الرسم» يجمع اليوميّات المرئيّة المتضامنة مع غزّة التي بدأها الفنّانان اللبنانيّان اللذان تجمعهما صداقة قديمة: مازن كرباج وجنى طرابلسي. تزامناً مع افتتاح المعرضين، يطلق المركز الليلة كتاباً لمجموعة من القصص المصوّرة والرسومات لفنانين من العالم العربي تحت عنوان «فلسطين بدون تخدير».

جنى طرابلسي، «نحمله أطفالنا كل ليلة»، حبر على ورق، 2023

يقدّم المعرض الجماعي «فلسطين: الفنّ التاسع يوثّق ويتحدّى»، رسومات مصوّرة لـ 42 فنّانة وفنّاناً، تحتفي بالتراث الفلسطيني وتتناول التاريخ الحافل بالمآسي، ليوثّق واقع الشعب الذي يعيش منذ ستّة وسبعين عاماً تحت الاحتلال، وصولاً إلى المحرقة التي ترتكب اليوم بحقّه. أسماء تحتلّ قائمة الفنّانين المشاركين في المعرض، تعود إلى الفنّانين الذين أحدثوا تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي منذ بداية الإبادة حتّى الآن، وعبّروا عبر رسوماتهم عن تضامنهم، وواكبوا عبرها الأحداث التي تجري ووثّقوها على طريقتهم الخاصّة، فأعاد الجمهور المتضامن نشرها لتتخطّى حدود العالم العربي وتصل إلى مجتمعات العالم الغربي الغافل عن المجزرة الدمويّة والمتشرّب للمعلومات والحقائق المغبركة. نذكر منهم الفنّان البصري اللبناني ناجي المير، ورسّامة القصص المصوّرة اللبنانيّة مايا فداوي، والفنّان الفلسطيني فؤاد اليمني الذي عرضت أعماله أخيراً في معرض «فلسطين حرّة» في مدينة نابولي الإيطاليّة، والمصمّمة الغرافيكيّة المصريّة أميرة الطنباري والفنّان الأردني الفلسطيني حسّان مناصرة. تعكس أعمالهم التي تعرض الليلة على شكل تجهيز رقمي، الطريقة التي بتنا نرى فيها الموجة العارمة من المشاهد واللقطات الإعلاميّة الواردة من غزّة على شاشات هواتفنا الذكيّة. تُعرض الرسومات في بثّ حيّ ومتواصل على الشاشة الرقميّة التي تسمح بتحديث الأعمال الفنيّة بشكل يومي مع استمرار العنف وواقع الإبادة الجماعيّة. يتطرق «مركز رادا ومعتّز الصوّاف» في بيانه الصحافي إلى هذه الشاشة الرقميّة والرسومات التي تُعرض عليها متحدّثاً عن آفاقها: «نسعى إلى أن يسافر هذا التجهيز الرقمي بعيداً وعلى نطاق واسع من أجل نشر أكبر عدد ممكن من الوعي حول هذه المأساة الإنسانيّة». يهدف هذا المعرض الجماعي إلى مواجهة المشاهد بواقع ما يحدث في غزّة، وإلى تأكيد مفهوم النضال الفلسطيني المستمر، وإعلاء صرخة مدويّة لوقف الإبادة الجماعيّة بحق أهالي غزّة، وإنهاء الاحتلال وتحرير الشعب الفلسطيني.

يشارك الفنّان اللبناني المقيم في فرنسا ناجي المير بتسعة ملصقات، أنجز بعضها قبل أحداث السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023 بوقت طويل، وبعضها الآخر أنجزها بالتزامن مع الإبادة الجارية. تتضمّن الملصقات شعارات تحثّ على المقاطعة أو جملاً ورسوماً تذكّر المتلقّي وتعيد لفت انتباهه إلى ما يحدث لأهالي غزّة مثل «العالم الحرّ يشاهد الإبادة الجماعيّة في صمت». في أحد ملصقاته المشاركة، يوجّه المير تحيّة إلى الصحافيّة الشهيدة شيرين أبو عاقلة (وعداً شيرين سنسترد كلّ فلسطين). يتحدّث الفنّان البصري عن هذا الملصق بالتحديد قائلاً: «أنا على تواصل دائم مع فنّانين وفنّانات يعيشون في فلسطين. جاء استشهاد شيرين في وقتٍ كنت التمس فيه النصر الفلسطيني القريب عبر تواصلي مع أصدقائي الفنّانين. أنجزت هذا الملصق اليوم الذي تلا استشهادها. شيرين صحافيّة استُشهدت من أجل نقل الحقيقة، فأعيتني فكرة تكبيل الحقيقة». يذكر الفنّان غايته الأساسيّة من رسوماته التضامنيّة، قائلاً: «أتناول فلسطين في أعمالي قبل أحداث السابع من أكتوبر، أحاول دوماً ألّا أنجرّ مع العجلة الاقتصاديّة، وأن أنقل الحقيقة على طريقتي لكيلا يغفل أحد عن سماع صوت الذين نُكبت أرضهم». وعن نشره للملصقات متضامنة مع فلسطين على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو الذي يقطن في أوروبا التي تمارس إرهابها على كلّ صوت ينقل السردية الفلسطينية، يقول: «بعض المتابعين لحساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي تخلّوا عن متابعتهم بسبب نشري للملصقات، وتفاجأت من بعض المتضامنين مع الشعب الأوكراني، الذين لم تلمسهم أحداث الإبادة في غزّة ولم يبدوا اهتمامهم بها. لكن من ناحية أخرى، تلقّيت تجاوباً هائلاً من أناس كانوا على غير دراية بالوجه الحقيقي للقضيّة الفلسطينيّة، لستهم الملصقات وأعادوا نشرها على حساباتهم الخاصّة».

> **يعود ريع الحدث إلى «دعم صندوق غسان أبو ستّة» الذي تأسّس حديثاً من أجل تقديم الدعم اللازم لأطفال غزّة**

هكذا يقاوم ناجي المير الاحتلال، مع واحد وأربعين فنّاناً مشاركاً في المعرض. هكذا يتحدّون جميعاً بالطريقة التي يجيدونها. لا تستطيع الرسومات والملصقات أن ترمي صواريخ على العدو، لكنّها توثّق وتقف في وجه القمع الثقافي والتعتيم الإعلامي الذي يهاب وصول الحقيقة إلى العالم.

يوميّات مرئيّة عن غزة

يقوم المعرض الثنائي «لا تتوقّفوا عن الرسم» على خط زمني لأعمال الفنانين اللبنانيَّين مازن كرباج المقيم في برلين وجنى طرابلسي المقيمة في بيروت. ردّاً على الإبادة المستمرة في غزّة، بدأ الفنّانان بالرسم والنشر على صفحتيهما على الإنستغرام. تكشف رسوماتهما الجريمة الظلم الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين ويستعمل الفنّانان الرسم كآليّة للمواجهة، كونه الوسيلة الوحيدة المتبقّية لهما لنشر الحقيقة والمقاومة. تنتشر أعمال الفنانَين على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يسمح لآلاف الأشخاص في مختلف أنحاء العالم بالتعبير عن تضامنهم والتماهي مع مشاعر الفنانَين ومواقفهما. رغم تواجد كرباج وطرابلس في مدينتين مختلفتين، إلّا أنّ أعمالهما تمثّل حواراً مخفيّاً بين شخصين عاشا الحروب في لبنان، واليوم يشهدان عبر شاشتَي هاتفيهما على العنف اليومي الذي لا يُطاق تجاه الفلسطينيين.

تحتل النصوص أعمال الفنانَين، وتترافق مع الرسومات المجرّدة من تفاصيلها، جميعها تقريباً بذات التنسيق وباللونين الأسود والأبيض. ملصقات مصنوعة من الرموز، تلصق على الجدران الإلكترونيّة، يخاطبان عبرها الاستعمار الإسرائيلي والمتواطئين معه. لا يستثنيان أحداً، سواء أولئك الذين يدعمون الكيان الصهيوني علناً أو الذين يغمضون أعينهم عن الفظائع... «من غزّة إلى العالم: هل ترونا حقّاً».

هكذا تمثّل الرسوم المعروضة الليلة، طريقة الفنانَين في المطالبة بالسلام والعدالة لفلسطين، ومواجهة عجزهما في وجه اللاإنسانيّة التي فضحتها الإبادة الجماعيّة. يُذكر أنّ هذا المعرض الثنائي، تنظمه منى الحلّاق وميساء جلّاد بدعم من «معهد الازدهار العالمي» (IGP) في «كليّة لندن الجامعيّة» (UCL)، وقد سبق أن عرض في «غاليري P12» في لندن، كجزء من مؤتمر «أسبوع لبنان» الذي نظّمه المعهد في 19 آذار (مارس) بعنوان «سياسة تحقيقات إنهاء الاستعمار وأخلاقيّات التضامن».

فلسطين بدون تخدير

أخيراً كتاب «فلسطين بدون تخدير» الذي يصدر الليلة تزامناً مع افتتاح المعرضين، مجموعة من القصص المصوّرة والرسوم لفنانين من العالم العربي اجتمعوا ليشهدوا على الفظائع التي يرتكبها الاحتلال منذ نشوئه ضدّ الفلسطينيين. أربعة عشر فناناً وفنّانة، من بينهم الطبيب غسان أبو ستّة، يرفعون الصوت عالياً في وجه الإبادة الجماعيّة التي تتعرّض لها غزّة اليوم. هذا الكتاب هو فعل تضامن ونداء لإعادة التركيز على الصوت الفلسطيني وإعلائه ليسمعه العالم المتواطئ مع الجلّاد. يبرهن «مركز رادا ومعتّز الصوّاف لدراسات الشرائط المصوّرة العربيّة» في الجامعة الأميركيّة في بيروت، عن أهميّة وضرورة الفنون البصريّة في ظل ما يحدث من مجازر. الليلة، في «مسرح المدينة»، الفنّ التاسع لا يكتفي بالتحدّي والتوثيق، فكامل ريع بيع ملصقات المعرضين والكتاب، سيعود إلى «دعم صندوق غسان أبو ستّة» الذي تأسّس حديثاً من أجل تقديم الدعم اللازم لأطفال غزّة الجرحى.

■ كتاب «فلسطين بدون تخدير»: الليلة ـ السابعة مساءً.

■ معرض «الفنّ التاسع: يوثّق ويتحدّى»: بدأ من اليوم حتّى 12 حزيران (يونيو).

■ معرض «لا تتوقّفوا عن الرسم: يوميّات مرئيّة للتضامن مع غزّة»: حتّى 15 آب (أغسطس) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت)

فؤاد اليمني

محمد سباعنة

غادة غانم «ترنّم» لأطفال القطاع

هالة نهرا

على خشبة «مسرح المدينة»، ستُحيي الفنانة والسوبرانو اللبنانية غادة غانم، مساء اليوم حفلة بعنوان «ترنيمة لفلسطين» (عند الساعة الثامنة) برفقة نضال أبو سمرا (بيانو وساكسوفون)، وفرح قدّور (بزق)، ومكرم أبو الحسن (كونترباص)، ولبنان عون (دفّ وإيقاع). تقام حفلة غانم في المركز الطبّي في «الجامعة الأميركية في بيروت» حيث ستغنّي غانم «أصبح عندي الآن بندقية» التحفة الغنائية والفنية الفريدة التي اشترك في إتمامها نزار قباني شعراً، ومحمد عبد الوهاب تلحيناً، و«كوكب الشرق» أم كلثوم غناءً. صاحب «تزوجتك أيتها الحرّية» أرادها تحيةً للنضال والكفاح الفلسطينيين، علماً أنّ أم كلثوم أدّتها عام 1969. يشتمل برنامج الحفلة أيضاً على نشيد لغزّة من تأليف رئيس «معهد إدوارد سعيد» في فلسطين سهيل خوري، إضافةً إلى «الوطن الأكبر»، وأغنية «إذا كان لا بدّ أن أموت» التي كتبها الشهيد الغزاوي رفعت العرعير ولحّنها شقيق غادة مسعد غانم من هيوستن، وأغنية «نسيوا القدس» (من كلمات وألحان غادة)، وأغنية رائعة من أوبرا للمؤلف الإنكليزي بورسيل بعنوان When I am laid in earth، وعمرها 335 سنة. كذلك ستقدّم أغنية «هالكان عِندُن بيت» من كلمات الشاعر طلال حيدر ولحن إيلي شويري (من ألبومها «ريحة شتي»)، وأغنيات من ريبرتوار السيدة فيروز تمثّل «حبّات اللؤلؤ» في البرنامج» على حدّ تعبير غانم.

تقول لنا غادة إنّه من البديهي أن لا يبقى كلّ إنسان حرّ صامتاً في مجابهة إبادة شعب، متظاهراً بأنّه غير مهتمّ وغير مكترث! وتردف قائلة: «على كلٍّ منّا أن يذكّر غزّة من موقعه، وموهبته، وإنسانيته. غزّة تطلب من العالم ألّا يخاف لكي يسجّل موقفاً لمصلحة الحق ضد الظلم. غزة انتصارٌ للإنسانية ضد مشروع محو الإنسانية ومحو الذاكرة. انتصارها - بقوّتنا وشجاعتنا كلّنا - لتغيير منطق الاستبداد، وضدّ الاستعلاء، والاستيطان، وقبول الذل والكذب».

لا تشدو غادة غانم بحنجرةٍ جميلة فحسب، بل أيضاً بصوت الضمير والوجدان. علماً أنّها تؤدّي مروحةً واسعة من الأنماط والألوان الغنائية التي تتلفّع بهويّاتٍ فنيةٍ متنوّعة: من الغناء الأوبرالي، مروراً بالغناء الحديث في تعدُّده ومفهومه الرحب، وصولاً إلى أغنياتٍ وأعمال شرقية ومشرقية عربية.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 29 أيار 2024 العدد 5209

رحيل

ضاهت وسامته نجوم هوليوود

فؤاد شرف الدين... قفزة أخيرة تليق بـ «الكابتن»

جو قديح *

«أكشن!» صرخ المخرج بصوت عالٍ ودار موتور الكاميرا. قفز الكابتن للمرة الأخيرة من مروحيّة الحياة، بعدما لعب دوراً طويلاً في مشهد طويل. فؤاد شرف الدين (1941 ـ 2024) غادر هذا العالم ليل أمس. غادر بسلام وهو نائم في سريره. ترك ذاك الحلم الكبير الذي كان يرتدي به ثياباً سوداء اللون، بجعبة مزخرة بالرصاص وبارودة حربية. هو الذي دافع عن الحق وقهر الأشرار على الشاشة. ممثل ومخرج وكاتب قدّم أدواراً كثيرة في السينما اللبنانية والمصرية وكانوا يلقّبونه بالكابتن. لم تكن لإطلالته مثيل. كان يتمتّع بصوت ووسامة تضاهي ممثّلي هوليوود.

ولد عام 1941 ودخل مصادفة عالم السينما، عندما كان يرافق أخاه المخرج يوسف شرف الدين وكان أول من بدأ أفلام «الأكشن» في السينما اللبنانية بـ «حسناء وعمالقة» (1981).

كان يرفض أن يكون له «ستانت» لأداء الأدوار الخطيرة مكانه. كان يقفز من طائرة أو شرفة، ويركض بين النيران والرصاص الحيّ. شجاعته رافقت إبداعه في الأداء. شارك أكثر من 13 فيلماً سينمائياً ومسلسلات عدة (أبرزها مسلسل «الدالي»).

كان يقفز من طائرة أو شرفة، ويركض بين النيران والرصاص الحيّ

امتدت الفترة الذهبية التي حلّق عبرها كنجم سينمائي من الستينيات إلى الثمانينيات، مع أفلام مثل «فتيات الرقم الصعب»، و«المجازف»، و«الممر الأخير»، و«المتوحشون»، و«القرار»، و«المحترف والأشباح»، و«قفزة الموت»، و«الصرخة» (كاتب ومخرج)... وكان يلقّب بـ «تشاك نوريس العرب» بسبب تشابههما. شارك أيضاً في عملَين مسرحيَّين هما «أبو عصام» و«بعدين».

وتعامل مع ممثلات وممثلين من الطراز الأول على غرار نور الشريف، السي فرنيني، محمود مبسوط، رولا حمادة، ميشال تابت، أحمد الزين، خالد السيد، علي الزين، بيار جماجيان، شوقي متى، سامي كلارك...

صرخ مخرج الحياة الكبير: «CUT»، انتهى المشهد. كان مشهداً جميلاً، طويلاً ومليئاً بالمغامرات، وبرحيله، طويت صفحة في تاريخ السينما اللبنانية. ذهب فؤاد شرف الدين بسلام من دون أن يُهان، فالممثل في هذه البلاد يتعذب في حياته ومماته. نقابة الفنانين وعلى رأسها النقيب نعمة بدوي ووزارة الصحة وبعض السياسيين ساعدوا فؤاد شرف الدين وابنته جومانا لتأمين مستلزمات العملية الجراحية والتطبيب، لكنّه ترك هذا العالم الفاني بقفزة تليق بالكابتن.

فؤاد شرف الدين، شكراً على هذا الفيلم الجميل، فيلم الحياة والحلم الكبير.

* كاتب ومخرج وممثل مسرحي

■ يصلّى على جثمانه اليوم عند الثالثة من بعد الظهر في «جبانة روضة الشهيدين» في الغبيري (بيروت). وتُقبل التعازي اليوم قبل الدفن وبعده ويوم الخميس في منزل العائلة في بيروت (المصيطبة . شارع مار الياس الرئيسي ـ «بناية شرف الدين» بالقرب من «فرن الشامي»).

على بالي

أسعد أبو خليك

ينزعج كتّاب النظام السعودي والإماراتي من المناصرة العالميّة لفلسطين. لماذا الانزعاج؟ لأن ذلك ينسف طروحات الدعاية ضد فلسطين من قبل البروباغندا التابعة للنظامَين على مرّ العقدَين الماضيَين. نشطت أجهزة إعلام النظامَين لجعل فلسطين قضيّة لا تعنينا كعرب (وهناك هاشتاغات نشرها الجيش الإلكتروني السعودي بعنوان «فلسطين ليست قضيّتي»). كان التركيز يومها على شيعيّة حركات المقاومة من أجل فصلها عن العرب والمسلمين (وفصلوا الشيعة عن العرب عبر تصويرهم بالفرس، وفصلوهم عن المسلمين عبر التذكير بفتاوى تكفيرهم). كان المُراد تقويض دعائم التأييد العربي الشعبي لحركات المقاومة (وكان التأييد عارماً). حتى «حماس» تعرّضت للاتهام بالتشيّع: كان محمد دحلان يعقد مهرجانات فتحاويّة في غزة ويقوم الجمهور بالهتاف الهادِر: شيعة، شيعة (عن «حماس»). لكن تأييد فلسطين أصبح حركة عالميّة، وهناك هتافات وأعلام لـ «حزب الله» و«حماس» في عواصم ودول غربيّة، من قبل ناشطين غير إسلاميّين. هذا أزعج كثيرين: من ليبراليّي وثوّار لبنان إلى ثوّار المعارضة السوريّة. حازم صاغيّة (في «الشرق الأوسط») أراد أن يذكّر ناشطي وناشطات الغرب (بحكم مواظبتهم على قراءة «الشرق الأوسط» و«عكاظ» بصورة يوميّة) بالأجندة غير النسويّة وغير المثليّة لـ «حماس» و«حزب الله». كيف لهم أن يؤيّدوا هذه الحركات غير التقدميّة اجتماعيّاً؟ لا يجوز ذلك. يجب عليهم نبذ حركات المقاومة ما لم تتبنّ أجندة المثليّة والنسويّة (والأجندة هذه تحظى بأشدّ التأييد من قبل النظامَين السعودي والإماراتي وهما النظامان اللذان يرعيان الليبراليّة واليمين العربي، والحركتان سيان). وفريق النظامَين المعادي للمقاومة (بحكم تحالف النظامَين، السرّي في حالة والعلني في حالة ثانية) يستعمل حجتَين ضد المقاومة في العالم العربي: للإسلاميّين يقول إنهما حركات شيعيّة توالي إيران الكافرة شرعاً، ولليبراليّين واليساريّين يقول: كيف يمكن تأييد حركات المقاومة وهي لا تحمل أجندة النسويّة والعلمانيّة والمثليّة؟ وهناك أنساق من اليسار (في لبنان خصوصاً) ممّن يعتنق (ببراءة طبعاً) هذا المنطق ويقول إنه سينتظر نشوء حركات مقاومة علمانية ونسويّة كي يؤيّدها بقوّة. في انتظار ذلك. نترك أمر التصدّي لإسرائيل للشرعية والعدالة الدوليّة التي تقوم بالواجب في غزة.

مفكرة

محمّد علي شمس الدين عامان على الغياب

ضمن أنشطته التي يجريها دورياً، يدعو «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي»، إلى ندوة بعنوان «تحيّة إلى الشاعر محمّد علي شمس الدّين (1942 - 2022)» في 6 حزيران (يونيو) في مقر المجلس. يقدّم الندوة ويديرها المحامي مجيد إبراهيم، ويتحدّث فيها الشاعر إسكندر حبش، والشاعر الزميل محمّد ناصر الدين الذي سيتطرّق إلى كتابه الحواري مع شمس الدّين بعنوان «الشعر جرح الغيب»، إلى جانب ديوان الراحل «خدوش على التاج». على أن يُلقي علي شمس الدّين أبياتٍ من شِعر والده.

تحيّة إلى الشاعر محمّد علي شمس الدّين: الخميس 6 حزيران (يونيو). السادسة عصراً. مقرّ «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» (نزلة برج أبي حيدر، بيروت). للاستعلام: 01/703630

دار الآداب تحتفل بـ«القلب المتوحّش»

تحتفل «دار الآداب» والسفارة البرازيليّة غداً بإطلاق النسخة العربيّة من «قريباً من القلب المتوحّش» للكاتبة البرازيلية كلاريس ليسبكتور (الصورة). تغوص الرواية التي ترجمتها صفاء جبران، في تعقيدات العقل البشري، محاولة فهم القلب المتوحّش الذي ينبض داخل كلّ إنسان. أسهمت الرواية التي صدرت للمرّة الأولى عام 1943، في إيصال ليسبكتور إلى العالميّة. يضمّ احتفال إصدار الكتاب الذي يحتضنه «معهد غيمارايس روزا»، عرضاً لعدد من لوحات الفنّانة نجاح طاهر التي صمّمت غلاف الرواية.

إطلاق كتاب «قريباً من القلب المتوحّش»: غداً. الساعة الخامسة والنصف عصراً. «معهد غيمارايس روزا» (الأشرفيّة). للاستعلام: 01/861633

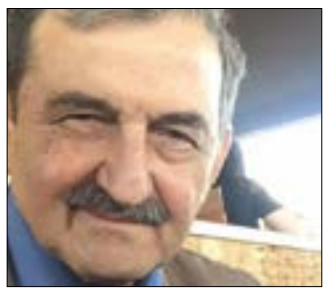

جان داية يستدعي النهضة العربية

نجح الباحث جان داية (الصورة) عبر أعماله البحثيّة والنقديّة في تسليط الضوء على المفكّرين والمبدعين الذين أسهموا في إرساء النهضة العربيّة مع مطلع القرن الماضي. «جان داية وتراث روّاد النهضة» هو عنوان الندوة التي تنظّمها «دار أبعاد» و«دار نلسن» اليوم في قاعة ملتقى «السفير» بمشاركة أكاديميين اهتمّوا بدراسة كتب ونصوص داية التي تناولت روّاد النهضة العربيّة أمثال: ربيعة أبي فاضل، حبيب يونس، غسّان الخازن، سليمان بختي وإكرام الأشقر.

ندوة «جان داية وتراث روّاد النهضة»: اليوم. الساعة السادسة عصراً. «ملتقى السفير» (الحمرا). للاستعلام: 71/841086

زياد سحاب: تحيّة لفلسطين

ضمن فعاليّة «مهرجان ربيع بيروت» الذي تنظّمه «مؤسسة سمير قصير»، يقدّم الموسيقي زياد سحّاب يوم الخامس عشر من حزيران (يونيو)، حفلة موسيقيّة مجانيّة تبلغ مدتها ساعة ونصف الساعة في «مسرح المدينة» تكون «تحيّة إلى فلسطين والشعب الفلسطيني». تتضمّن الحفلة أغنيات سحّاب الاجتماعيّة والوطنيّة، إضافة إلى أغنيات فلسطين التراثيّة. وترافق سحّاب فرقة موسيقيّة تتألف من: شارل فرّان (باص)، فؤاد عفرا (درامز)، خليل البابا (كمان)، وجورج أبي عاد (كيبوردز).

حفلة «تحيّة لفلسطين»: السبت 15 حزيران. الساعة العاشرة والنصف مساءً. «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/499012

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com